المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

عدد ١٣٢ ● ١ جمادي الآخرة ١٤١٤ هـ ● ١٥ نوفمبر ١٩٩٣ م ●

● وأيضا من امرأة مسلمة قلبها يحترق الى قادة الكنائس الأرثوذكسية فى العالم

فضيلة الشيخ بيل كلينتون

● عرفات يسلم بندقيته

● الرواية المليونية لنجيب الكيلاني لماذا أثارت العلمانيين ؟ !

● مجلس الدولة ينصف الجمعية الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

الشواذ في الجيش الأمريكي

ليس من الغريب ولا العجيب أن يقرر الرئيس الجديد بيل كلينتون السماح للشواذ من الأمريكيين بدخول الجيش الأمريكى، لأن بيل كلينتون نفسه حصل على أصوات هؤلاء الشواذ فى انتخابات الرئاسة، وهم يمثلون ١٤٪ من مجموع الأصوات التى حصل عليها.

وليس من الغريب والعجيب أن تصل الحضارة الغربية إلى هذا المستوى المنحط من السلوك والقيم لأنها أصلا حضارة منحطة، ولكن المثير هنا أن هذا المستوى سيقود تلك الحضارة إلى نهايتها المتوقعة وهو الانهيار إن شاء الله، لأن الحضارة الرومانية القديمة التى انهارت بسبب التحلل الأخلاقى والشذوذ هى نفسها التى قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة التى ستنهار إن شاء الله بسبب التحلل الأخلاقى والشذوذ أيضا.

ولعل قرار كلينتون بالسماح للشواذ بدخول الجيش الأمريكى هو مسمار جديد فى نعش الحضارة الغربية عامة وصورتها الأمريكية خاصة ولكن الغريب والعجيب أن البعض بيننا مازال مقتنعا بقيم الحضارة الغربية بل ويدعو إليها! بئس ما يصنعون!!

المختار الاسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر أول كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

مستشار التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتيرا التحرير

عبد الفتاح خيال

عادل الأنصارى

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى:

١٠ ش. صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص. ب ١٧٠٧ -

ت: ٣٥٦٢١٣٥ فاكس: ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراك السنوى داخل مصر ١٥ جنيها

الاشتراك الخارجى ٢٠ دولارا أمريكيا

فضيلة الشيخ بيل كلينتون

فى محاضرة ألقاها مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى «أنطونى ليك» فى جامعة «جونز هوبكير» الأمريكية حدد فيها معالم السياسة الأمريكية الخارجية بعد سقوط الشيوعية قال الرجل «إن واشنطن تعرض صداقتها لأولئك المؤمنين بالإسلام الذين يلتزمون السلام والتسامح لكننا سنقاوم بكل قوة المتطرفين الذين يشوهون العقائد الإسلامية».

وهكذا جعل السيد «أنطونى ليك» نفسه مرجعا إسلاميا وحيدا يحدد لنا من هو الملتزم بالسلام والتسامح ومن هو المتطرف الذى يشوه العقائد الإسلامية ومفهوم السلام والتسامح ومفهوم التطرف من وجهة نظر مستشار الأمن القومى الأمريكى هو المفهوم الذى يروق لمولانا فضيلة شيخ الإسلام والمسلمين بيل كلينتون، فمن يعارض السياسة الأمريكية أولا يلتزم بتنفيذ مخططاتها أو حتى يبدى أى قدر من الاستقلال إزائها فهو متطرف يشوه عقائد الإسلام، أما من يتحمس لتنفيذ الأهداف الأمريكية ويصبح أداة طيعة فى يد الخارجية الأمريكية فهو المتسامح والملتزم بالسلام.

وعلى كل المسلمين أن يرجعوا إلى فضيلة الشيخ الأمريكى لاستفتائه فى كل خطوة يخطونها حتى تكون متفقة مع العقائد الإسلامية، وإلا أصبحوا خارجين على الشريعة الإسلامية والعقائد الإسلامية واستحقوا بالتالى، لعنة أمريكا المرجع الإسلامى الأعلى.

المختار الإسلامى

غداً لناظره قريب

(وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا)..

وهذا القضاء إخبار من الله تعالى لهم بما سيكون منهم، حسب ما وقع فى علمه الإلهى من مآلهم؛ لا أنه قضاء قهرى عليهم، تنشأ عنه أفعالهم. فالله سبحانه لا يقضى بالإفساد على أحد (قل: إن الله لا يأمر بالفحشاء) وإنما يعلم الله ما سيكون علمه بما هو كائن. فما سيكون ـ بالقياس الى علم الله ـ كائن، وإن كان بالقياس إلى علم البشر لم يكن بعد، ولم يكشف عنه الستار.

ولقد قضى الله لبنى إسرائيل فى الكتاب الذى آتاه لموسى أنهم سيفسدون فى الأرض مرتين، وأنهم سيعلون فى الأرض المقدسة ويسيطرون. وكلما ارتفعوا فاتخذوا الارتفاع وسيلة للإفساد سلط عليهم من عباده من قهرهم ويستبيح حرماتهم ويدمرهم تدميرا:

(فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار، وكان وعدا مفعولا).

فهذه هى الأولى: يعلون فى الأرض المقدسة، ويصبح لهم فيها قوة وسلطانا، فيفسدون فيها، فيبعث الله عليهم عبادا من عباده أولى بأس شديد، وأولى بطش وقوة، يستبيحون الديار، ويروحون فيها ويغدون استهتارا، ويطأون ما فيها ومن فيها بلا تهيب (وكان وعدا مفعولا) لا يخلف ولا يكذب.

حتى إذا ذاق بنو إسرائيل ويلات الغلب والقهر والذل؛ فرجعوا إلى ربهم، وأصلحوا أحوالهم وأفادوا من البلاء المسلط عليهم، وحتى إذا استعلى الفاتحون وغرتهم قوتهم، فطغوا هم الآخرون وأفسدوا فى الأرض. أدال الله للمغلوبين من الغالبين، ومكن للمستضعفين من المستكبرين: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا)..

ثم تتكرر القصة من جديد!

وقبل أن يتم السياق بقية النبوءة الصادقة والوعد المفعول يقرر قاعدة العمل والجزاء:

(إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها)..

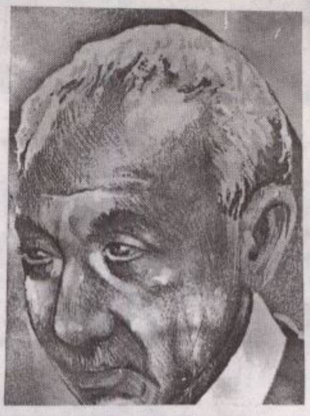

سيد قطب

فإذا تقررت القاعدة مضى السياق يكمل النبوءة الصادقة:

(فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيرا)..

ويحذف السياق ما يقع من بنى إسرئيل بعد الكرة من إفساد فى الأرض، اكتفاء بذكره من قبل: (لتفسدن فى الأرض مرتين) ويثبت ما يسلطه عليهم فى المرة الأخرى" (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم) بما يرتكبونه معهم من نكال يملأ النفوس بالإساءة حتى تفيض على الوجوه، أو بما يجبهون به وجوههم من مساءة وإذلال. ويستبيحون المقدسات ويستهينون بها: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) ويدمرون ما يغلبون عليه من مال وديار (وليتبروا ما علوا تتبيرا).. وهى صورة للدمار الشامل الكامل الذى يطغى على كل شىء، والذى لا يبقى على شىء.

ولقد صدقت النبوءة ووقع الوعد، فسلط الله على بنى إسرائيل من قهرهم أول مرة، ثم سلط عليهم من شردهم فى الأرض، ودمر مملكتهم فيها تدميرا.

ولا ينص القرآن على جنسية هؤلاء الذين سلطهم على بنى إسرائيل، لأن النص عليها لايزيد فى العبرة شيئا. والعبرة هى المطلوبة هنا. وبيان سنة الله فى الخلق هو المقصود.

ويعقب السياق على النبوءة الصادقة والوعد المفعول، بأن هذا الدمار قد يكون طريقا للرحمة: (عسى ربكم أن يرحمكم) إن أفدتم منه عبرة.

فأما إذا عاد بنو إسرائيل إلى الإفساد فى الأرض فالجزاء حاضر والسنة ماضية: (وإن عدتم عدنا)..

ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها. ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم عبادا آخرين، حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم «هتلر».. ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد فى صورة «إسرائيل» التى أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات. وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقا لوعد الله القاطع، وفاقا لسنته التى لا تتخلف.. وإن غدا لناظره قريب!.

خواطـــر مسلـــم

عرفات يسلم بندقيته

وحتى إذا وضعنا جانبا موقفنا المبدئى المعروف القائم على ضرورة تحرير كامل التراب الفلسطينى من النهر الى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب، وأن ذلك لن يتم إلا بالكفاح المسلح طويل المدى، وأن القدس وفلسطين كلها إسلامية وأن وعد الله تعالى لنا سيتحقق وأن هناك جيل مسلم سوف يقوم بتسوىء وجوه اليهود وتدمير ما بنوه وتحرير كل فلسطين (فإذا جاء وعد الآخرة، ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا)..

إذا وضعنا جانبا موقفنا المبدئى المعروف القائم على أن التفاوض هو نهج الخيانة..

إذا وضعنا هذا كله جانبا ـ وحاولنا قراءة الجزء المعلن والمنشور من اتفاقية غزة أريحا ـ ناهيك عن الملاحق غير المنشورة والمخططات السرية، نجد أن الأمر يشكل تفريطا بغير حدود واستسلاما مخزيا وغباءا سياسيا منقطع النظير، أو قل خيانة بكل معنى الكلمة..

فالاتفاقية حتى فى عيون الآخرين، اتفاقية مأساوية للفلسطينيين، فحتى الكاتب الصهيونى «ميخال سيلع» كتب فى صحيفة دافا ـ الإسرائيلية يقول: «إن اتفاق غزة ـ أريحا هو اتفاق غزة فقط وليست أريحا سوى زينة شكلية أدرجت ربما لرفع معنويات عرفات بها، إذ لاشىء فى الواقع سيتغير فى الضفة الغربية أو أريحا والتغير الحقيقى هو فى قطاع غزة حيث ستتحول القوات الإسرائيلية المحتلة الى مهمات حدودية أخرى تاركة مهمة

عــرفات

القمع الداخلى لشرطة الحكم الذاتى بينما ستظل القوات الإسرائيلية لتحمى مواطنيها السوبر ـ لوكس من الرعاع الفلسطينيين والذين حتما لن تكفى شرطة الحكم الذاتى لقمعهم هذا فى الواقع جوهر الاتفاق، إنقاذ مجانى يقدم لقوات الاحتلال الإسرائيلى من العرب والفلسطينيين ممثلين فى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ويقول إسحاق رابين فى كلمته بالبيت الأبيض أثناء حفل توقيع الاتفاق «إن القدس الموحدة هى العاصمة الموحدة لإسرائيل».

ويقول أيضا «لا أعتقد أن الحكم الذاتى يترتب عليه تلقائيا إقامة دولة فلسطينية، وإننى ضد إقامة دولة فلسطينية بين إسرائيل ونهر الأردن.

ويقول وزير الصحة الإسرائيلى «إن المهمة الرئيسية التى على منظمة التحرير الفلسطينية القيام به بعد إقامة نظام الحكم الذاتى فى قطاع غزة وأريحا ستكون شل نشاط حركة حماس».

أما صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية فقد ذكرت أنه سيكون هناك تعاون بين الجيش الإسرائيلى ومنظمة التحرير الفلسطينية فى الموضوعات الأمنية الداخلية لقطاع غزة لأن لكل من إسرائيل والمنظمة مصلحة مشتركة فى تصفية حركة حماس».

ويقول وزير البيئة الإسرائيلى وسى سارير أن منظمة التحرير الفلسطينية حليفا لإسرائيل فى مواجهة حركة حماس أما الخبير الفرنسى المتخصص فى شئون الشرق الأوسط برونو أتيان فقد قال فى مقابلة مع صحيفة لوكودتيان دى باريس «إن تخلى إسرائيل عن غزة يعود الى عدم قدرة الجيش الإسرائيلى على السيطرة عليها كما أن تخليها عن أريحا

يعود الى عدم وجود أى شىء فيها تقريبا ».

اتفاق غزة ـ أريحا لم يعط إذن دولة فلسطينية بل مجرد إدارة ذاتية تعنى بشئون الصحة والتعليم والسياحة والكهرباء، ولا حديث عن القدس، وبدلا من الحديث عن إسرائيل المزعومة يمكن الآن الحديث عن فلسطين المزعومة حيث ارتضى السيد ياسر عرفات ٢٪ فقط من أرض فلسطين لإقامة مجرد إدارة ذاتية، اتفاق غزة ـ أريحا أراح إسرائيل من أعباء الانتفاضة وحرب السكاكين، وجعل مهمة القضاء على الانتفاضة وعلى شباب حرب السكاكين من مهام إدارة ياسر عرفات.

السيد ياسر عرفات سلم مسدسه لكبير القوم بيل كلينتون وتحدث عن السلام والإخاء ووداعا للسلاح فى حين أن إسرائيل مازالت تزيد من قوتها العسكرية التى تتكون من ٢٠٠ رأس نووى، ٦٠٠ طائرة قتال، ٤٠٠٠ دبابة، ١٠٣٠٠ عربة مدرعة، بل وتعمل على زيادة ترسانتها ولم يتعهد السيد رابين مثلا بنزع سلاح إسرائيل ولا حتى مجرد ايقاف البرنامج النووى الإسرائيلى!

السيد ياسر عرفات ومن أجل توقيع الاتفاقية والذهاب الى الحديقة الخلفية للبيت الأبيض قام بتغيير ثمانية مواد فى الميثاق الفلسطينى هى المادة (٢) التى تحدد فلسطين بالكامل من النهر الى البحر ومن الجنوب الى الجنوب بأنها وحدة إقليمية لا تتجزأ، والمادة (٩) التى تقول أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، والمادة (١٠) التى تجعل العمل الفدائى نواة لحرب التحرير الشاملة، والمادة (١٩) التى تنص على أن قيام إسرائيل وتقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ باطل.. والمادة (٢٠) التى ترفض وعد بلفور، والمادة (٢١) التى تقول ان الشعب الفلسطينى يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ورفض كل المشاريع التى تستهدف تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها، والمادتان (٢٢) و (٢٣) اللتان تتحدثان عن كون الصهيونية حركة عنصرية ودعوة كل دول العالم للتعامل معها على هذا الأساس.

ولا ندرى كيف أعطى ياسر عرفات

لنفسه الحق فى تغيير الميثاق الوطنى الفلسطينى، وبديهى أن ياسر عرفات ولا منظمة التحرير بل الشعب الفلسطينى بالكامل هو وحده الذى يملك هذا الحق.

إن الأخطاء والخطايا والخيانات أكثر من أن تحصى فى اتفاق غزة أريحا، إلا أن أكثر ما يثير الاستفزاز أن التعامل مع القضية الفلسطينية التى هى قضية كل عربى ومسلم أصبح مقصورا على ياسر عرفات أو حتى منظمة التحرير، وهذا بالطبع يسحب البعد الحضارى للصراع ويشوش على حقيقة أن الصراع فى جوهره صراع حضارى يستهدف الأمة الإسلامية والعالم العربى ولا يخص الفلسطينيين وحدهم، ناهيك عن أنه يخص عرفات أو منظمة التحرير فقط، والأمر بهذه المثابة مجرد بداية لمواجهة الصحوة الإسلامية والقضاء على الحضارة الإسلامية وترويج مقولة الذوبان فى الحضارة الغربية والخضوع لها والتخلى عن الثوابت الدينية والحضارية للأمة، وسوف تكون إدارة ياسر عرفات هى الرحم الذى يحمل هذا الجنين الحرام، جنين إخضاع العالم العربى والإسلامى لإسرائيل وأمريكا والغرب اقتصاديا وثقافيا..

ولكن.... «الله من ورائهم محيط».

د. محمد مورو

الرئيس اليمنى على عبد الله صالح:

من حق الحركة الإسلامية أن تأخذ فرصتها في الحكم وأن نجربها مثلما جربنا الحركة القومية والحركة اليسارية

فى أعقاب ظهور الملامح الأساسية للخريطة السياسية رالاعلان عن نتائج الاستحقاقات التشريعية الأولى من نوعها فى اليمن الموحد فى إطار نظام ديمقراطى يقبل التعددية الحزبية، وبعد تشكيل الحكومة الائتلافية الثلاثية التى أصبح التجمع اليمنى للإصلاح أحد أهم أركانها شريكاً مع المؤتمر الشعبى العام والحزب الاشتراكى، حصل التجمع اليمنى للإصلاح ضمن هذه التشكيلة على ست حقائب وزارية حيث تولى أمينه العام عبد الوهاب أحمد على الآنسى نائب رئيس الوزراء، كما فاز رئيس التجمع الأحمر الشيخ عبد الله الأحمر برئاسة مجلس النواب ...

وفى إطار تقييم التجربة الانتخابية التى جرت فى اليمن يوم ٢٨ من أبريل ١٩٩٣ أكد الرئيس على عبد الله صالح أن الديمقراطية خيار استراتيجى لبلاده لأنها الضمانة الحقيقية للوحدة ولكل إنجازات اليمن، ووصف أى تراجع عنها بأنه انتحار سياسى وسقوط فى الهاوية ..

***

وحول مشاركة الإسلاميين فى الحكم الأئتلافى قال: رحبنا بوجود التجمع اليمنى للإصلاح- أبرز فصائل الحركة الإسلامية- فى الساحة مثله مثل بقية

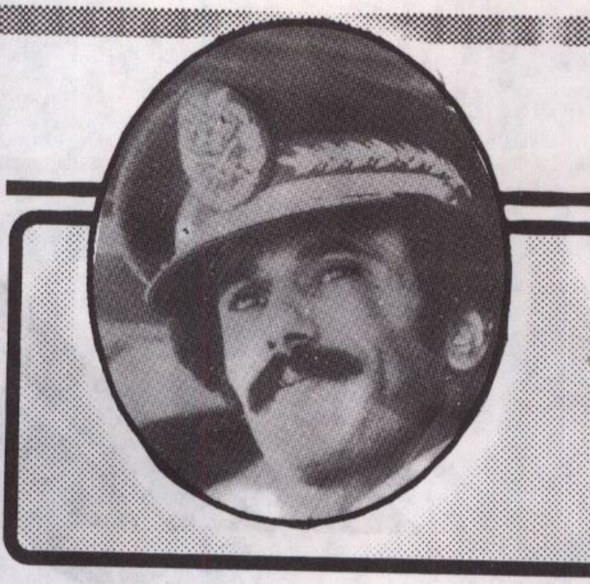

الأحزاب الأخرى وكان تعبيراً عن الصوت الآخر مثله مثل بقية أصوات المعارضة.. ونحن أكدنا فى أكثر من مناسبة أنه من حق الحركة الإسلامية أن تأخذ فرصتها فى الحكم وأن نجربها مثلما جربنا حكم الحركة القومية والحركة اليسارية ، طالما كان ذلك عبر تداول سلمى للسلطة ومن خلال الانتخابات الديمقراطية وصناديق الاقتراع...

***

فلماذا التخوف من حكم الحركة الإسلامية ؟ ..

ولماذا لا نعطيها فرصة ونجرب ونرى ماذا ستعمل فى إطار منظومة الديمقراطية؟ ..

والمهم أن لا يلجأ أحد للعنف والتسلط والديكتاتورية .. فهذا مبدأ مرفوض فى عصرنا ولم تعد الشعوب الحرة تقبل به .

وعن اعتقاده أن العنف سببه حرمان التيار الاسلامى من أن يعبر عن رأيه أو يشارك فى السلطة قال: فى تصورى أن اللجوء للعنف يتم فى معظم الأحيان عندما تضيق مناخات التعبير عن الرأى أمام البعض ولايستطيع أن يمارس حقه فى التعبير عن نفسه بأسلوب سلمى وديمقراطى..لكن عندما تتوفر مناخات التعبير عن الرأى للجميع يصبح لا مجال لممارسة العنف .

***

وذكر الرئيس على صالح فى الحوار الذى أجراه رئيس تحرير " المستقلة" الزميل محمد الهاشمى الحامدى/ عدد ٧/ أن عدداً من اليمنيين الذين جاهدوا فى أفغانستان ضد الغزو الشيوعى السوفياتى عادوا إلى بلادهم دون أية مضايقات ،كما انتقد الدوائر الغربية التى أدارت ظهرها حين حولتهم من مجاهدين إلى إرهابيين ...

***

أضواء

التنصير

فى أوائل شهر سبتمبر الماضى التقيت بأحد معارفى الذى كان متأثرا من قصة غريبة وقعت لأسرته قبل ذلك التاريخ بأيام قليلة فقد أخبرنى أنه بعد وفاة أحد أفراد الأسرة نشروا نعيا فى جريدة الأهرام مشفوعا بالعنوان البريدى لإرسال برقيات العزاء كما هى العادة، إلا أن ما وصل بعد ذلك كان خطابا مجهول المصدر مرسل من داخل مصر يحمل رسالة تنصيرية وقحة. ولم يدر أهل الأسرة ماذا يفعلون فى ذلك الخطاب الذى أرسل باسم أحدهم كان اسمه الكامل واضحا فى النعى. وهذه القصة تتنافر مع ما ينشر أحيانا ونسمع عنه أكثر من خطابات ومنشورات تبشيرية أو تنصيرية ترسل إلى مصريين من داخل البلاد بشكل مريب. وبالطبع فإن أحدا من الذين يراقبون الأمور لا يتحرك أو لايدرى، لقد سمعنا دعوات صريحة إلى انشاء محاكم تفتيش شعبية تطلع على الضمائر وتبلغ البوليس عن المسلمين الذين يصلون ويصومون تمهيدا لاتخاذ اللازم ضدهم فهل ياترى يتحرك أحد ليتابع هذه العمليات الحربية التى تهدد بفتن طائفية أم أن الفتن الطائفية مطلوبة لأنها تنتهى عادة بسجن المسلمين وإيجاد المبرر

لإيذائهم وضربهم وسن القوانين ضدهم؟ وإذا كان البعض يتحدث الآن عن مراقبة البريد لمعرفة الإرهابيين المزعومين فلماذا لا يراقبون بريد التنصيريين؟ هذه القصة مهداة لمن يتحدثون عن الاضطهاد الطائفى.

الله أكبر

فى خلال انتفاضة الحرامية المشهورة فى يناير ١٩٧٧ ألقت الشرطة القبض على أحد الأشخاص كان يسير فى المظاهرات يلبس قميصا عسكريا مكتوب عليه اسحبوا الجيش لقد ضاع نصر أكتوبر. وكان هذا الشخص يحتج على إنزال الجيش لقمع المظاهرت الشعبية وكان يرى أن هذا العمل قد أضاع نصر أكتوبر بعدها بأقل من أربع سنوات، أما الآن فقد تغيرت الصورة جذريا، فبعد أن كنا نسمع عن معدلات انتاج النيران فى خلال الحرب أصبحنا نسمع الآن عن معدلات انتاج أحكام الاعدام والسجن مدى الحياة. وبعد أن كانت صيحة العبور للهجوم على الأعداء هى الله أكبر سمعنا ونسمع الآن عن قادة كبار يدخلون المستشفيات فيجدون الممرضات يرتدون الزى الإسلامى فيهجمون عليهن لينتزعوا الحجاب ويلقونه على الأرض من فوق رؤوس فتيات وسيدات ضعاف.. هذا بعد عشرين سنة من الحرب.

النظام القضائى

نشرت صحيفة الشعب عدة مقالات مأخوذة من مجلة مدارس الأحد تتحدث حول قضية تشغل بال أصحاب هذه المجلة وهى قضية المحاكم الكنسية التى نسمع عنها لأول مرة، فقد ذكرت هذه المقالات أن هذه المحاكم تختص برجل الإكليروس ثم بالشعب فى علاقته بالإكليروس والكنيسة، وهذا يعنى نظام قضائى كامل يعنى بالأفكار والمعتقدات والممارسات السلوكية الأخرى ذات الصلة بالأحوال الشخصية وربما إلى مجال الجرائم داخل

البابا شنوده

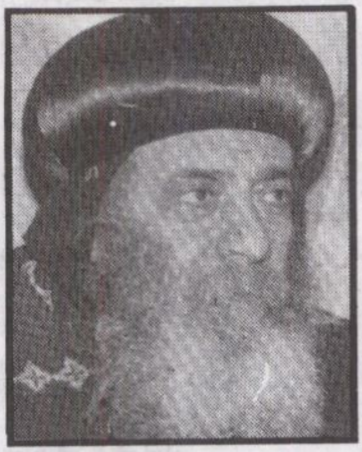

الطائفة والتى قد لا يعلن عنها أمام السلطات المختصة وتتم تسويتها داخليا. وهذه الظنون مبررة لأن الحديث يدور حول شدة العقوبات التى توقعها هذه المحاكم وضرورة تخفيفها ثم ضرورة وضع نظام شامل يحدد درجات هذه المحاكم ومقارها وعملية الاستئناف والنقض... إلخ. إذن بحمد الله نشأ أو ظهر إلى العلن نظام قضائى كامل متكامل ويراد له النجاح والازدهار والتطور دون أن ينبس أحد فى البلد بكلمة واحدة حول المجتمع المدنى واستقلال القضاء... إلخ. ونذكر أن المحاكم الشرعية الإسلامية التى كانت تختص بمجال محدود هو مسائل الأحوال الشخصية ذات الطابع الفقهى المحدد والمختص قد ألغيت تحت شعار ضرورة توحيد نظام القضاء وخضوع الجميع لقضاء واحد. ولكن هانحن نشهد الآن نظام قضائى ثانى وموازى تحت مسمى المحاكم الكنسية لها اختصاصات غامضة وفضفاضة وغير معلوم كيف يجرى نظامها بما يسمح المجال لكى تمارس كل اختصاصات القضاء المدنى بل وأن اختصاصها المعلن يسلب بالفعل نطاق اختصاصات من هذا القضاء كالقضاء الإدارى وتمتد إلى مجال الفكر والعقيدة وحرية الرأى. وعموما فقد نشأ فى مصر على ضوء هذه الأحوال الأخيرة قضاء كنسى لغير المسلمين وقضاء عسكرى للمسلمين ويبقى قضاء عادى يختص بالسرقة والنشل. والقضاء الكنسى والقضاء العسكرى يختصان فيما يبدو بعقائد الناس حيث يهدف الأول الى تثبيتها بالنسبة للمسيحيين ويهدف الثانى الى الغائها بالنسبة للمسلمين. وبعد ذلك يتحدثون عن المجتمع المدنى واحترام القضاء وحرية الفكر!!

الخواجة موزة

فى ١٩ سبتمبر الماضى زار القاهرة شخص يدعى كنعان بانانا (موزة) وقد وصف بأنه المبعوث الرسمى للأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية التى يرأسها الرئيس مبارك فى هذه الدورة لانعقادها وقد التقى السيد موزة مطولا مع كبار المسئولين كما تحدث عن مهمته أمام الصحفيين وكاميرات التليفزيون وذكر أنه جاء ليبحث قضايا افريقية مهمة مثل ليبريا وغيرها. وإلى هنا والأمر عادى ولكن ما ليس عاديا هو أن الخواجة موزة وكان رئيسا سابقا لجمهورية زيمبابوى بعد استقلالها كان فى جميع تحركاته وسكناته وبالذات فى ظهوره على شاشة التليفزيون يلبس حول عنقه صليبا كبيرا بشكل لافت للنظر يتناقض بلونه الفضى مع ملابسه السوداء، وفى حدود معلوماتنا فإن موزة هذا ليس قسيسا ولا معنى بالتالى للصليب اللهم إلا إذا كان قد دخل فى السلك دون أن يشعر أحد. المهم أن أحدا من الذين يثيرهم الحجاب ويفقع مرارتهم الجلباب ويشعل جنونهم صوت الآذان لم ينطق بكلمة تعليق واحدة على موزة وصليبه بل على العكس جلس إليه البعض بكل احترام وتبجيل، لو أن شيخا مسلما أو دبلوماسيا مسلما يطيل لحيته ويحمل مصحفا جاء فى زيارة لهوجم فى الصحف والمجلات والإذاعات وقنوات التليفزيون ولربما طردوه من البلاد أو أعدموه بتهمة الانتماء الى تنظيم يخترعونه ولتعرض إلى السخرية من دينه وعقيدته، أما السيد موزة الذى صفعهم بصليبه الفضى الكبير فقد غادر المحروسة مثل ما استقبل به من حفاوة كما تقول العبارة المأثورة فى الإعلام العربى. وسؤال بسيط للذين يتحدثون عن الفصل بين الدنيا والدين وبين الدين والسياسة ماذا يفعل صاحبهم موزة بصليبه الفضى الكبير فى دنيا السياسة التى تريدون ابعاد الإسلام عنها ولماذا يلبس هذا الصليب وهو فى مهامه الرسمية لمنظمة الوحدة الأفريقية وأين عمرو موسى وزير

الخارجية بل أين رجال وزارته الذين سبق أن حرصوا فى مناسبات عديدة بأنه لا علاقة للدين بالسياسة الأفريقية، لكنهم كانوا يقصدون الإسلام بالطبع.

اجتماع العجب

فى ٢٢ سبتمبر الماضى أعلنت وسائل الإعلام عن اجتماع لشىء يسمى اتحاد علماء الدعوة فى مسجد كبير بالقاهرة يستغرق ثلاثة أيام لبحث معوقات الدعوة ولم يسمع أحد من قبل عن هذا الكيان الذى لم تصدر عنه قبل ذلك حياة أو بيانات أو اهتمام بأى قضية مطروحة ولاسيما قضية التطرف والإرهاب اللادينى الذى يسود البلاد. المهم ان أول يوم فى الاجتماع مر حسب وسائل الإعلام بعد ثلاثة أحاديث من ثلاثة أشخاص أحدهم يتكلم عن أهمية الأسرة والآخر عن الأخلاق والثالث عن شىء من هذا القبيل، أى أن أحدا لم يتكلم حتى عن قضايا الحكومة مثل معاهدة عرفات والإرهاب الإسلامى. وأخيرا وفى اليوم الثالث ظهر مغزى الاجتماع وسببه الوحيد بل والسبب وراءه أنهم خلقوا من العدم كيانا وأسموه اتحاد علماء الدعوة وهم الذين يرفضون قيام اتحاد للمأذونين الشرعيين فى مصر يرعى مصالحهم المهنية البحتة. هذا السبب كان صدور توصية من المؤتمر تؤيد وتبارك وتبايع وتعاهد فترة رئاسية ثالثة، وبعدها انفض الجمع دون أى شىء آخر ولن يسمع أحد مرة أخرى عن اتحاد علماء الدعوة (وهو ليس إلا مجموعة من أئمة ووعاظ وزارة الأوقاف) إلا فى الفترة الرئاسية الرابعة أو إذا أرادت الحكومة اتخاذ قرار بإلغاء الإسلام أو شطبه من كل الوجود. هذه القصة تذكرنى بواقعة رواها الجبرتى فى تأريخه للأحداث التى أعقبت الحملة الفرنسية حيث ذكر أن أحد الأغوات وصل من الاستانة ومعه دعوة الى جميع علماء ومشايخ وأعيان مصر لاجتماع وصف بأنه هام جدا فى المشهد الحسينى كما كان يسمى، وعندما حضر هؤلاء تتنازعهم المخاوف والحيرة والقلق والتشوق لمعرفة سبب الدعوة فوجئوا بأن الأغا قد أحضر معه آية قرآنية فى لوحة وأراد تعليقها

وزير الأوقاف

فى المسجد الحسنى مع دعوات بالنصر للسلطان. ويعلق الجبرتى على هذا الأمر بقوله وكان اجتماع سخف لا غير!

وبالمناسبة فإن سجلات المبايعة خلت من أى اجتماع حاشد أو غير حاشد من جانب القساوسة للتأييد وربما لأن سلطان محجوب الأوقافى لا يصل اليهم وربما لأنهم ليسوا بحاجة الى إظهار المبايعة أو ربما لأنهم يعارضون مثلا والعياذ بالله. على أى حال لعل المانع خيرا.

القلم المقصوف

العبارة الخالدة التى نسمعها الآن هى ماذا يفعل الإسلاميون بالناس إذا وصلوا الى الحكم؟ والإجابة معروفة ولا تخلو من الدماء والمجازر والمذابح والعودة الى الصحراء والجمال... إلخ. ولكن احدى الإجابات المهذبة هى أنهم سوف يمنعون حرية الرأى ويبطشون بمن يعترض أو يحتج أو ينتقد. وبهذه المناسبة نهدى هذه الحدوتة بعد لقاء رئيس حزب الوفد مع رئيس الجمهورية فى ١٥ سبتمبر الماضى خرجت صحيفة الوفد فى اليوم والأيام التالية تخلو من العمود أو المقال اليومى للدكتور محمد عصفور عضو الهيئة العليا للحزب، وأثار هذا الحادث الليبرالى الديمقراطى اهتمام جريدة الأهالى التى طلعت فى ٢٢ سبتمبر للتحدث عنه تحت عنوان ينم عن التشفى والبهجة هو «هل طار عصفور؟». وذكرت الجريدة أن سبب الإيقاف هو انتقاد الدكتور للفساد فى الدولة ووصفها بأنها بوليسية. انهم تحدثوا عن عدم قصف الأقلام وهذا هو قلم ليس متطرف ولا إرهابى يقصف ويتحدثون (وبالذات فى صحيفة الوفد) عن سلطة الإسلاميين، ويحق لنا أن نتسائل ما الذى سيفعله الوفد إذا أوصله الأمريكان الى الحكم إذا كان يقصف قلم أحد أكبر وأشهر

د. محمد عصفور

أعضائه وأبرزهم فكرا وجرأة؟. هذه هى الليبرالية المزعومة تنتهى بمجرد تعليمة تصدر الى رئيس الحزب. ولكنهم يتحدثون عن دكتاتورية الإسلام.

الرجل الطيب

فى احتفال توقيع اتفاق عرفات ـ رابين تحدث الخواجات (وليس عرفات) عن الدين والمحبة والسلام وألقى الخواجة كلينتون خطبة بليغة عن القرآن والإسلام. الوحيد الذى شذ عن الاجتماع الشعبى كان وزير الخارجية الروسى الذى أثبت أنه فى غاية السذاجة أو الطيبة أو الوضوح أو حسن النية كما يؤكد أن فيه شىء للرب.

تحدث السيد كوزيريف عن الاتفاق فأعرب عن أمله أن يكون بداية طيبة لتنسيق الخطوات وحشد الهمم بين جميع الأطراف للتصدى للتطرف الإسلامى كما أسماه والذى قال انه يتعب بلاده فى طاجكستان فى الوقت الراهن ولا يجب السماح له بأن يدمر الشرق الأوسط. هذه هى إذن اللعبة بأكملها. كل العملية رتبت لكى تتفرغ الأطراف العربية والإسرائيلية والأمريكية والروسية والأوروبية والآسيوية لمحاربة الإسلام الموصوف بالتطرف لتسهيل محاربته. الوزير الروسى لفرط سذاجته أو تعجله كشف العملية التى أخفاها الآخرون وراء الحديث عن السلام والمحبة فإذا بها ليست سلام ولا محبة، بل حرب مستعرة

عرفات

وتفجير مذابح يتستر وراء اتفاق وصفوه بالصلح والسلام. هذه هى أهم نقطة فى الاتفاق الأخير..

العداء للإسلام

المقولة الرائجة هى أن العدو هو التطرف والإرهاب. هذا حسن ولكن لماذا إذن تشن الحرب من خلال أجهزة الدولة ضد مظاهر التدين والدين نفسه الذى يقول الحكام انه ليست له علاقة بالتطرف أو الإرهاب. لماذا مثلا تمتلك بعض المنابر الثقافية الرسمية لصليبين متعصبين يشنون منها حرب التحريض والهجوم البذىء ضد الإسلام

شيخ الأزهر

والمسلمين وتستجيب لهم الحكومة فتضرب الأهداف التى يحددونها. ولماذا يعامل المتدينون فى بعض الهيئات الموصوفة بالسيادية أو الآنية بشكل تعسفى إرهابى يستهدفهم لا لشىء إلا لأنهم مسلمون؟.. ولماذا تسلط محاكم القتل والدم على المسلمين ولا تسلط على المجرمين من الجواسيس وأهل الفساد. ولماذا تحجب الأضواء عن الأزهر وعلمائه بل نلمح الجفاء ضدهم على مستويات الحكم فى الوقت الذى تنهمر فيه المحبة والمودة على كل قس أو حاخام زائر؟.. ولماذا محاربة الإسلام فى المدارس والجامعات إلى حد تغيير المناهج وقلب كل نظام قائم إذا اشتم البعض منه أنه يفيد الإسلام أو دعاته؟.. ولماذا الحدة والتشنج وفقدان الاتزان ورفض الحوار والتعقل ولغة السياسة عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الإسلام؟.. هذه هى المشكلة.. نحن ندعو أهل الحكم لو كانوا حقا جادين فى رغبة الاستقرار والسلام أن يمدوا أيديهم الى الإسلام والمسلمين فهل هم فاعلون؟!

د. محمد يحيى

(حقوق الألوهية)

إن الغرض الأول والأساسى للأديان هو تحديد الصلة بين الناس وربهم.. حتى يسيروا فى هذه الحدود.. لا يتعدوها.. لا بتفريط ولا بإفراط.

وفى القرآن الكريم.. لانكاد نجد سورة من سوره إلا وقد تناولت هذا الموضوع بإسهاب وإيضاح.. ولعل أوضح معنى يعرض لصلة الله تعالى بالإنسان وصلة الإنسان بالله.. أوضح معنى للألوهية.. هو هذا الشعور الحقيقى المستقر والمستكن فى الإنسان.. إن معنى الألوهية ياأخى فى فطرة الإنسان ومن أساس تكوينه.. لأنك إذا عرفت أ ن الروح من أمر الله.. علمت ضرورة أن يكون شعور الإنسان بالله.. وصلته بالله وبالرابطة القوية التى تربطه بالله.. شعورا فطريا.. لا يستطيع أ ن يدفعه.. ولا يستطيع أن يحيد عنه.. ولا يستطيع أيضا أن يعرف مصدره..

هذه حقيقة.. شهد بها تاريخ الإنسانية منذ وجد الإنسان، فقد جاءت كل محاولات الأمم.. فى محاولات تعرفها بالله تبارك وتعالى.. جاءت لإحساسها بهذه الفطرة.. وقد قال أحد العلماء فى الغرب: «إننى إذا سئلت لماذا أنا مؤمن بوجود الله؟ لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال إلا بالجواب الذى أجيبه إذا سئلت: لماذا تأكل؟ ولماذا تشرب؟ ولماذا تنام؟!! ذلك لأن الجواب على هذا أن الأكل قانون من قوانين وجودى المادى، فلا يمكننى أن أتخلى عن الأكل ولا عن التنفس.. وهكذا.. فشعورى بوجود الله قانون من قوانين وجودى الروحى وضروورة من ضروراته.. فلا أستطيع أن أتخلى عنه.. إلا إذا تخليت عن مشاعرى وإحساساتى الروحية.. بل وعن حياتى.. فأقوى هذه

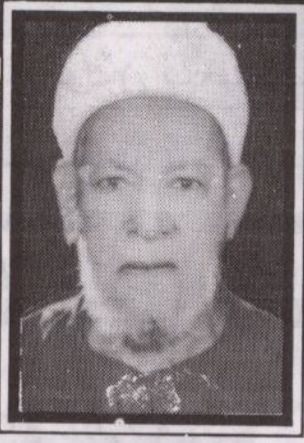

للإمام الشهيد
حسن البنا
سجلها وأعدها للنشر:
أحمد عيسى عاشور

الإحساسات التى هى أصل الحياة هى أن لى ربا وأن لى إلها وأنى مرتبط بهذا الإله».

وهذا المعنى ياأخى كما قلت تؤيده كل المحاولات الروحية على مدى تاريخ الإنسانية.

والقرآن الكريم.. أشار إلى هذا المعنى فى وضوح (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

(وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه). فالتجاء الإنسان إلى الله تعالى حين يمسه الضر وحين ييأس من حوله وقوته.. ومن حول الناس وقوتهم.. هذا الالتجاء لا يصدر عبثا.. ولكنه الهتاف الذى تهتف به الفطرة الإنسانية من جوانب نفسه أن الجأ إلى الله..

(حتى إذا كنتم فى الفلك، وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها، جاءتها ريح عاصف، وجاءهم الموج من كل مكان، وظنوا أنهم أحيط بهم، دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين). هنا.. وفى هذا الوقت يا أخى.. حين ييأس الإنسان من كل الأسباب الظاهرة.. حينئذ يلجأ إلى الله.. فإن الإيمان بالله والشعور بوجود الخالق.. هو فطرة من الفطر المستكنة المطبوع عليها الإنسان.. لأن طبيعة الروح هكذا.. وهى من أمر الله.. إذا استترت بالشهوات نسيت.. وإذا يئست من الأسباب الظاهرة لجأت إلى الله سبحانه وتعالى.

منــذ كنا طلابا فى المرحلة الابتدائية بالأزهر الشريف، ونحن مشغولون بقضـــية المسلمين الأولى، قضية أرض النبوات والمقدسات، أرض فلسطين ..

لا للهيمنة الصهيونية
فلسطين عربية إسلامية

﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلي السلم وأنتم الأعلون ﴾

كنا نسيّر المظاهرات الصاخبة، ونلقى الخطب النارية، وننشىء القصائد الحماسية لإلهاب المشاعر وتحريك الشعوب وتجنيد القوى والطاقات من أجل فلسطين، وخصوصا فى الثانى من نوفمبر كل عام: ذكرى وعد (بلفور) الذى قيل فيه: من لا يملك وعد من لايستحق!!.

وقد علق على هذا الوعد الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين بقوله: إن فلسطين ليست وطنا بغير شعب حتى تستقبل شعبا بغير وطن!!

وحينما فتح باب التطوع سنة ١٩٤٨م، بادرنا الى التدريب من جهة، وإلى تعبئة مشاعر الجماهير من جهة أخرى، وذهب من إخواننا وزملائنا إلى أرض المعركة من ذهب، واستشهد من ادخر الله له الشهادة، وسيق إلى المعتقل من كتب الله له الحياة، وشهدنا اندحار الجيوش العربية السبعة أمام عصابات اليهود (بخيانات الخائنين) وتآمر المتآمرين.

وهكذا قدر لجيلنا أن يشهد سلسلة دامية الحلقات من المآسى، فى قضية

بقلم د. يوسف القرضاوى

فلسطين.

شهدنا قيام دولة (إسرائيل) التى ظللنا سنوات عدة نطلق عليها اسم (إسرائيل المزعومة) ثم خجلنا من أنفسنا، حين كانت هذه المزعومة تصول وتجول على كل الجبهات، ولا نملك نحن إلا الشجب والشكوى إلى مجلس الأمن! فحذفنا وصف (المزعومة) بعد أن أوشكنا أن نكون نحن (المزعومين)!!

ولكن قضاء الله لهذه الأمة، أنها لا تموت، وأنها أمة ولود لاتزال تنجب الأبطال، الذين لايدعون الراية تسقط أبدا، فقامت حركات النضال والجهاد لتحرير الأرض المقدسة، التى بارك الله فيها للعالمين، ابتداء من (فتح) إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وقامت (الانتفاضة) التى بهرت العالم، وزلزلت إسرائيل، وما ذلك إلا لأنها انتفاضة إسلامية، كانت منطلقاتها المساجد، وراياتها المصاحف، وشعاراتها: لا إله إلا الله.. الله أكبر، ونشيد أشبالها: خيبر خيبر يايهود، جيش محمد سوف يعود!!

ولكن هانحن اليوم نشهد فصلا جديدا، لم يكن ليخطر لنا على بال، قلب كل الموازين، ونقض كل القواعد، وغير كل الثوابت التى أصبحنا وأمسينا عليها نصف قرن من الزمان، ونشأنا على ذلك أطفالنا، وربينا عليه شبابنا، فشب عليه الصغير، وهرم عليه الكبير: إن إسرائيل خطر عسكرى وسياسى ودينى واقتصادى وثقافى. وصنفت فى ذلك مؤلفات، وأنشئت لذلك مراكز ومؤسسات، وعقدت له ندوات ومؤتمرات.

وكم أبدأنا وأعدنا فى حقنا فى الأرض ـ كل الأرض ـ وأن العدوان لا يكسب المعتدى شرعية، وما قام على الباطل فهو

لا للهيمنة الصهيونية فلسطين عربية إسلامية

باطل.. إلخ. ثم تخاذل المتخاذلون فإذا هم يرضون بالواقع بعد عدوان ١٩٦٧/٦/٥م، وإذا هم يبنون سياستهم على إزالة آثار العدوان والرضا بالعودة إلى حدود ما قبل ٥ يونيو ١٩٦٧م، أى أن العدوان الجديد القديم، عدوان (١٩٦٧) نسى عدوان (١٩٤٨م).

ثم زاد الطين بلة ـ كما يقولون ـ فرضى من رضى بمجرد حكم ذاتى تحت سلطان إسرائيل!!

ثم انتهى المطاف الى ما شهدناه اليوم من قبول الدون، والقرار الهون: من تجزئة الحل، وإسقاط القدس، والتنازل عن جزء من دار الإسلام لغاصبيه، والسكوت عن حق الملايين الثلاثة أو الأربعة فى العودة إلى ديارهم المغصوبة، ومد يد المصافحة إلى أبطال دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها.. كل هذا فى مقابل ٢٪ من مجموع أرض فلسطين، على نحو ما قال العربى قديما: إذا ما لم تكن إبل فمعزى!!

أنا أعلم أن الشعوب قد تأتى عليها ساعات توقع فيها على هدنة أو صلح، وهى كارهة مرغمة، بعد اندحارها فى حرب لاتملك بعدها إلا التسليم، كما فعلت اليابان بعد ضربها بالقنابل الذرية، وكما فعلت ألمانيا بعد هزيمة هتلر.

ولكن أن يستسلم الفارس، وهو شاهر سيفه، حامل رمحه، ممتط جواده، وأن يعتبر استسلامه لعدوه مجدًا وفتحا يحسب له، ويغبط عليه، ويعد تنازله عن جزء من وطنه مكسبا، ويطالب الحناجر أن تهتف باسمه، والأيدى أن تصفق له.. فهذا مالم نعهده فى تاريخ الأبطال والفرسان إلا حين يتحول الفارس إلى دمية، أو الفرس إلى حمار، والسيف إلى عكاز!

إننى أشفق على أبنائنا وشبابنا الذين حفظناهم أناشيد الجهاد، وأغانى العودة، وعلقنا قلوبهم وعيونهم بالمسجد الأقصى، وقبة الصخرة، ومسرى الرسول، وأولى القبلتين، وصببنا فى عقولهم وضمائرهم

المسجد الأقصى

ووجدانهم كراهية بنى صهيون وظلم إسرائيل التى قامت على اغتصاب الأرض، وانتهاك العرض، وتشريد الأهل.. فإذا بنا ـ مابين عشية وضحاها ـ نشطب هذا كله، وننسخه بجرة قلم، ليصبح العدو صديقا، والاغتصاب مشروعا، والعدوان مقبولا، مع أن الوطن لم يتحرر والمشرد لم يعد إلى أرضه، والأقصى لم يزل أسيرا، فكأننا نقول لهذا الجيل المسكين: لا تصدقونا فيما كنا نقول لكم.. إن الذى كنا نسميه بالأمس جهادا وبطولة ونضالا أصبح اليوم عنفا وإرهابا، والذى كنا نسميه سفاحا غدا اليوم شريفا، لايوجد شىء ثابت عندنا، كل ما كان حقا يمكن أن يكون باطلا.. افتحوا النوافذ لتهب عليكم نسمات إسرائيل.. وافتحوا الأبواب لتدخل عليكم بضائع إسرائيل، وبنات إسرائيل أيضا، و «إيدز» إسرائيل!!

لقد أكد رابين عشية سفره الى واشنطن للتوقيع على الاتفاق المزعوم للسلام أن القدس ستظل موحدة، وعاصمة لإسرائيل، وللشعب اليهودى إلى الأبد، وأن العلم الفلسطينى لن يخفق فوقها يوما من الأيام!! وهو بهذا يبلغ رسالة إلى الفلسطينيين يؤكد فيها أحد الثوابت التى

لا للهيمنة الصهيونية فلسطين عربية إسلامية

لا تقبل التغيير أو التعديل فى السياسة الإسرائيلية، فعلى الفلسطينيين أن ينسوا قضية القدس، ويشطبوها من خريطتهم.. وأكد ذلك فى حفل التوقيع حين قال أمام العالم: نحن قادمون من القدس، العاصمة التاريخية والأبدية للشعب اليهودى!!

ولقد ذكر أبو عمار وأبو مازن فى كلمتيهما: أنهما يأملان أن تحل المشكلات الصعبة المعلقة فى المرحلة القادمة، وهى: مشكلات القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود، فإذا كانت هذه هى المشكلات المعلقة، فما المشكلات التى تم حلها إذن؟!

والحق أنى كنت أتابع حفل التوقيع الذى يرونه عرسا، ولا أرى فيه إلا مأتما!

كنت أقارن بين الموقفين وبين الكلمتين: موقفى عرفات ورابين، وكلمتيهما، فأجد - وأأسفاه - فرقا شاسعا.

كان موقف رابين موقف المتفضل المتنازل، وموقف عرفات موقف الممتن الشاكر! حتى إنه ختم كلمته بتكرار كلمة شكرا (بالإنجليزية) ثلاث مرات!

لم ينس رابين أن يتحدث عن تاريخهم القديم والحديث، وكفاحهم الطويل، وشهدائهم وضحاياهم، تمهيدا لحديثه عن السلام.. واستشهد بالتوراة، وذكر فقرات من (سفر الجامعة)، ودعا إلى الصلاة من أجل السلام، ولم يكن هم عرفات إلا المديح والشكر والعرفان، فلم يلتفت إلى شىء من قبل ما ذكره رابين، ولم يستشهد بآية من القرآن، ولم يجر على لسانه كلمة واحدة عن الإسلام! ولم يذكر المسجد الأقصى بعبارة واحدة!!

انتهز رابين الفرصة، وعلم أن العالم كله يشاهده ويستمع إلى كلمته، فضمنها ما يدعم قضيته، ويحشد عواطف العالم معه، فتحدث - وهو القاتل - بلهجة الضحية، وبدا - وهو الظالم - فى صورة المظلوم!

لقد عرف تاريخ العمل الفلسطينى من قبل (أيلولا أسود) واليوم نراه يواجه (أيلولا آخر) أشد سوادا!

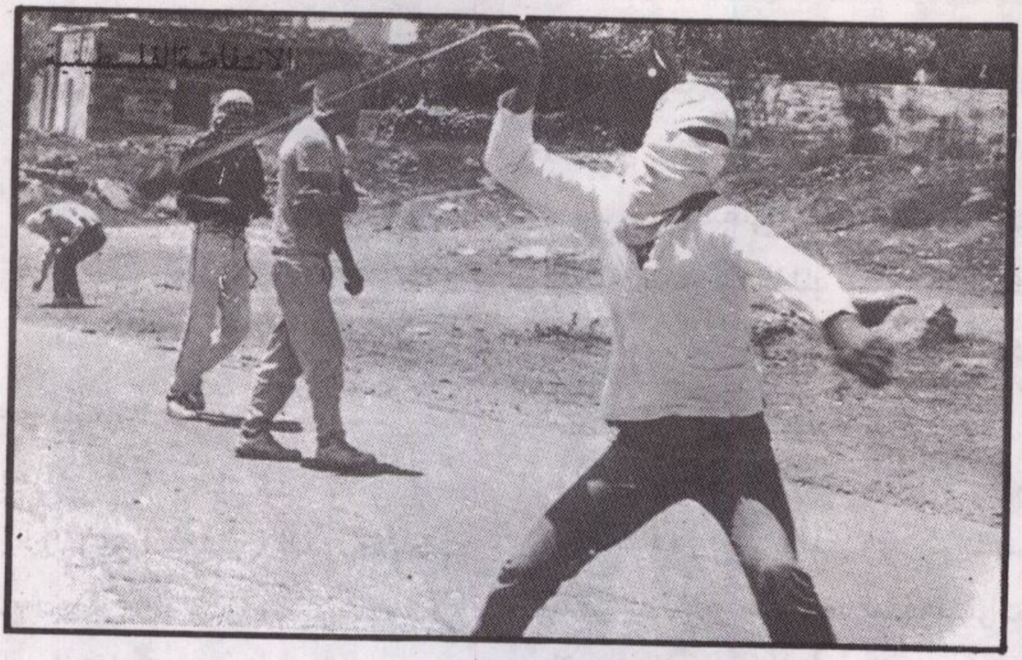

في معرض الكتاب بالدوحة فى شهر ديسمبر الماضى، وفى أمسية شعرية ألقيت قصيدة عن (سلام السراب أو سراب السلام)، عبرت عن مشاعرى تجاه مسيرة السلام المزعومة، قلت فيها:

فيا عجبا لمن يجرى
وراء سرابه النفسى
يظن له به ربا
ويرجع فارغ الكأس
يفرط فى دم الشهداء
ياللعار والبؤس!
يبيع الأرض والتاريـ
ـخ بالأرخص من فلس!
يحكم فى حمى صهيو
ن ياللثمن البخس!
وضاع جهاد قرن كا
مل دفنوه فى الرمس
جهود كلها ذهبت
«كأن لم تغن بالأمس»
فما معنى فلسطين
بلا أقصى ولا قدس؟!
فلسطين بلا قدس
كجثمان بلا رأس!

وكنا نحسب الحكم الذاتى فى حمى صهيون ـ الذى أنكرناه وعارضناه ـ يشمل الضفة الغربية وغزة، فإذا الجمل يتمخض

لا للهيمنة الصهيونية فلسطين عربية إسلامية

لا عن فأر، بل عن صرصور يسمى غزة وأريحا!

إنه (الوهن النفسى) الذى حذر منه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأمة فى فترات (الغثائية) من تاريخها، حين قال: «ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم، وليقذفن فى قلوبكم الوهن. قيل: وما الوهن يارسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

وهو الذى حذر منه القرآن بقوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم). (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (ولا تهنوا فى ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون، فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون).. فالمتاعب مشتركة، والمعاناة لنا ولهم.. ولكن فرق بين من يعانى فى سبيل الله والحق والعدل، ومن يعانى فى سبيل الطاغوت والباطل والظلم!

إننا لانزايد على الفلسطينيين، ولسنا ملكيين أكثر من الملك كما يقال، ولكن هناك حقائق يجب أن تعرف، تذكر وتؤكد، وهى:

١ ـ إن الفلسطينيين لم يؤخذ رأيهم فى هذا الأمر الجلل الذى غير ثوابتهم، ونقض تاريخهم، فلم تعقد لذلك مؤتمرات، ولا دعى المجلس الوطنى الفلسطينى (السلطة العليا للفلسطينيين).

٢ ـ إن فصائل عديدة وكبيرة ـ إسلامية ووطنية ـ من الفلسطينيين رافضة لهذا الحل، بل الانقلاب المفاجىء، وتراه استسلاما لا سلاما، وتنازلا عن حقوق ضخمة فى غير مقابل. وشخصيات كبيرة رفضت التوقيع على هذا الهوان، منهم أعضاء فى اللجنة التنفيذية، مثل فاروق قدومى، الذى قال: لا أوقع على شهادة وفاة قضية فلسطين! ومنهم أعضاء استقالوا مثل عبدالله الحوراتى الذى قال بالحرف الواحد:

إنى أرى فى هذا الاتفاق تنازلا عن

حقوقنا الوطنية والتاريخية، وقرارات مجالسنا الوطنية فى العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتثبيتا للاستيطان، وتجاوزا لحقوق الإنسان الفلسطينى، واتفاقية جنيف الرابعة، وإسقاطا لحقنا نحن الأربعة ملايين لاجىء فلسطينى فى العودة إلى وطننا، وفق قرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤) لعام (١٩٤٩م) لأنه يتجاهل ذلك تماما.. إلخ ما قال، وما أبلغ وأصدق ما قال.

٣ ـ إن فلسطين ليست ملك الفلسطينيين وحدهم، والأقصى ليس أقصاهم وحدهم، إنها ملك المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وليست ملك هذا الجيل وحده، بل ملك الأجيال الإسلامية إلى أن تقوم الساعة. فإذا وهن الفلسطينيون أو طائفة منهم لما أصابهم من لأواء وضعفوا واستكانوا، فواجب المسلمين فى كل مكان أن يهبوا لإنقاذ القدس، فريضة من الله والذى أنقذ الله على يديه القدس قديما، لم يكن فلسطينيا ولا عربيا، بل كان بطلا إسلاميا كردى الأصل، عربه الإسلام.

٤ ـ إن المعركة بيننا وبين بنى صهيون مستمرة، نقاتلهم ويقاتلوننا، حتى تأتى

لا للهيمنة الصهيونية فلسطين عربية إسلامية

المعركة الفاصلة التى نبأنا بها من لا ينطق عن الهوى، وهى التى يكون كل شىء فيها معنا ضد يهود، حتى الشجر والحجر. روى البخارى ومسلم عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم، حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر، فيقول الحجر:

ياعبد الله، هذا يهودى ورائى فاقتله»!!

وروى مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم: «لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودى من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يامسلم! ياعبدالله! هذا يهودى خلفى، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

٥ ـ إن الرباط مستمر، والجهاد ماض فى أرض النبوات، ومسرى الرسول الكريم، حتى يأذن الله وحده بالنصر، وينجز وعده.

روى عبدالله الإمام أحمد فى المسند، والطبرانى بسند رجاله ثقات عن أبى أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاتزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ـ إلا ما أصابهم من لأواء (أى من أذى) ـ حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك. قيل: يارسول الله، وأين هم؟ قال: بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

لماذا سارعت إسرائيل إلى الاتفاق؟

إن إسرائيل قد سارعت بإقامة هذا الاتفاق لتحقيق أمور ثلاثة تهمها:

الأول: ضرب الصحوة الإسلامية فى فلسطين وفى العالم العربى، بل فى العالم الإسلامى، وقد كشفوا عن ذلك فى كلمتهم حين تحدثوا عن قلقهم من تنامى خطر الأصولية الإسلامية. وقد قال بيريز فى زيارته للهند: إننا نضع أيدينا فى أيديكم للوقوف فى وجه الأصولية

الإسلامية المتشددة، أى فى قضية كشمير وجامو.

وقد نقلت وكالة رويتر منذ أيام حديثا لمسئول إسرائيلى قال فيه: إننا لو تباطأنا عن هذا الاتفاق فقد نفاجأ بعد ثلاث سنوات أو أربع بقوة إسلامية تملك صواريخ بعيدة المدى، وربما تملك القنبلة النووية.

الثانى: الاختراق الإسرائيلى للعالم العربى، ثم العالم الإسلامى كله، ليصبح سوقا مفتوحة لبضائعها، ومصنوعاتها، ولغزو خبرائها، وغزو نسائها أيضا. فإسرائيل ـ كما قال بيريز ـ تبحث عن الثروة والقوة، فإذا ألغيت المقاطعة وكسر الحاجز النفسى، فتح الطريق أمام إسرائيل، لتكسب على كل صعيد.

الثالث: الأمل فى أن يتصارع الفلسطينيون فيما بينهم مابين مؤيدين للاتفاق منتفعين من ورائه، ومعارضين له، رافضين له شكلا ومضمونا، وأن يتحاوروا بينهم بلغة السلاح، لا بالألسنة والأقلام. وبذلك يصفى بعضهم بعضا، وإسرائيل تتفرج مشرقة الأسارير!

ونود أن نقول لإسرائيل: إن الصحوة الإسلامية لن تموت بإذن الله، وأن الأصولية ستزداد قوة وإصرار، كلما هاجمتها القوى المعادية للإسلام.

وعلينا أن نوعّى قومنا بما يدبر لهم، حتى يقفوا كما وقف الشعب المصرى من قبل ضد التطبيع، وعلينا كذلك أن نناشد إخواننا الفلسطينيين أن يتقوا الله فى أنفسهم، وأن يحذروا من أى قطرة دم تراق على أيدى فئة منهم، وألا يكونوا سياط عذاب فى يد إسرائيل ـ تجلد بهم ظهر الانتفاضة المؤمنة ـ مادام المسجد الأقصى أسيرا، والملايين مشردين.

ثم إنى أدعو الأحرار من علماء المسلمين، ودعاة الإسلام، ومفكريه إلى أن يسارعوا بالاجتماع ويتنادوا، وأطلب من صديقنا العالم الكبير الشيخ عبد الحميد السايح ـ رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى ـ الذى طالما رفع صوته فى المجامع الفقهية والمؤتمرات الإسلامية داعيا لإنقاذ الأقصى.. أطلب منه اليوم أن يعلن عن رأيه بصراحة، وأن يدعو إلى مؤتمر إسلامى عاجل لإنقاذ القدس والأقصى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مع العارفين

شقيق البلخي

قال حاتم الأصم:

كنا مع شقيق البلخى فى المعركة، فى يوم لا أرى فيه إلا رؤوسا تندر، وسيوفا تقطع، ورماحا تقصر، فقال لى شقيق ونحن بين الصفين: كيف ترى نفسك ياحاتم؟ تراها مثلها فى الليلة التى زفت إليك امرأتك؟ قلت: لا والله! قال شقيق: لكنى والله أرى نفسى فى هذا اليوم مثلها فى الليلة التى زفت فيه امرأتى. قال ذلك لك ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه، حتى سمعت غطيطه!!

ذلك هو شقيق البلخى العابد الزاهد، صنعته العبادة هذه الصنعة الممتازة، وجعله الزهد جندى الحرب حين يجب الحرب.. جنديها المطمئن الذى يستقبلها هولها كما يستقبل عروسه فى ليلة الزفاف، وينام على درقته نوما يغط فيه كأنه الفراش الناعم.

وإنك لتدخل من هذا الباب على شقيق، ثم تطوف فى جوانب نفسه، فتجده دائما فى معركة، لعل أهونها ما رواه حاتم.

يروى عنه أصحابه انه كان مرابيا، فتاب الله عليه، واثار معدن الخير فى نفسه فخرج عن كل ثروته ولبس الخشن من الثياب زمنا طويلا، قيل انه عشرون سنة، حتى لقى عبد العزيز بن

رواد فرآه على هيئته، فقال له: ياشقيق، ليس البيان فى أكل الشعير ولبس الصوف، ولكنه فى ثلاث: فى المعرفة: ان تعرف الله عز وجل ولا تشرك به شيئا وفى الرضا عن الله، وفى أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى أيدى المخلوقين، ثم تلا قول الله: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا».

ويبدو أن هذه الوصية جاءته على ميعاد، وان السنوات العشرين التى انفقها كانت تجلية لبصيرته جعلته يبسط ذراعيه للوصية المزجاة، ويرى فيها معالم الطريق التى آنست اليها نفسه بعد طول جهاد.... يقول حاتم: سمعت شقيقا يقول: علمت فى القرآن عشرين سنة، حتى ميزت الدنيا من الآخرة فأصبت ذلك فى حرفين، وهو قوله تعالى (وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها، وما عند الله خير وأبقى).

وليت شعرى إذا استقر فى النفس ان الذى فى يدها ليس ملكها، وأنه لن يبقى لها، ثم إذا قال لها المالك ان عنده ماهو خير من ذلك وأبقى، ما الذى يقعدها بعد عن طلب ما عنده، وكيف يمكن أن يغنها العرض الزائل عن صاحبه التى آتاها إياه، والذى يملك وحده الأخذ والعطاء والموت والحياة؟!

انه حين يستقبل الناس وجها واحدا: وجه الحق الذى لا يحابى أحدا، يمكنهم أن يستقبل بعضهم بعضا فى صفاء وثقة، وفى غير ذل ولا كبرياء: لا يذل أحد منهم لأحد لأنهم جميعا أمام الله أذلاء، ولا يستعلى أحد منهم على أحد لأن الكبرياء لله وحده.

أسمعه يقول: من عمل بثلاث خصال أعطاه الله الجنة: أولها معرفة الله عز وجل: بقلبه ولسانه وسمعه وجميع جوارحه، والثانية أن يكون بما فى يد الله أوثق مما فى يديه، والثالثة أن

مع العارفين

يرضى بما قسم الله له وهو مستيقن ان الله تعالى مطلع عليه ـ ثم يقول فى حق المعرفة: ألا يحرك شيئا من جوارحه الا بإقامة حجته عند الله، وفى حق الثقة بالله: ألا يسمع فى طمع، ولا يتكلم فى طمع، ولا يرجو دون الله سواه.

ويستحكم ميزان شقيق فيقول: من أراد أن يعرف معرفته بالله فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس: بأيهما قلبه أوثق.

وتدق نظرته فيفضح حركة النفس بميزانه المرهف حين يقول: من يستحيى من الحلال فهو متكبر!

وتنساب من فيه لطائف من إشراقة نفسه، فيقول «المؤمن مشغول بخصلتين، والمنافق مشغول بخصلتين، المؤمن مشغول بالاعتبار والتفكر، والمنافق مشغول بالحرص والأمل» ـ ويقول «مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف أن تحمل شوكا، ومثل المنافق كمثل رجل زرع شوكا وهو يطمع أن يحصد تمرا... هيهات هيهات، كل من عمل حسن فإن الله لا يجزيه إلا حسنا ولا ينزل الأبرار منازل الفجار» ـ ويقول: الدخول فى العلم بالعمل، والثبات فيه بالصبر.

ومن طريف وعظه: «إذا رأى العبد نفسه فى طاعة فليقل لنفسه: هذه طيبة من الله من بها على، فذلك يكسر العجب فى نفسه، فإذا وسوس له الشيطان فليقل: إنما عمله لثواب انتظره من الله عز وجل، فذلك يكسر الطمع فى الناس وطلب المحمدة والثناء... ان الطمع نسيان الرب، وإذا نسى العبد ربه طمع فى الخلق».

رضى الله عن شقيق وأرضاه.

نوبل للسلام

نشرت الصحف المصرية عن وكالة أنباء الشرق الأوسط خبرا من بلجراد يقول: «أعلن دوسكوتوميش السكرتير العام لمنظمة «سفارة الأطفال الإنسانية ومقرها مدريد عن توجه وفد للمنظمة قريبا إلى العاصمة السويدية ستوكهولم لترشيح أطفل البوسنة والهرسك لجائزة نوبل الخاصة بالسلام».

وكانت المنظمة قد نجحت فى إجلاء نحو ١٠٠ طفل من سراييفو حتى الآن.

توقفت أمام الخبر وقرأته أكثر من مرة.. وفى كل مرة كان يتصاعد داخلى إحساس مختلف.. فى البداية أحسست بالدهشة وخيبة الأمل.

لقد تركت أوروبا مأساة البوسنة تتصاعد، تركت المذابح تستمر، لم تضرب على يد السفاحين من الصرب، لم تساعد مسلمى البوسنة بالسلاح أو العتاد، كل ما فعلته هو ترك القضية فى أيدى المنظمات الإنسانية، وقد نجحت احدى المنظمات فى «إجلاء» مائة ألف طفل.. وبسبب هذا النجاح الباهر.. تتجه النية إلى منح جائزة نوبل للسلام لهؤلاء الأطفال.. هذا هو عدل أوروبا.. وهذه هى انسانيتها..

لقد وقفت تتفرج على المذبحة، وساهمت فى تكتيف الضحية، ولكنها أخرجت بعض الأطفال من أرضهم لإنقاذهم من الذبح.. ومجرد خروج هؤلاء الأطفال من بلادهم يعنى نجاح سياسة التطهير العنصرى التى بدأها الصرب ثم اشترك فيها الكروات وساهمت فيه أوروبا كلها ودول العالم الغربى. والآن.. بعد أن انتهت الجريمة ووصل الجانى لأغراضه يقولون لنا ان هؤلاء الأطفال مرشحون لجائزة نوبل للسلام.

أى سلام.. سلام التشرد.. والبعد عن الوطن.. أم سلام فقد الآباء والأمهات والأهل والأقارب.. عن أى سلام تتحدث أوروبا وإلى أى سلام تشير.. هل تشير إلى سلام اليتامى، أم سلام الشتات.. لقد اختلط علينا الأمر وبات من الصعب أن نفهم المقصود بالسلام.. أو العدل.. أو الإنسانية.

أحمد بهجت

برقيا.. برقيا.. برقيا.

* ذكرت مجلة «النوفيل أوبزر فاتورا» الفرنسية أن ثمانمائة شركة خاصة متخصصة فى توريد الخبراء الاستشاريين العسكريين والخبرة الفنية العسكرية يملكها ويعمل بها يهود وتمارس ٢٥٪ من هذه الشركات نشاطها فى أمريكا اللاتينية بينما تقوم بقية الشركات بدور ملحوظ فى أفريقيا خاصة فى أثيوبيا وأريتريا!!

*أعلن منتدى الشباب والطلاب المسلمين فى بلدة «أيوديا» الهندية اعتزامه إرساء حجر الأساس من جديد لمسجد «بابرى»..

وقد أمر حاكم ولاية «أتاربرادس» إدارة المقاطعة بعدم السماح لمنظمة الشباب الإسلامى بالبدء بأعمال البناء فى المسجد الذى هدمه الهندوس فى ديسمبر الماضى.. كانت المنظمة قد هددت بمباشرة أعمال بناء المسجد فى يوم استقلال الهند إذا لم تبدأ الحكومة بنفسها هذه المهمة.

*صرح الدكتور حسين كمال بهاء الدين وزير التعليم لصحيفة حكومية أن مركز تطوير التعليم به خبراء أجانب عددهم بين عشرة خبراء إلى خمسة عشر خبيرا يأتون

وزير التعليم

ويذهبون لفترات متقطعة!! واعترف الوزير أن هناك خبير أمريكى لديه جنسية مزدوجة: أمريكية ـ إسرائيلية وديانته اليهودية.

* أكد مسئولون بهيئات إغاثية تعمل فى العاصمة الكرواتية «زغرب» أن قوات الأمن الكرواتية تواصل حملاتها المتكررة لملاحقة العاملين بالمنظمات الخيرية الإسلامية العاملة فى زغرب لإغاثة اللاجئين المسلمين من البوسنة والهرسك.

وأكدت مصادر مطلعة أن عمليات المداهمة واقتحام مكاتب هيئات الإغاثة الإسلامية سبقتها حملة منظمة ضد المسلمين والعمل الإسلامى لتأجيج المشاعر.. وأضافت أن

السلطات الكرواتية بدأت بحملة اعتقال كبيرة بين صفوف اللاجئين المسلمين فى كرواتيا لاتخاذهم دروعا بشرية واستخدامهم فى عملية مبادلة الأسرى.

* فى حفل تأبين فلسطين والقدس والذى عقد بالبيت الأبيض الأمريكى أعلن رابين رئيس وزراء العدو فى بداية كلمته أنه قادم من القدس عاصمة اليهود الأبدية!!

رابين

* فى الكويت أعلن رسميا عن تعديل فى قانون الجيش يسمح بقبول انضمام عسكريين الى الجيش الكويتى ممن يحملون جنسيات أخرى!

***

* دعا الرئيس الكرواتى «فرانيو توديمان» حكومة الكيان اليهودى الى إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع كرواتيا فى مقابل اجلاء أى يهودى تريده الحكومة اليهودية من البوسنة الى فلسطين المحتلة..

جدير بالذكر أن محاولات استرضاء اليهود بسبب اتهام اليهود للرئيس الكرواتى بأنه أحد الذين شاركوا فى محرقة اليهود أمام النازى.

***

* أوصى مؤتمر كنسى عقد مؤخرا فى استانبول ضم زعماء الكنائس الأرثوذكسية فى العالم بضرورة التشديد على الكنائس الأرثوذكسية بالعمل على مراقبة ظاهرة الصحوة الإسلامية.. الجدير بالذكر أن وفودا نصرانية من بلاد عربية قد حضرت المؤتمر.

***

* كشف الجنرال حميد جل مدير الاستخبارات الباكستانية الأسبق النقاب عن اعداد الهند لمذبحة ضد المجاهدين الكشميريين خلال الفترة القادمة.

وذكر مدير الاستخبارات أن الهند بدأت مباحثات مع أمريكا لشراء صواريخ باتريوت من «إسرائيل» موضحا أن وفدا رفيع المستوى من الكيان الصهيونى يزور الهند وذلك فى محاولة لوضع حد للمقاومة الإسلامية فى كشمير المحتلة.

***

مرة أخرى: من امرأة مسلمة يحترق قلبها

رسالة مفتوحة إلى..

قاده الكنائس الأرثوذكسية العالمية

إن المجازر الوحشية التى يرتكبها الصرب الأرثوذكس ضد مسلمى البوسنة والهرسك تتناقلها كل وسائل الإعلام وتسمعها كل الآذان.. وهى مجازر همجية بربرية تثير كل من يمتلك ذرة من الإنسانية أو يخفق قلبه بأى محبة من أى نوع كانت... ورغم كل هذا... فقد التزمت الكنائس الأرثوذكسية الصمت وآثرت التجاهل.. وفضلت أن تغض الطرف... رغم أن أبسط ما تمليه الفطرة السليمة هو الاستنكار... ولن نقول السعى لإيقاف سيل الدماء... ولكنها التزمت الصمت المريب الذى نستشف منه ونستشعر الفرح الخفى والابتهاج الداخلى لما يحدث للمسلمين من مذابح ومجازر على أيدى أتباعها فى العقيدة..

إن قائد القوات الصربية يقول على صفحات المجلة الألمانية (دير شبيجل):

(إنها حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس المسيحيون ضد المسلمين).

فهل هى حقا.. كذلك أن عقيدتكم التى تؤمنون بها تطلب منكم أن تفعلوا بإخواننا هذه الأعمال الوحشية التى تقشعر لهولها أبدان البشر؟

هل حقا.. أن عقيدتكم هى التى تقف خلف كل هذا الحقد الدفين.. والوحشية البربرية التى تعاملون بها المسلمين؟

وإذا كان هذا صحيحا.. كما تؤكد إذاعة ألمانيا وصحفها المتداولة فمتى إذن سوف تخوضون بقية المعارك يا أرثوذكس العالم مثل هذه الحرب (العقيدية) ضدنا نحن مسلمى العالم الإسلامى ؟!!! لماذا لم تتبرأوا علنا من كل هذه الدماء المسلمة التى يريقها أتباعكم فى حقد أعمى وتطرف مقيت.. وإرهاب مسلح.. لم ينكره أحد من العملاء الخبثاء المدسوسين فى الصحافة العالمية..؟!!!

أليس السكوت والتجاهل.. يثير الاتهام... والشكوك... والريبة؟!

إنكم تعيشون هنا وهناك آمنين مطمئنين بين المسلمين تلقون من الإسلام حاميا.. ومن المسلمين عطفا.. وأمانا.. واهتماما حكوميا.. وإعلاميا.. أكثر مما تجد الأغلبية المسلمة... فلماذا إذن تسكتون على هذا الحقد الأرثوذكسي الصربي ضد إخواننا.. ولا تستنكرونه... ولا تنددون به... لماذا تحتفظون فى قلوبكم لنا بهذا الكره المريض... والفرح الخفى بدمائنا المسالة؟

إن أى مسيحى يقتل فى مشاجرة عائلية عادية أو قضية ثأر عادية فى أى مكان فى العالم كله يجعل العالم يتكتل والطابور الخامس.. ليملأ العالم عويلا.. وصراخا.. واستعداءً على المسلمين وتتسابقون فى استخدام تعبيرات تتحدث عن (التطرف الإسلامى).. والتعصب الإسلامى.. والإرهاب الإسلامى.. وتصدر التعليمات من الخارج ومن كبريات الدول ومن مختلف الاتجاهات تطالبنا بالضرب بيد من حديد على (المتطرفين المسلمين) كما تسمونهم؟

فكيف الحال اليوم... وهذه الدماء المتدفقة اليومية... تصنع شلالا لاينضب..؟!!!

وهذه المجازر لاتتوقف.. وآلة الحصاد الأرثوذكسية لازالت تحصد بهمجية شرسة.. مئات الآلاف من أرواح المسلمين؟

إن التاريخ يذكر أن الحملة الصليبية شهدت جنودا يلبسون صلبانا.. يدخلون المسجد الأقصى.. ليذبحوا به مايزيد عن السبعين ألف مسلم ولتسير بعد ذلك خيولهم فى الشوارع المحيطة بالأقصى.. والدماء المسلمة تغطى سيقان الخيول.. وإن التاريخ يذكر محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس والتى قتلت من

المسلمين مئات الآلاف فى خيارين اثنين... (الموت أو التنصير) ولازالت وحشية هذه المحاكم تثير النفس البشرية حزنا على الإنسانية التى ضاعت.. وها هو اليوم وبعد عشرات المئات من السنين.. تعودون مرة أخرى.. بمحاكم تفتيش جديدة لكنها حديثة تستنزف دم المسلم من جسده وهو حى.

● لترسل الدماء المسلمة إلى المستشفيات لتعالج مرضى الأرثوذكس.. بدماء المسلمين الذين قتلوا... بعد أن استنزفت دماؤهم...

● ولتهدم الدبابات منازل المسلمين على من فيها..

● ولتقتل الصغار.. وتمثل بجثثهم الغضة أمام الآباء والأمهات ليصابوا بالجنون.

إننا نرى دوما (بابا الفاتيكان) يرتدى زيه الأبيض، يسير بوقار.. يربت على كتف الكبار برأفة ويقبل الصغار بحنان ويتحرك برزانة.. ويتجول وسط المخيمات التى أنشأتها حرب إثيوبيا تارة ووسط مخيمات الهند أخرى.. ويتنقل من نيجيريا.. إلى كولومبيا... يأسر القلوب الساذجة بلباس المحبة المزيف.. وكلمات السلام والخلاص المسيحى.. وتعاليم اليسوع.. فأين هو الآن؟

هل أصابه الصمم..؟ هل أصاب إنسانيته مرض عضال أقعده عن الظهور؟ أم هو التواطؤ الخفى والمؤامرة الحاقدة ظهرت دون حياء؟

وإذا كان هو لا يهتم... إلا برعاياه الكاثوليك.. فأين أنتم ياقادة كنائس الأرثوذكس؟ أين أنتم وهؤلاء الصرب ليسوا إلا رعاياكم يتمتمون خلفكم بعبارات السلام المزعومة ويتبعون مذهبكم العقيدى.. وينتمون إلى كنيستكم..؟

أليست كنائس الصرب التى تغذى الحقد.. والعداء ضد المسلمين.. تابعة لكم ورهن إشارتكم؟

نعم... نحن نتهمكم ونتهم البابوات والقسيسيين والرهبان الأرثوذكس جميعا والكاثوليك.. بل والعالم كله نتهمكم لصمتكم المريب الفاضح.

لقد كنتم تستطيعون بنفوذكم أن تضغطوا على هؤلاء البرابرة المتوحشين ليتوقفوا عن عمليات الإبادة ضد المسلمين.

ولكن كيف يحدث هذا؟... كيف تنتقدونهم وهى كما يقول قواد الصرب وكما تعاهد عليها بطريرك الأرثوذكس مع قادة الصرب: «حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس ضد المسلمين».

كيف تسعون لايقافها وهى حرب شرسة لا إنسانية قامت على مبدأ تؤمنون به وعقيدة تشربتموها وتتمتمون بها فى كنائسكم وتربون عليها أبناءكم كما يقول نشيد (إكليل الجبل) الذى يدرس فى المدارس الصربية الابتدائية ويقول:

سلك المسلمون طريق الشيطان ودنسوا الأرض.....

فلتعد للأرض خصوبتها ولنطهرها من تلك الأوساخ

ولنبصق على القرآن وليطير رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمداً فليذهب غير مأسوف عليه).

كيف تحاربون همجية بربرية وتطالبون بوقفها... وهؤلاء البربر منكم.. يرفعون رايات الحرب تحت شعار (التطهير العرقى) بمعنى (مسح الإسلام من الوجود).. كلا إنها ليست حربا من أجل الأرض كما يدعى الكاذبون حاملو الأقلام الدنسة...

وليست حربا تريد الاستعمار كما يقول المنافقون..

إنها حرب عقيدية اندلعت من عباءات القسيسية والرهبان والبابوات..

يقول قائد الصرب على صفحات مجلة (دير شبيجل) الألمانية:

أمام المسلمين ثلاث خيارات: التنصير أو التهجير أو الموت..

ويقول الله تعالى مؤكدا... حقيقة المعركة:

﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ البقرة: ٢١٧.

نعم... إنها حرب عقيدية.. هكذا قال كل المراسلين والصحفيين.. قال الواقع.. الجنود الأرثوذكس يرسمون الصليب على جثث الشهداء من المسلمين.

● ويدمرون المساجد بنيران المدافع فى كل قرية يدخلونها..

● ويبدأون بقتل الأئمة.. وحفظة القرآن الكريم.. ويمثلون بهم وبأهليهم ويبالغون فى تعذيبهم.

● يحرقون المصاحف .. ويقتلون الأطفال المسلمين ويبيدون كل حى من المسلمين ..(المسلمون ـ العالم الإسلامى المختار الإسلامى ـ الصحافة الألمانية.

هل أسرد على مسامعكم ماتعرفوه حق المعرفة من المذابح والمجازر والجرائم ؟ هل أخبركم بما تصلكم أنباؤه كل حين؟ مآسى المسلمين بل كوارثهم التى لاتنتهى على يد أتباعكم الذين تخجل البشرية من انتمائهم إليها ؟

هل ستدعون الجهل بذلك ؟ أم هل ستنكرون حدوثه ؟

هل ستتمتمون بما لايليق من عبارات السلام والمحبة ؟ أما تلك الحيل فما عادت تجدى بعد اليوم ..

لقد استبان كل شىء ووضح وضوح الشمس لقد أرغمتمونا على كرهكم .. وعلمتمونا كيف نسارع بتكذيب دعاوى المحبة .. والسلام.

إن الأرض لتلعنكم بما سال عليها من الدماء المسلمة العزلاء .

وإن السماء لتلعنكم لما تراه وتشهده

من المجازر والمذابح .

وإن التاريخ سيكتب للأجيال القادمة أن الإسلام ليس فيه تطرف ولامتطرفون .. ولاإرهاب .. ولاإرهابيون .. ولاقتلة ولاسفاحون .. وسيسجل .. أن هؤلاء موجودون هناك .. فى دول أوربا المتحضرة الرقيقة .. التى تحمى الكلاب.. والجرذان .. والحيوانات الضالة.. نعم هناك فى هذه الدول النصرانية ..

الإرهابيون الذين يخرجون من الكنائس.. يدفعهم القسيسيون والرهبان برايات عقيدة دموية .. يذهبون لدولة مسلمة مجاورة . أرادت ان تستقل لكنها لاتملك بعد السلاح..

يذهبون إليها بسلاح كثير.. وحقد أكثر وبجيش كثير.. وتعصب بغيض.. يبيدون ويقتلون.. ويحصدون الأرواح حصدا..

هؤلاء الإرهابيون الأرثوذكس.. ليسوا وحدهم فى ميدان الذبح والإبادة.. إخوانهم الأرثوذكس يساندونهم.. بالسلاح الذى يصل بتدفق من بلغاريا ورومانيا واليونان.. وهذا هو التأييد الفعلى.

والتأييد الإعلامى المصحوب بالصمت أو بالتجاهل.. أو بالتقليل من حجم الجرائم المرتكبة ضد المسلمين ..

والتأييد الشعورى الذى يتمثل فى الفرح والإنشاء الذى يضن بعبارات العزاء والمواساه.. أو يحمل الاستنكار والتنديد..

هكذا يقول الله تعالى :

﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلا ولاذمة ﴾. التوبة: (٩).

﴿ لايرقبون فى مؤمن إلا ولاذمة وأولئك هم المعتدون ﴾. التوبة: (١٠).

ونحن نؤكد أيضا أنها ليست حربا بين جيشين .. ولاتخضع لقانون الحرب .. وأخلاق المحاربين .. إنها لاتخضع إلا لحقد صليبى أعمى .. وتطرف ارثوذكسى ملعون ..

● قانون الحرب يحرّم قتل النساء والأطفال وهؤلاء يقتلونهم بلا حساب أبشع قتلة فى ١٩٩٢/٦/١٧ قال مراسل لندن:

- إن المواطنين المسلمين قد خرجوا بعد أن اختبأوا تحت الأنقاض لعدة أسابيع.. إلى الشوارع بعد أن غادرت القوات الصربية الأرثوذكسية مدينة موستار.. ولقد روعهم ماراأوا من ركام الأنقاض والجثث المكدسة فى الشوارع والسيارات المحروقة.. والمبانى المهدومة.. والأخرى التى يشتعل فيها النيران.

ويقول المراسل:

- إن الصرب قد أطلقوا النار على كل حى قابلوه.. لم يرحموا طفلا ولا عجوزا.. ولا رجلا.. ولا امرأة..

● ويقول المراسل (بوب سنتتش) فى إذاعة لندن فى ١٩٩٢/٩/٢٩:

يؤكد شهود عيان أن جرائم حرب ومذابح بشعة قد حدثت فى مدينة

(بتروفاتش) وقد قتل الصرب ما يزيد عن (١٥٠) طفل مسلم حول البلدة ضد الأهالى المسلمين.. وأن هناك مالا يقل عن (٤٥٠) جثة فى الشوارع وأن الجثث تنقل بالجملة فى الجرافات إلى معمل معالجة جثث الحيوانات لتحرق هناك.

● ويقول متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية:

ـ إن شهود العيان يؤكدون قتل النساء والأطفال.. والشيوخ بالجملة تخلصا منهم..

● وقانون الحرب يحرم قتل الأسرى:

● ويقول قائد الصرب فى صحيفة (ديرشبيجل) الألمانية إن قتل الأسرى هو أسرع وأبسط الطرق للتخلص منهم.

● ويقول مراسل لندن: أن القتل الفورى لكل من يقع فى أيدى الصرب هو المصير الوحيد الذى يلقاه كل مسلم يقع فى أيدى الصرب وقد يكون هذا أفضل من التعذيب الذى يناله على أيديهم..

● قانون الحرب يحرم التمثيل بالقتلى:

وقوات الأرثوذكس قتلت فى ١٩٩٢/٦/١٧ ألف مسلم ثم فقأت عيونهم ورسمت الصليب على جثثهم بالخناجر وقطعت آذانهم وأنوفهم ثم تركتهم نهبا للحيوانات تلغ فى دمائهم.. (الشعب ١٩٩٢/٦/٢٣) ـ (الأخبار ١٩٩٢/٦/١٧).

● قانون الحرب يمنع ملاحقة الفارين وقتلهم:

وها نحن اليوم ١٩٩٢/١٠/٣١.. قد حصر الصرب الأرثوذكس ٢٠ ألف مسلم خارج مدينة (يابيتش) المسلمة التى سقطت ١٩٩٢/١٠/٢٩.. يحصرونهم فى مرمى القنابل والمدافع ليحصدونهم ويستمتعوا بقتلهم وها هى إذاعة لندن تقول فى ١٩٩٢/١٠/٣١

(إن هذا انتهاك خطير لحقوق الإنسان).

● قانون الحرب يمنع ويجرم تعذيب الأسرى:

ومعتقلات التعذيب الصربية تضم عشرات الألوف من المسلمين يشرف على تعذيبهم أساتذة فى الكليات وأطباء نفسانيون.. يقول الأستاذ مسعود الرشود (المحاضر بقسم الاقتصاد الإسلامى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض):

إن رادوفان كاراديتش رئيس الحزب الصربى الديمقراطى طبيب نفسانى.. شهير ويتولى بنفسه الإشراف على فنون التعذيب النفسى للمعتقلين المسلمين.. ومن الطرق المستخدمة فى إحداث الخلل العقلى للمسلمين اغتصاب الفتيات والنسوة المسلمات أمام المعتقلين ورسم الصليب على جثث الشهداء.. وسحب الدم من الأطفال الصغار ونقله للجنود الصرب.

(المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤).

● قانون الحرب يستثنى الطفولة البريئة من الاغتيال والتعذيب:

ولكن الصرب يسحبون الدماء من الأطفال حتى الموت...

ويضعون الصغار فى مفارم صنع الأعلاف.. وفى خلاطات الأسمنت..

(المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤).

فأين منظمات حقوق الإنسان..؟ وأين حماة الطفولة؟ بل أين حماة الحيوان.. وجمعيات الرفق بالجرذان.. والكلاب..؟

● قانون الحرب يحتم احترام وقف إطلاق النار.

ولكن مراسل لندن يقول فى ١٩٩٢/٦/١٥:

تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار وبعد ساعات بدأ الناس يخرجون بعضهم أسرع ليدفن موتاه الملقين فى الطرقات.. والآخرين يبحثون عن الطعام.. وفجأة انهالت القذائف المكثفة.. فسقط المئات من القتلى وتناثرت الأشلاء..

وفى ١٩٩٢/٥/٢٧:

أعلنت القوات الصربية وقف اطلاق النار لبضع ساعات فى إحدى مدن البوسنة وخرج المواطنون المختبئون انصرف بعضهم يتخطى الجثث ليؤمن لصغاره بعض الخبز.. وانصرف آخرون لدفن الموتى.. أو للبحث عن أقاربهم.. واصطف طابور من الناس أمام أحد المخابز الرئيسية ليحصل على الخبز.. ثم.. سقطت قذيفة هاون فوق المخبز مباشرة ويواصل مراسل لندن:

إن هذا منظر مثير للفزع والحزن الشديد.. مجزرة بشعة فى حق الآمنين العزل ويقول أحد الصحفيين أنه رأى فتاة فقدت رجليها وكانت تصرخ فى جنون تطلب المساعدة إن هؤلاء جميعا كانوا يريدون فقط شراء الخبز.. لم يكونوا يطمعون فى أكثر من هذا.. وكان خروجهم فى وقت يفترض أنه هدنة.. أوقف فيها القتال..

قالت (الأخبار) المصرية الصادرة فى ١٩٩٢/٦/٩ ص ٧: أجهزة الأمن المصرية ضبطت متطرفين عددهم (٤٥) متطرف يوزعون منشورات على المصلين تندد بما يحدث فى البوسنة والهرسك.. أثناء صلاة العيد..

وقد منعتهم قوات الأمن وهم رهن التحقيق..)

فإذا كانت قوات الأمن الهمامة قد ضبطت متطرفين كل تهمتهم توزيع بعض الأوراق تستصرخ همة المسلمين للتبرع بالمواد الغذائية.. لإخوانهم المذبوحين هناك

..فإننا سنقول لها: إننا قد ضبطنا متطرفين: أكثر خطرا.. وأشد بأسا.. وأن العالم كله قد كشف إرهابيين.. أكثر تعطشا للدماء.. لا يوزعون أوراقا تطالب بإغاثة النساء والأطفال... بل يوزعون شظايا وموتا ودمارا.. وغازا ساما.. وتقتل المسلمين بلا حساب.. فى البوسنة والهرسك.. فمن هو المتطرف؟ ومن الإرهابى؟

تعالوا معى.. اسمحو لى أن أصدم مشاعركم الرقيقة الجياشة بالمشاعر النبيلة الفياضة بالحب والود والسلام لكل الأحياء ـ البشر ـ والحيوانات ـ تعالوا معى.. اذهبوا ببصركم إلى هناك.. ياقادة الكنائس الأرثوذكسية .

● كانت هذه المدن المسلمة آمنة مطمئنة يعيش أهلها فى سلام.. وهى اليوم خراب ودمار.. وها هو الأرثوذكسى يمرح فى حبور على الجثث والأنقاض..

● كانت هذه العشرات الآلاف من الجثث الملقاة فوق بعضها فى الشوارع مبتورة مشوهة.. ممثل بها.. لأناس من البشر.. نعم.. ليست الحيوانات ولا لفئران.. إنها جثث لبشر.. غيرأن ذنبهم كان (الإسلام) وهى جريمة لم تسامحهم عليها قوات الصرب (الأرثوذكس).

﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾. البروج: ٨.

● انظروا إلى حدود سلوفينيا.. والمجر.. والنمسا.. وكرواتيا.. وغيرها من الحدود المجاورة للبوسنة والهرسك..

هل رأيتم صراخ الأطفال الذين تفرق أفراد أسرتهم بين قتلى على أيدى أتباعكم أو معتقلين فى معتقلاتهم الجهنمية.. أو لاجئين فى حدود أخرى.. ولكن لم يجتمع شملهم أبدا بعد الآن..

ويصف مراسل لندن فى ١٩٩٢/٥/٢٣ هؤلاء اللاجئين المسلمين بقوله:

(لا طعام ولا مأوى ينام اللاجئون من النساء والأطفال فى سيارات وحافلات مكتظة عن آخرها.. تطالعكم عيون الصغار المرهقة.. الفزعة الخائفة من المجهول بعد أن رأت من البشاعة والدمار ما قضى على ابتسامة الطفولة).

ـ ويقول مراسل فرانس برس الخاص

(دافيد بوتنبول):

مكسورى النظرات رثى الملابس.. حاملين امتعة البؤس المميزة لكل لاجئ.. وصلوا مخلفين وراءهم عالمهم القريب والمدمر إلى الأبد..

أتوا من قرية تدعى (أوهافيتش) تلك القرية المسلمة التى عرفت قسوة (الإبادة الدينية) التى يمارسها الصرب (الأرثوذكس) ضد المسلمين حيث سقطت على هذه القرية فى ساعة واحدة فقط (٢١٧) قذيفة مدفعية.

— ويقول مراسل لندن فى ١٩٩٢/١٠/٣١:

إنه شىء رهيب يثير فى النفس كل مشاعر الأسى.. والحزن.. رسم طويل متعرج يمتد على مرمى البصر أسفل المنطقة الجبلية التى تربض عليها مدافع الصرب.. سارت عربات ناقلة لعائلات بأسرها.. وراحت تجرى فى طرق جبلية وعرة مغمورة بالمياه ممتلئة بالوحل والحفر، وقد سار الشباب والشيوخ أيضا مسافة (٤٠) ميل على الأقدام وكان أغلبهم يحمل أطفالا أو أمتعة..

وحملت العجائز ملابس على أكتافها.. ويقدر مسئولو الأمم المتحدة هؤلاء اللاجئين بحوالى (٤٠ ألف لاجئ).

انظروا جيدا.. ياقادة الكنائس الأرثوذكسية فى جميع أنحاء العالم.. لعل ما مات من إنسانيتكم تحييه رؤية هذه الآلاف بل مئات الآلاف وقد منعتها الدول الصليبية من دخول أراضيها.. وتركتها على الحدود تعيش حياة مأساوية بشعة لا يصورها قلم يقفون متهالكين فى انتظار إنسانية ماتت وسلام مزعوم خادع وإسلام مهيض الجناح يحارب فى كل مكان..

أنظروا إلى أطفال المسلمين.. قتل أتباعكم ذويهم.. وها هم يشحنون فى قطارات إلى حيث سيستقبلهم قسيسكم ورهبانكم بدعوى رعايتهم رعاية إنسانية ولا أدرى أى إنسانية تلك ومن أين ستأتون بها؟

إستمعوا معى إلى إذاعة لندن فى ١٩٩٢/٨/٢٢ تقول:

(أبعد العديد من المسلمين إلى مناطق يسيطر عليها المسلمون وأخلوا مناطقهم للصرب ويقول الصحفيون الأجانب المسلمين الذين أبعدوا كانوا يمرون بحراسة جنود من الصرب وبعض الصحفيين.. وأن الأهالى الصرب كانوا يصيحون الجنود الصرب المرافقين لطابور المسلمين المغادرين إلى الأبد قائلين لهم:

اقتلوهم... اقتلوهم... إذبحوهم..

فهل هذه هى السماحة والسلام والمحبة يا قادة الكنائس الأرثوذكسية لماذا ماتت حقوق الجيرة.. وتحولت إلى رغبة فى القتل والذبح عند الأرثوذكس.. حين امتلكوا سلاحا.. وجيشا.. ودعما.. فأسرعوا يقتلون جيرانهم المسلمين..

ويطردونهم... ويبيدونهم..؟

وهل حقا.. أن عقيدة هؤلاء القوم.. هى ذاتها عقيدتكم ـ وعقيدة الذين نفتح لهم نحن المسلمين قلوبنا قبل بيوتنا.. ونعاملهم بود ومحبة حقيقيين..؟

وهل أنتم كهؤلاء القتلة... تضمرون فى نفوسكم لنا.. سياسة (التطهير العرقى) ولكن مؤجلة لحين أن تسنح الظروف..؟

تتحدثون.. كثيرا أيها القسيسيون والرهبان فى إذاعاتكم النصرانية.. التنصيرية.. الخادعة الموجهة للبلهاء السذج من الناس عن المحبة.. والاخلاص.. فأين هذا مما تحدثونه فى بلادنا المسلمة من خراب ودمار واغتصاب... وإبادة..؟

إنكم لتفعلون بمسلمى البوسنة والهرسك من الجرائم ما لن يسامحكم عليه الله أبدا.. وإن هذا الشلال من الدماء المسلمة سوف يغرقكم.. ويصيبكم جميعا بلعنة سلتحقكم مدى الحياة..

سيذيقكم الله مرارة الشكل.. ويذيقكم تعاسة الترمل وحسرة الندم.. نعم سينتقم الله تعالى لعبيده الموحدين.. أشد انتقام.

«والله عزيز ذو انتقام».

وعليكم أن تخلعوا مسوح الرهبان المستضعفين ولتنزعوا عن وجوهكم الأقنعة ولتظهروا أنيابكم التى ولغت فى دماء المسلمين.. وأيديكم التى رسمت الصليب على الجثث من شهدائنا...

وليرى العالم خناجركم التى بقرتم بها البطون.. وشوهتم بها الجثث.. وقطعتم بها أصابع الأئمة لترسموا بها علامة الثالوث...

سلوى عبدالمعبود

من أجل وقف النزيف فى الجزائر ..

مرة أخرى ..

لابديل عن التفاهم مع الشيخين

يتسارع تطور الأحداث فى الجزئر باتجاه مصالحة وطنية تضع حدا للنزيف الذى انفتح جرحه بالانقلاب على الديمقراطية فى أوائل سنة ١٩٩٢، ذلك الانقلاب الذى لم يكتف بمعاقبة الفائزين من إسلاميى جبهة الإنقاذ بإرسالهم إلى المعتقلات الصحراوية وقائمة المحاكمات المصطنعة لهم، بل تجاوز ذلك إلى تقريب خصومهم الفنكو شيوعيين الذين همشهم المد الإسلامى ونسوا فى عز الغضب قاموس الديمقراطية وحقوق الإنسان.. فاستصرخوا الدبابات لتدوس على صناديق الاقتراع ولم يخجلوا من الجلوس على مقاعد النواب المنتخبين فى البرلمان ومجالس البلديات، ولم يتردد كبار رموزهم التاريخية فى وضع كل خبراتهم الفكرية والسياسية تحت تصرف العسكر.

وأمام هذه المظلمة الصارخة التى تذكر بالانقلاب على الديمقراطية فى تشيلى أو

الشيخ: راشد الغنوشى

فى هايتى، وأمام تواطؤ النظام الدولى والعربى وطائفة واسعة من النخب العلمانية «الديمقاطية» ضد الإسلام والديمقاطية فى الجزائر وفى إطار أزمة اقتصادية مستفحلة وانهيار متسارع لهيبة الدولة منذ انتفاضة ٥ أكتوبر

١٩٨٨ وفى غيبة الشيوخ.. الذين كانوا عنصر تأطير وتعقيل مهم جدا لملايين الجزائريين الذين انضموا تحت لواء الجبهة الإسلامية للانقاذ بجاذبية خطاب ثورى إسلامى مشبع بقيم العزة والعدالة والشهادة.. فى غيبتهم انطلق العمل المسلح ضد السلطة وأعوانها الأمنيين والعسكريين والمثقفين تحت لافتة الجهاد للدفاع عن خيار الشعب وبناء الدولة الاسلامية، ولم تجد الدولة أى فرد سياسى «معتبر» يقف معها فى مواجهة عمل مسلح متصاعد قد تحول إلى حالة غضب شعبية توظف كل عناصر الغضب والتراث لصناعة ثورة تحرير أخرى تذكر كثير من جوانبها بالثورة الأولى مع تغيير فى المواقع.

وإزاء فشل كل محاولات الترقيع والترميم التى قام بها الجيش عبر واجهته السياسية سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى أو الأمنى فى احتواء الأزمة بتهميش الجبهة بواسطة الحل الأمنى وازاء استفحال الأزمة وتفاقم المخاوف من تطور الأوضاع إلى حرب أهلية قد تهدد الوحدة الوطنية لاسيما بعد نماء حركة الانسلاخ من الجيش والالتحاق بالجماعات المسلحة.. حدثت فى المدة الأخيرة تطورات مهمة فى اتجاه انفراج محتمل:

١ ـ حصل تحول قيادة الجيش فحل محل الجنرال نزار ـ إلى اقتران اسمه بمعركة ٥ أكتوبر ١٩٨٨، وبالانقلاب على الديمقاطية ـ الأمين زورال وهو معروف بخصومته مع خالد نزار وبوطنيته وحزمه وحرصه على بقاء الجيش قوة محايدة لضمان وحدة البلد واستقلاله دون تورط فى الصراعات السياسية المحلية. والأخبار الواردة من الجزائر تؤكد سعيه الحثيث للقضاء على مراكز النفوذ فى الجيش التى تبدى عناصر متطرفة ضد الإسلاميين وضد كل حل سياسى للأزمة مما قد يحمل معه دلالة واضحة فى توحيد الجيش كخطوة ضرورية لانسحابه محفوظ ماء الوجه من الورطة التى تردى فيها.

٢ ـ عودة أحد الزعماء التاريخيين للثورة الجزائرية السيد أحمد بن بله بعد إقامة طويلة فى الخارج بحرصه على إظهار عدم رضاه عما يجرى وتباينه مع السياسات المنتهجة. .الأم الذى سمح بتصديق ما قيل عن عودة محتملة لزميله السيد حسين آيت احمد الذى اختار هو الآخر الهجرة الاحتجاجية على أثر توقف المسار الديمقراطى وإصراراه أنه لا تفاوض مع السياسيين الحاكمين اليوم لأنهم مجرد واجهة وانما التفاوض الحقيقى مع أصحاب السلطة الفعليين.. أى مصالحة وطنية تبدأ بفتح تفاوض مباشر بين هؤلاء الرموز والشيخين عباسى مدنى وعلى بلحاج

بعد أن ظهر جليا أنه لا أحد غيرهما قادران أن يقولا الكلمة الفاصلة باسم الجبهة الاسلامية.

٣ ـ حمل تدخل د. أحمد طالب الابراهيمى وهو الآخر أحد الرموز التاريخيين لثورة التحرير، وأحد أهم الوجوه السياسية التى عرفت وسط التقلبات كيف تحافظ على مصداقية عالية داخل الجزائر وخارجها.. بما فى ذلك لدى التيار الاسلامى والجيش، لقد حمل تدخل د. أحمد طالب فى اجتماع اللجنة المركزية ملامح خطة كاملة للخروج من المأزق وتهيئة المناخ السياسى لمصالحة عامة تستعيد الديمقراطية بعد مرحلة انتقالية دون اقصاء لأى طرف وتحفظ وحدة الجيش وكرامته وتعيد للجزائر مكانتها واشعاعها فى المنطقة كقلعة للتحرر والعروبة والاسلام.

٤ ـ أننا فى حركة النهضة بقدر ما نحن مهمومون بما حل بالجزائر من نكبات من وراء توقف المسار الديمقراطى.. مما كان له وقع كارثى على تونس والمنطقة.. بقدر ما نحن مستبشرون بهذه المساعى المباركة لرموز ثورة التحرير تواصلا مع أدوارهم التاريخية المهمة ومن ذلك خطاب الأخ أحمد طالب الابراهيمى فى اللجنة المركزية وشروع الأخ أحمد بن بله فى اضراب جوع

الشيخ مدنى

للضغط السياسى الذى تشارك فيه بفعالية جبهة التحرير بقيادة أمينها العام السيد عبد الحميد مهرى.

ولا نملك إلا أن نعبر عن تضامننا الكامل مع هذه المساعى من أجل حقن الدماء والمصالحة الوطنية، وعن كامل استعدادنا للقيام بأى مسعى لدى كل الأطراف المعنية التى تربطنا بها روابط وثيقة من أجل كف النزيف فى الوطن الحبيب واستعادة مكانته القيادية، على المستوى الاقليمى والعربى «انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون».

***

حوار الشهر

رغم سنوات عمره التى تعدت الستين أصر الشيخ غلام نبى نوشهرى نائب أمير الجماعة الإسلامية بكشمير المحتلة على عبور الحدود سيرا على الأقدام كى يصل إلى كشمير الحرة.

الشيخ غلام نبي نوشهري

نائب أمير الجماعة الإسلامية بكشمير المحتلة

لم تحل مصاعب الطريق وفوهات بنادق جنود الاحتلال الهندوسى التى تتربص بأى شيخ أو خيال دون إتمام هذا العزم.

خمسة عشر يوما أمضاها الرجل سيرا على الأقدام وسط هذا الجو، وفى أرض جبلية وعرة كستها الثلوج المتجمدة، يهون عليه هذه المشاق كلها نبل المقصد والغاية التى أدت به إلى عبور هذه الأهوال والتى ترتبط بدعم أسباب المقاومة والجهاد.

التقت به المختار الإسلامى وكان هذا الحوار:

× بحكم تجربتكم فى عضوية المجلس المحلى لكشمير المحتلة..

هل تعتقدون أن دعوى العمل السياسى والحل السياسى للقضية الكشميرية التى تتشدق بها الحكومة الهندية وتسعى للترويج لها سوف يكون لها صدى فى كشمير المحتلة؟

ـ عضويتى للمجلس المحلى لكشمير المحتلة كانت عام ١٩٧٢ حينما رشحتنى الجماعة الاسلامية لانتخابات المجلس المحلى لكشمير، وقد كان للنجاح الساحق فى هذه الآونة ـ حيث هزم مرشح الحكومة وزير التعليم آنذاك ـ دلالة كبيرة، وقد أدى نواب الجماعة الاسلامية دورهم من

حوار الشهر

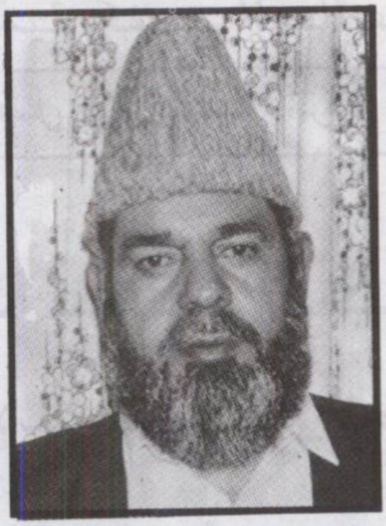

خلال عضويتهم لهذا المجلس التى استمرت خمس سنوات، حيث عملوا خلالها على رفع صوت الشعب الكشميى مع التوجه الاسلامى المتنامى فى نفوس أبناء كشمير.

أما ما تحاول الهند الترويج له فى هذه الأيام من أجل التركيز على إجراء الانتخابات فى كشمير قبل نهاية ١٩٩٣ فإن هدفه من وراء ذلك الالتفاف على الحركة الجهادية، ولكنها لن تنجح فى دعواها هذه، فالشعب الكشميرى يفطن لهذه المؤامرات ولن يسمح للهند أن تكررها، فدماء الشهداء والتضحيات التى قدمها أبناء كشمير فى سبيل تحرير الأرض لن تذهب إن شاء الله مهما كانت ألاعيب الحكومة الهندية.

× ما هو تقييمكم لدور الجماعة الإسلامية فى جامو وكشمير الهادف لنشر الوعى الإسلامى وحث أبناء كشمير على المضى فى طريق الجهاد؟

- كان للجماعة الاسلامية فى كشمير دور بارز على الساحة الكشميرية.. فقد ساهمت مساهمة فعالة فى توعية الشعب الكشميرى بأبعاد الاحتلال الهندى وأهدافه وممارساته، كما أحيت فى الشعب مطالبته بحقه فى تقرير مصيره وإجراء الاستفتاء العام وفق ما تنص عليه قرارات الأمم المتحدة، وكان من نتيجة ذلك أن شنت الحكومة الهندية الحرب على الجماعة، فغيبت أعضاءها فى السجون والمعتقلات، ومارست معهم أشد وأبشع أنواع التعذيب الجسدى والمعنوى.. وأصدرت فى حقهم القوانين الجائرة من مثل قانون †(misa) و (tada) و(dir) وكل تلك الممارسات لم تثن من عزيمة الجماعة أو سعيها الحثيث فى توعية الشعب، بل مضت فى طريقها تقنع

• دعوة الهند للعمل السياسى فى كشمير هدفها الالتفاف حول الحركة الجهادية
• انتفاضة الشعب الكشميرى تشبه انتفاضة الشعب الفلسطينى
• المنظمات الجهادية تعمل دائما على وأد مناخ الفتنة.

الشعب بأن الحل الذى ينفع ويفيد مع الهندوس هو الجهاد وحمل السلاح، فلا يفل الحديد إلا الحديد، ولا يقهر القوة إلا القوة.

وقد لقيت هذه المساعى قبولا واسعا بين أفراد الشعب، والانتفاضة المباركة التى يحياها الشعب الآن بكل فصائله وطبقاته خير دليل على ذلك.. وهذا كله يحسب فى رصيد الجماعة وإنتاجاتها..

× كيف تنظون إلى الوضع الآن فى كشمير؟

ـ الوضع الآن فى كشمير يغلى ويكاد ينفجر، والشعب الكشميرى يعيش انتفاضة شبيهة بالانتفاضة التى يعيشها الشعب الفلسطينى، وهذا كله نتيجة حتمية لممارسات الحكومة القمعية، وحكمها الشعب بالنار والحديد، وقد أدرك الشعب أن سبيله الوحيد للخلاص مما هو فيه هو الجهاد وحمل السلاح.. فكانت المبادرة من الجماعة الاسلامية بتشكيل (حزب المجاهدين) وتوجه شبابنا إلى كشمير الحرة للإعداد والتدريب العسكرى.. وبدأت قوافل الجهاد تكيل الضربات خلال السنوات الأربع الماضية إنجازات كبيرة على مختلف الأصعدة.

× ما هو تفسيركم لدوافع الاحتلال الهندوسى للتمادى فى عملياته الوحشية بحق أبناء كشمير؟

ـ تلجأ الحكومة الهندية إلى ممارسة

أبشع صنوف التعذيب والإجرام ضد الشعب الكشميرى فى محاولة منها لبث روح الذعر والخوف بين صفوفه، وثنيه عن مطالبته بحقه فى تقرير مصيره.. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تقوم الحكومة كذلك بتدمير وإحراق ممتلكات الشعب الكشميرى وتجريده من كل ما يملك.. لأن هذه الممارسات والسلوكيات قد أكدت فيه قناعته باستحالة البقاء مع الهندوس تحت مظلة واحدة، وبضرورة الانفصال عن الهند ولو تكبدوا من أجل ذلك أرواحهم..

× ما هى طبيعة العلاقة بين المنظمات الجهادية المختلفة على الساحة الكشميرية؟

- هناك عدد من المنظمات الجهادية المتواجدة على الساحة الكشميرية، وكلها منظمات إسلامية تتخذ من الإسلام منهج حياتها ومن الجهاد سبيل عزتها، وهذه المنظمات على قدر من الوعى، إلا أنها جميعا تعى وتدرك جيدا مخططات الهند ومحاولتهم لبث النزاع والخلاف بين فصائل المجاهدين، كما تدرك مدى خطورة تلك الخلافات على مستقبل كشمير وشعبها ومدى ضرورة التنسيق والتعاون التام بين فصائلها امتثالا لقوله تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقوله تعالى : (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)..

لذا فإن قادة المنظمات الجهادية يقومون بإطفاء كل نارللفتنة يوقدها الهندوس، ونسأل الله تعالى أن يجعل المجاهدين جميعا على قلب رجل واحد وأن يديم عليهم وحدتهم وتعاونهم.. أما على مستوى إنجازات المجاهدين فى الساحة الكشميرية فإنها ولله الحمد والمنة كثيرة، فلقد كبد المجاهدون الحكومة الهندية الكثير من الخسائر فى الأرواح والعتاد، فإلى جانب قتلهم لآلاف الجنود الهندوس دمروا مئات السيارات العسكرية وغيرها من المعدات، هذا غير الأعداد الكبيرة من الأسرى، كما أن العديد من الجنود التحقوا بصفوف المجاهدين بعد اقتناعهم بخداع الحكومة وظلمها..

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الإخوان المسلمين حول قرار المحكمة الاسرائيلية العليا باعتبار المسجد الاقصى جزءا من أرض اسرائيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

تمر الأحداث التى تكشف عن سوء نية العدو الصهيونى ، ومخططاته التوسعية ومع ذلك لاتزال بعض الأطراف تمد يدها إليه .

وكان قرار المحكمة العليا الذى أكد على اعتبار الحرم القدسى الشريف بما فى ذلك المسجد الأقصى جزءاً من أرض اسرائيل وإخضاع كل ما يجرى فى المسجد من أعمال الترميم والصيانة لقانون الاسكان الاسرائيلي.

لقد صدر قرار المحكمة بعد عشرة أيام فقط من توقيع ما سمى بإعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية والعدو الصهيونى .

وصدر بعد تسعة أيام فقط من توقيع جدول الأعمال المشترك بين الأردن والعدو .

وأثبت هذا القرار من جديد صحة ما حذر منه **الإخوان المسلمون** وهو أن الصهاينة لا يريدون سلاما بل يريدون توسعا واحتلالا وتهويدا فى سبيل تحقيق دولة اسرائيل الكبرى .

لقد أثبت العدو من جديد أنه لا يعترف بقرارات الأمم المتحدة ، ولا يعبأ بالاتفاقيات أو اعلانات المبادئ بينه وبين بعض الأطراف العربية .

وهذا يؤكد من جديد وجهة نظر **الاخوان المسلمين** وهى أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين التى تحتضن المسجد الاقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن مظلة الإسلام العظيم هى القادرة على كفالة التسامح بين أتباع الأديان الثلاثة على أرض فلسطين وحماية كافة المقدسات الدينية للجميع والتاريخ خير شاهد على ذلك حيث ما زالت الكنائس والمعابد باقية لم تمس .

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

الاخوان المسلمون

القاهرة فى :

٣ من جمادى الأولى ١٤١٤هـ

الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٩٣م

لغة الحوادث

أستعير هذين البيتين من الشاعر المعاصر عبدالرحمن صالح العشماوى:

لغة الحوادث فى الحياة فصيحة
لا تقبل التعليل والتأويلا
أرأيت شعبا يبتلى فى دينه
يغضى، ويرضى المسخ والتضليلا؟

لغة العطف هى إحدى اللغات التى يتحدث بها العاجزون عن لغة اللسان! وسواء كان المتحدث بلغة العنف هو الحكومة المصرية، أو الحكومة الجزائرية، وسواء كان المتحدث جماعة إسلامية أو مسيحية أو علمانية، فهى لغة واحدة، حروفها نقاط الدماء، ومفرداتها المفرقعات، وجملها المسدسات والمدافع الرشاشة، وعبارتها القتلى والأشلاء، وموضوعاتها الخراب والدمار، وعلامات الترقيم فيها الدموع، والآلام، والندم، والحسرات، وعلامات التعجب أيضا!!!

ولغة العنف تنتشر، ويسهل التعامل بها فى فترات الوعى، وغيبوبة العقل، وفى حالات الهستريا والشطط، أو فى حالات ذروة الغضب والانفعال.

فإذا كان المتحدثون بلغة العنف هم الحكام أصحاب السلطة والصولجان فعلى الدنيا العفاء! وعندئذ يقل العتب على الأفراد إذا هم دافعوا عن أنفسهم ودينهم وعرضهم ضد بطش السلطان الذى أعرض عن الدين، وخلع حلية الرفق، وضاعت منه أطراف خيوط السياسة..

ولا يستطيع المرء أن يعفى الأفراد من مسئولية استخدام العنف، ولكنها مسئولية محدودة إذا قيست بمسئولية الحاكم الذى فتح نوافذ الجحيم على شعبه... ودائما البادئ أظلم...

لقد كانت الأمور تجرى بحوار السياسة فى مصر، حتى إذا ما أغلقها (أنور السادات) ولجأ إلى العنف... أنفتحت أبواب العنف كلها..!! ومن يومها لم

تهدأ الأمور ولن تهدأ، إلى أن يأذن الله..

ولقد كانت الأمور تجرى بحوار السياسة فى الجزائر، حتى إذا ما أغلقها عزل الشاذلى بن جديد، ولجأت مجموعة (بوضياف) إلى العنف.. انفتحت أبواب العنف كلها... ولن يهدأ العنف فى مصر ولا فى الجزائر، أو فى غيرهما حتى تجتث الأسباب من جذورها..

ـ قال صاحبى: ولكن الحكومة المصرية بصدد إصدار قوانين أكثر شدة لضرب الخصوم خاصة الجماعات الإسلامية.

قلت لصاحبى: لن تنفع أية قوانين، ولو كان الإعدام الفورى!!

لن يولد العنف إلا المزيد من العنف المضاد.. ودليلى على ما أقول ما تعيشه مصر منذ أعلنت قوانين الطوارئ ١٩٨١م لقد ازداد عنف الدولة، وازداد عنف الأفراد.. وواقع الجزائر دليل آخر... وتذكر إن شئت سنوات حكم شاه ايران الأخيرة... خاصة إذا كان العنف فى مواجهة أصحاب عقيدة إسلامية تدفع أصحابها لمواجهة الظالم مهما كان....

ـ قال صاحبى: ألا يوجد فى مصر رجال راشدون يسوسون الناس بالحكمة وبالرفق بدلاً من العنف؟

قلت لصاحبى: فى مصر رجال راشدون كثيرون.. وفى مصر شريعة رحيمة للعالمين، وهى مقننة قيد التنفيذ.. ولكن التغيير يحتاج إلى عملية ذكية وحكيمة.. مع مؤازرة شعبية واعية.

ـ قال صاحبى: متى، وكيف؟؟

قلت لصاحبى: الله أعلم!

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

بأقلامهم

السيد المستشار محمد سعيد العشماوى
تحية طيبة وبعد:

قرأت مقالك بجريدة الأهرام تحت عنوان: "حتى لاتكون فتنة" ووجدت فى كتابتك مغالطات وافتراءات على التشريع الإسلامى، مع أنك مستشار قريب من الفقه الإسلامى، ولكن لست متخصصا، فدراستك لمادة فى كلية الحقوق عن الشريعة لا تعطيك درجة التخصص فى الفقه الإسلامى.

لقد حاولت فى مقالك أن تلوى عنق الكلام وتخنق الأفكار لتصوغها كما تريد تقول: أن الدعوة إلى الحكم بما أنزل الله أولى الخطوات نحو التطرف والإرهاب وبئس ماتقول ذلك وأنت مسلم وكان خيراً لك أن تشل يدك قبل أن تكتب هذا القول الآثم. لم تدلل على افترائك هذا، ولكنك تدلل على أن الحكم بما أنزل الله ليس مطلوبا فى الشريعة الإسلامية ولكنه مطلوب فى الشريعة اليهودية والمسيحية علما بأن المنصفين فى الأديان السماوية قالوا أن الشريعة الإسلامية قد تفردت بصلاحيتها لإقامة حياة مدنية تشمل السياسة والاقتصاد والاجتماع.

وتحاول أن تثبت جهلك فى الاستدلال فتقول: إن الآية: " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، الظالمون الفاسقون" المقصود بها اليهود والنصارى استنادا إلى أسباب النزول. وإلى هنا لا نعترض. ولكن أسألك، هل فى هذه الآية مايمنع تطبيق الشريعة الإسلامية، وإذا لم يوجد مايمنع فهل دراستك للقانون والمنطق والقياس لم تصل إلى الفهم السليم والوصول إلى نتيجة أن الله إذا أمر اليهود والنصارى بتطبيق شريعتهم يترتب عليه تطبيق المسلمين بشريعتهم أيضا، لأن الله صاحب الأديان واحد، وهدف شرائعه واحد وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

فإذا قلت قول العوام، لم يرد النص بذلك فأسوق إليك الأدلة القاطعة التالية:

" كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه" البقرة ٢١٣" فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر (النساء ٥٩)"إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله" (النساء ١٠٥)" وأنزلنا إليك الكتاب بالحق ومصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" (المائدة ٤٨)" وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون

لهم الخيرة من أمرهم""الأحزاب ٣٦" وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله "الشورى ١٠" وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا" (الحشر٧) هذه أدلة القرآن الكريم التى تفرض علينا الحكم بما أنزل الله. غرضك تفسير لفظ المؤمن بالنفس عامة، قلت لا نتمسك بأسباب النزول. ولما كنت رافضا للحجاب قلت يجب أن نتمسك بأسباب النزول.

ومن هذا التناقض يتبين أنك مغرض فى كتابتك، سيئ القصد فى آرائك محكوم على كتابتك بالضلال والتضليل.

ثم أقول لك: إن الحكومة المسلمة مسئولة عن أخلاق المجتمع استنادا إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وأما الأزياء بالنسبة للمرأة فالحكومة المسلمة مسئولة عما ورد من احتشام المرأة فى القرآن والسنة. بصرف النظر عن تفسيراتك الجانحة فى هذا المجال.

ولاتتعب نفسك فى اللغويات وتزييف الكلمات. فإن العرف يحترمه القانون الذى تنتمى إليه. ولقد أصبح العرف فى أيامنا أن الحجاب هو احتشام المرأة فى زيها وإن كنت تشكك المسلمين فى معنى آيات الحجاب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدك وسيدنا جميعا قد أمر أسماء بنت أبى بكر أن تستر جسمها إلا الوجه والكفين، وأفادها بأن هذا واجب كل أنثى بلغت المحيض" ولم يرد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة مسلمة قد خرجت على هذا المبدأ.

وعلى ضوء ذلك استيقظ مجتمعنا فى هذا العصر وانتشر الحجاب بين المسلمات رغم أنف العلمانيين والشيوعيين وسدنة الحكم.

ثم تقول: فلا نامت عين تخاف الأذى من قوله الحق:

وأقول لك: ماذا تقصد بقوله الحق. هل تقصد عدم تطبيق الشريعة وهل تقصد منع الحجاب، وهل تقصد تفسير القرآن بما يخالف القرآن إن كنت تقصد ذلك وهو الذى كتبته، فبئس ماقلت، وبئس هذه الشجاعة التى تغضب الله، ولقد كان أبو جهل وعقبة بن أبى معيط وأمية بن خلف، كانوا شجعانا ولكن فى الباطل والشرك، وهم الذين قال رسول الله فيهم يوم قتلوا فى بدر: شاهت الوجوه. هل وجدتم ماوعد ربكم حقا. وجزاكم الله عنى شرا.

ياسيد عشماوى: اتق الله ولا تفتر على الله الكذب ولاتتجرأ على تفسير القرآن لتحريف الكلم عن مواضعه.

وكفاك إلحادا وتحريفا فى الكتب الخمسة المحظورة بقرار من الأزهر الشريف وسوف تكون هذه الكتب وبالا عليك يوم القيامة، ولن ينفعك قرار رئيس الجمهورية برفع الحظر.

وختاما أقول لك: إن عداءك للإسلام وتحريفك له يثير حفيظة الشباب ضدك إلى التطرف.

جهاد عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

"نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين"

مجلس الدولة ينصف الجمعية الشرعية

رشح مجلس ادارة الجمعية الشرعية بعض العلماء المشهود لهم بالعلم والغيرة الدينية للانتخاب بعد انتهاء مدتهم القانونية ليتولوا ادارة الجمعية بعد انتخابهم من الجمعية العمومية وعرضت الأسماء على وزارة الشئون الاجتماعية ـ كما يقضى بذلك القانون ـ وجاء الرد بالاعتراض على ترشيح فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد الوكيل العلمى للجمعية وفضيلة الشيخ عليان على عمار امين السر وأربعة آخرين من أساتذة الكليات الأزهرية وذلك بناء على اعتراض الأمن الخاص بالوزارة ـ وانعقد المجلس للنظر فى ذلك وكلف المجلس فضيلة الوكيل بأن يكتب مذكرة لتقديمها إلى وزارة الداخلية ووزارة الشئون الاجتماعية وكتبها وعرضها على المجلس ووافق المجلس بكامل أعضائه عليها وأرسلت المذكرة بتوقيع فضيلة رئيس الجمعية وأرسل المجلس استعجاله ولم يتلق ردا ورأى المجلس أن يعالج الأمر بهدوء ويرفع الأمر إلى مجلس الدولة وبعد أن تأجلت القضية مرات حكمت محكمة القضاء الادارى برفض طلب الحكومة والسماح للأساتذة الستة بالترشيح بجلسة ١٤١٤/٥/١٢ / ١٩٩٣/١٠/٢٨ وقد سألنا فضيلة وكيل الجمعية عما تم فى هذه القضية فبدأ بقول الله تعالى "ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" ثم قال لقد شرحنا وجهة نظرنا فى مذكرة وأكدنا أننا ملزمون بالحفاظ على الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية، وهذا يوجب علينا أن نتعاون مع ولاة الأمور فى اطار قوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان" ونحن قد نختلف مع ولاة الأمور ولكننا نلتزم بشرع أحكم الحاكمين ومن كان مع الله كان الله معه، واختلاف الرأى لا يفسد للود قضية نسأل الله أن يوفقنا حكاما ومحكومين لخدمة الإسلام والمسلمين وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وجميع النبيين وعباد الله الصالحين.

والجمعية الشرعية تشكر الأستاذ النبيل محمد سليم العوا على تفضله بالدفاع ونسأل الله ان يجزيه خير الجزاء على إخلاصه ووفائه.

ليست مشكلتنا مع الحداثة ..

تحالف القمع والفساد واليسار..

هل يصنع ثقافة محترمة ؟

أحسب أن النخبة التونسية الحاكمة ـ أى نظام الأقلية فى تونس ـ عبارة عن تحالف بين عصا الشرطى ورجال المال الفاسدين وجزء لابأس به من اليسار الماركسيقد تحول الى يأس من الوصول إلى السلطة ومن منافسة الإسلاميين.. أصبح مشروعه الأساسى هو هدم مشروع الإسلاميين فلم يعد هناك مشروع فى تونس اليوم لاسياسة داخلية ولا خارجية أو سياسة تعليمية أو اقتصادية هناك مشروع واحد هو التصدى للحركة الإسلامية باسم الحداثة وما الحداثة وماالديمقراطية فى تونس وما حقوق الانسان وماحرية المرأة وما المجتمع المدنى إلا البسملات التى يبرر بها النظام ليس ذبح الإسلاميين فقط وإنما ذبح الديمقراطية وحقوق الانسان، لأن التصدى فى مجتمع ما لحركة الأغلبية ليس شيا آخر غير القضاء على الديمقراطية نفسها، وأحسب أن مايجرى فى تونس فى وضعها الراهن ليس حدثا من غير مقدمات، وإنما نحن فى حالة استمرارية للمرحلة البورقيبية

وتفاقم للدستور.. لظاهرة سلخ قهرى للمجتمع فى هويته باسم الحداثة الخاطئة الهوجاء أنها لم تدخل البلاد من بابنا الخاص إنما اعتبر لها معنى واحد. فالحداثة عند النخبة البورقيبية ـ لأن بورقيبة هو أستاذ الجيل الذى يحكم تونس اليوم ولك أن تقول إنهم أسوأ تلاميذ بورقيبة ـ وليست هى الحداثة التى ظهرت فى الغرب من قرنين ونصف أو ثلاثة قرون. لأنه إذا كانت الحداثة قد ظهرت فى الغرب تصديا لما كان يكبل العقل وماكان يكبل الشعوب من أنظمة ملوكية متألهة، ومن أنظمة كنائسية متحالفة معها، إذا كانت الحداثة والعلمانية فى الغرب حررت العقل وحررت الشعوب وأنجزت المجتمع المدنى "أى الديمقراطى" وأنجزت المجتمع الصناعى وأنجزت الديمقراطية وحقوق الانسان فالحداثة فى منطق النخبة العلمانية المتطرفة فى بلادنا شىء آخر.

الحداثة لدى هذه النخبة هى عملية سلخ للشعب عن هويته . وعن امتداده التاريخى وقطع علاقاته بمحيطه العربى

بورقيبــــة

والإسلامى ومحاولة وصله بما وراء البحر، لقد كان الشعار المركزى للنظام البورقيبى و الالتحاق بركب الأمم المتقدمة، هذه الكلمة كانت كلمة يستعذبها ، ولكن بورقيبة الذى كان يرفع شعار اللحاق بركب الأمم المتقدمة والتى كانت تعنى لديه "فرنسا" ماذا عساه أن يكون قد فهم من الثورة الفرنسية؟ وماذا فهم من حركة التنوير التى حدثت فى فرنسا ؟ لقد فهم أمرا وحيدا تمسك، به هو أنه ليس من حضارة غير حضارة العلم والصناعة وأنه لا مجال للتقدم نحو العلم والصناعة إلا بقدر مانتخلى عن جذورنا وننسلخ عن الإسلام.

إذا كانت الحداثة فى الغرب وفى

بن علي

الثورة الفرنسية قد صنعت الديمقراطية ، وإذا كانت الحداثة فى الغرب تمردا على الديكتاتورية وتمردا على السلطة المكبلة للعقول وفتحا لمجال التقدم وحرية الشعب، فإن العلمانية والحداثة فى بلادنا تعنى أمرا آخرا هو: تسلط النخبة الموالية لما وراء البحار والوصية على المصالح الأجنبية على الشعب وعلى تراثه وعلى دينه وعلى ضميره، من يعطنى مثالا واحدا عن نخبة حداثية سواء كان ذلك فى بلادنا أو فى العالم الإسلامى استطاعت أن تنجز الديمقراطية واستطاعت أن تنجز التقدم الصناعى والتقدم العلمى وأن تبنى المجتمع المدنى كما صنعت الحداثة فى الغرب إذن فمشكلتنا ليست مع الحداثة أصلا. وأية حداثة؟ اذا كان الغرب قد اختار الحداثة بمعنى سلطة الشعب بمعنى حرية العقل فى البحث وبمعنى المساواة بين الناس بمعنى التعدد السياسى والتداول على السلطة عبر الاقتراع، وإذا كان الغرب دخل الحداثة أوالعلمانية من بابه الخاص أى التراث اليونانى والرومانى والمسيحى فنحن أريد لنا أن ننسلخ عن كل ماضينا وعن ضميرنا وكل معتقداتنا كأن الحداثة ليس لها إلاالباب الذى دخل منه الغرب، أى أنه إذا كان الغرب قد تمرد على الكنيسة فنحن لابد لنا أن نتمرد على الدين!

إن اللغة توقعنا فى أخطاء شنيعة جدا عندما نقول إن هناك صراعا فى العالم الإسلامى بين الحداثة والأصولية أو بين الديمقراطية والأصولية أو بين العلمانية والإسلاميين، فالعالم الإسلامى ليس فيه علمانية بالمعنى الغربى ولا حداثة بالمعنى الغربى لأن الحداثة فى الغرب والعلمانية فى الغرب والديمقراطية فى الغرب حررت العقل وحررت الشعب وأعطت السلطة للعقل وأعطت السلطة للشعوب بينما

العلمانية المدعاة أو الحداثة المدعاة فى منطقة بورقيبة والنخبة المتطرفة من حوله لم تكن كـذلك ، بل كـانت تسلطا على إرادة الشـعب وابتـزاز الأرزاق والإثراء الحـرام ومنع حـرية الصـحافـة وتزييف الانتخابات.

أحيـانا نقول لعل السـاسة الغـربيين مـعذرون لأنهم لا يفـهـمون ولا يفـهـمون مايجرى ولكن أقول: هل يوجد فى الحداثة الغربية والعلمانيـة الغربيـة والديمقراطيـة الغربية برلمان لحزب واحد ؟ فكيف تخطىء أعينهم فلاترى أن هناك ديكتـاتورية وأن هناك رجعيـة فى تونس وأنه ليس هناك حداثة ولا علمانية ولاديمقراطية بل تسلط ورجـعيـة إذا ليـست مـشكلة الحـركـة الإسلامـية أساسـا مع العلمانية بالمعنى الغـربى وذلك رغم مـؤخـذاتنا على هذه العلمانية واعتبار أن لها ظروفها الخاصة، لأن الغرب تقدم نحو الحداثة ونحو عـالم الصناعة وعـالم الديمقراطيـة والكشوفات من خلال تمرده على الكنيسـة وعلى الحكم المطلق باسم الله، ودخل بذلك التاريخ. أما نحن فخرجنا من التاريخ - أى خرجنا من الحضارة يوم أن تنكرنا لإسلامنا ، يوم أن احتل الغرب بلادنا أورثنا نخبة تثقف بثقافة ولم تفهم منها إلا الخضوع له.

لقد كان بورقيـبـة علمـانيا بمعنى أنه ضـد الدين ولكن لم يكن علمـانيـا بمعنى ضمان حرية العقل وحرية الصحافة وحرية الشعب فى أن يكون هو السيد الذى يصنع القـانون، فـحداثة بورقـيـبـة فى بعـدها السـيـاسى تمثلت فى النمط الذى كـان يجذبه، ولم يكن ذلك هو النمط الفرنسى للحكم ولا الأمريكانى ولا الانجليزى وإنما النمط الفاشى النازى أو النمط الذى عرف فى أوروبا الشـرقـيـة وخاصـة فى الاتحـاد السـوفـيـتى على اعـتـبـار أن يقوم طريق للتـقـدم والتنمـيـة هو أن يقوم حزب واحد يعبر عن قوى الشعب ولا يضيع الوقت فى المناقـشـات من أجل تحـقـيق التنمـيـة ، فـالنمـوذج السـيـاسى الذى حكم تونس وأمـثـالها ليس النموذج الغربى الليبرالى إلا فى تمرده على الدين وإباحـيـتـه وإنما النموذج النازى والشيوعى وأنظمة ماقبل الحداثة وهى التى كانت تمثل جاذبية لجيل الشـبـاب فى عـهـد بورقـيـبـة لدى أبناء الشعوب المستعمرة.

نحو وعى سياسى

البوسنة

إن الرد الوحيد المناسب على مأساة البوسنة التى لخصها المجتمع الأوروبى ذاته فى جملة واحدة هى منع قيام دولة إسلامية فى وسط أوروبا واعتبر ان الدفاع الشرعى للمسلمين إنما يوسع الحرب وأن الحل الوحيد عندهم هو أن يتركوا الصرب يذبحون المسلمين إلى أن يشبعوا ذبحا وأن هذا هو وحده الذى يحقق السلام.

أقول أن الرد الوحيد على هذا هو تحويل مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الحالى إلى جامعة إسلامية مادام هناك جامعة عربية ومادام هناك جامعة للدول الأفريقية فلماذا لايكون هناك جامعة إسلامية؟.. ومادامت جامعة الأمم المتحدة لم تعترض على قيام الجامعة العربية ولا جامعة الدول الأفريقية فلايجوز لها أن تعترض على الجامعة الإسلامية. فلاشك أن الأمم المتحدة هى المتهم الأول والأخير فى مأساة البوسنة. ودماء البوسنة تغطى الأمم المتحدة من قمة رأسها إلى أخمص قدميها. فقد تمت فصول هذه الجريمة الدولية اللاإنسانية واللاأخلاقية تحت علم وارادة وإدارة الأمم المتحدة بالكامل. ولو أن المجتمع الإنسانى البشرى فى العالم كله يحاكم أممه المتحدة هذه لما تردد فى إدانتها ولتبرأ منها حرصا على الروابط بين الأديان ذاتها وبين الدول وبين الحريصين على الأخلاق والحريصين

على قيم الإنسانية ذاتها.

لقد لمنا الدول الإسلامية لعدم تدخلها لإنقاذ مسلمى البوسنة، وقلنا أنه كان فى إمكانهم قطع النفط أو نقل البترول من الغرب الى الشرق واستبدال العلاقات بإحلال اليابان أو الصين محل الغرب أو على الأقل كان فى الإمكان مقاطعة يوغوسلافيا ببضاعاتها وعلاقاتها التجارية وسفاراتها ولكن الذى حدث كان العكس.. حتى أن البعض منع جمع المال وإرساله الى البوسنة.

نعم هذا كله حدث ولكن سببه الحقيقى هو اعتماد الدول الإسلامية جميعا وثقتها فى منظمة الأمم المتحدة أو الاحتجاج بأن أى عمل فى مشكلة كهذه إنما يتم أو يجب أن يتم تحت علم الأمم المتحدة. وهاهى الأمم المتحدة ثبت أنها أكبر مجرم دولى ويزيد من نفوذه ثقة أمثالنا ـ من الدول البسيطة ـ بها واحترامنا لها.

وإذا كانت هذه هى أول المشوار من الأمم

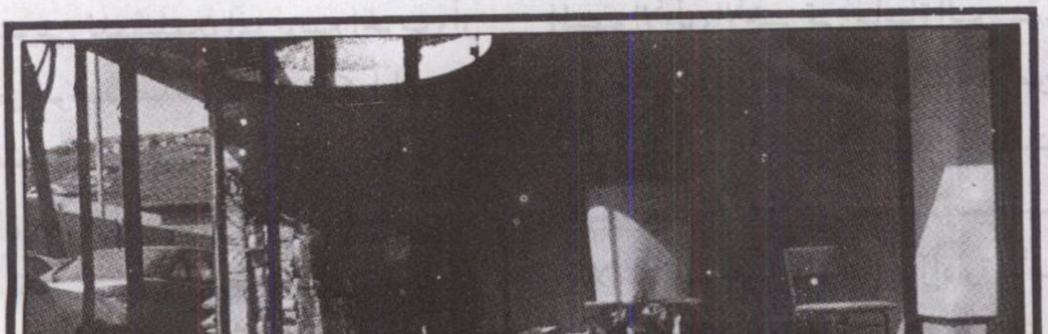

المتحدة ضد العالم الإسلامى فلا ندرى ماذا تكون نهاية المشوار.. ربما سيفرضون علينا أن ننبذ ونتبرأ من الإسلام ونرميه جانبا لأنها هى لا تعترف به وفى حقيقة الأمر هى لا تكتفى بعدم الاعتراف به ولكن تحاربه فعلا وقولا وتصرفا.

إن «الأمم المتحدة» يجب أن توضع فى حجمها الصحيح وهو حجم العلاقات الخارجية مع الدول الأخرى بحيث لا يكون لها قرار ولا تأثير على ديننا ولا أخلاقنا ولا شخصيتنا الذاتية كدول إسلامية مستقلة وإلا كان هذا استعمارا لا استقلالا. استعمارا من هيئة الأمم التى تتخفى أمريكا فى ثوبها.

بقى اعتراض العلمانيين فى الدول الإسلامية على قيام منظمة «جامعة إسلامية» عبرت عن هذا الاعتراض لى أستاذة علم الاجتماع بجامعة البوسفور التركية العلمانية قائلة أن سر نهضة أوروبا هى اعتبارها أن الإنسان حر فى جسده يفعل به ما يشاء.. فخلقت هذه النظرية الإحساس بالحافز الفردى فأنتج فتقدم. فقلت لها إن أقصى قمة أحلام الرجل الأوروبى الذى تؤمنين به هو إقامة أوروبا الموحدة وهذه هى آخر المطاف لنهضتهم. هذه الوحدة أقامها الإسلام بالفعل منذ ١٤ قرنا وظلت قائمة ١٣ قرنا كاملة. فما يفعلونه ليس انجازا أبدا..

فبهتت وقالت: أنت على حق.

اليهودية العالمية .. تخطط

اليهودية العالمية تحلب أمريكا حلبا كأنها بقرة ذات ضرع سمين، أخذوا من أمريكا بين عامى ١٩٦٦ و ١٩٨٦ عشرين مليار دولار معونات.. والآن بعد أن انتهت الشيوعية العالمية كان لابد لليهودية العالمية أن تخترع لأمريكا عدوا جديدا، فقالت انه الأصولية الإسلامية وتعهد رابين لأمريكا بمحاربة الأصولية الإسلامية فى دول الشرق الأوسط. وتطوع باقى فريق اليهودية العالمية لذات المهمة.

فاللوبى اليهودى الأمريكى سرعان ما يشكل من نواب الكونجرس تشكيلات تقصى حقائق. وجريدتا الواشنطن بوست والنيويورك تايمز سرعان ما ينطلق نفير اليهودية العالمية منهما. وإذا كان يهود أمريكا قادرين على قتل كيندى وعلى خلع نيكسون بفضيحة وعلى انجاح أو إسقاط الرؤساء الأمريكيين الواحد وراء الآخر فإن باقى اليهودية العالمية عندها نفس النشاط أو أكثر.

والواقع أن سر هذا النشاط كله هو هذه الرابطة العالمية بين يهود العالم جميعا التى هى أشبه بالخلافة التى كانت عند المسلمين.. والتى يحذرون المسلمين من اعادتها بينما هم يقلدونها بوسائل أحدث.

ما يهمنا الآن هو إيضاح كيف ان اليهودية العالمية الجديدة (أو هل هى الخلافة اليهودية؟) تفرش فى فكر أمريكا محاربة الإسلام الأصولى وتبتز من أمريكا أموالا طائلة مقابل هذه الخدمة المزعومة فى حين يقوم حكام الدول الإسلامية ذاتهم بهذه المهمة مجانا بل وبالدين أيضا.

طريقة الدعاية التى تتبعها اليهودية العالمية هى الدعاية غير المباشرة. بمعنى أنها لا تقول عن إيران مثلا انها دولة إسلامية خوفا من أن يحبب هذا الوصف باقى المسلمين فيها ولكن تقول ان ايران تتسلح تسلحا هائلا. فلمن ياترى كل هذا السلاح. وهذه مغالطة متعمدة لأن السعودية وحدها تنفق ٢٠ مليار دولار كل عام على السلاح ـ خلاف الكويت والإمارات، أى أنهم ينفقون حوالى عشرة

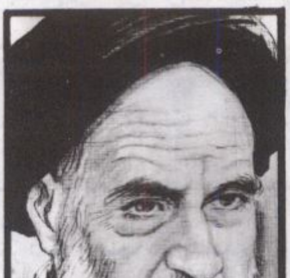

الإمام الخمينى

أمثال انفاق ايران. ولكن ما يهم الاعلام اليهودى هو التخويف من ايران. ثم إن إيران تتسلح لتعوض ما خسرته طوال حرب ثمان سنوات. ثم تدعى الدعاية اليهودية العالمية أن ايران تريد السيطرة على الخليج حتى تخفى عن الأعين السيطرة الحقيقية لأمريكا على الخليج سواء كانت سيطرة مباشرة أو عن طريق الأصدقاء. ثم تصل من هذا كله ـ وكله ادعاءات اعلامية غير مباشرة لم تذكر فيه الإسلام بحرف ـ إلى أن إيران دولة عدوانية فإذا ضربت إيرن من أمريكا حينئذ فقط سيقولون:الآن انتصرنا على الأصولية الإسلامية!!

من وسائل دعايتهم غير المباشرة أيضا تكرارهم لاتهام السودان وأفغانستان وباكستان بإيواء وتدريب الإرهاب. هم بهذا أخفوا أن الذى أسقط الشيوعية بالفعل لا بالكلام هو أفغانستان وليست إسرائيل ولكنهم يريدون منع أفغانستان بأى شكل من اقتضاء أجرها السياسى على هذه المهمة التى أقلقت أمريكا ٧٠ عاما.

كيندى

ان طريقة اليهودية العالمية فى نشر الادعاءات تكتسح وتدوس على قلبها ذاته وعلى أصدقائها أنفسهم. فهم الذين نسفوا سفينة ليبرتى الأمريكية لكى لا تعرف أمريكا أنهم هم الذين بدأوا عدوان ٦٧ وهم الذين نسفوا المركز الأمريكى الثقافى عام ٥٤ فى القاهرة ليمنعوا أى تقارب بين أمريكا والقاهرة وهم الذين نسفوا معبدا يهوديا فى بغداد عام ٥٠ حتى يطالبوا بتهجير يهود العراق الى إسرائيل. وهم الذين ـ وشامير بالذات ـ اتصلوا بالنازيين خلال الحرب العالمية الثانية ليشجعوا ألمانيا على طرد اليهود حتى يساعدهم هذا على إقامة دولتهم فى فلسطين.

***

نحو
وعى
سياسى

المرابى اليهودى

معروف وعلى مدى التاريخ كله أن اليهودى مرابى. والذى خلد هذه الحقيقة هو الشاعر الإنجليزى الأكبر شكسبير فى شيلوك الذى أصر على قطع جزء من لحم المدين وفاء للدين! وهو تماما مايفعله اليهود الآن فى العالم الثالث وهذا العالم الثالث يضم العالم الإسلامى كله!

المرابى اليهودى الفردى تطور حتى أصبح هو البنك الدولى، البنك الدولى اسم برىء بعيد عن شبهة اليهودية ولكن الذى أنشأه يهود وفلسفته هى الربا اليهودية وأمريكا تحتضنه نظير ما يحققه لها من سيطرة سياسية على العالم الثالث كله حتى تصبح أمريكا هى القوة العظمى الوحيدة فى العالم.

يمكنك أن تتأكد من أن كل عمل البنك الدولى هو الربا من نفس تقاريره هو والمؤسسات لتابعة له.. وجوهرها هو أن العالم الثالث يدفع سنويا ١٣ مليار دولار نصفها ديون ونصفها ربا على الديون. أى أن الربا هنا ٥٠٪ وهو أعلى ربا حققه أى يهودى. هذه واحدة، وأما الثانية فإنه هوالذى يغرى الدول الضعيفة المحتاجة على السلف والسلف بشراهة وبإغراءات كفترة سماح إلخ.. ثم بعد ذلك يبدأ ما بدأه شيلوك من قطع لحم المدين ذاته وبنسبة ٥٠٪ لا أقل. ولعلك تفهم إذن لماذا أسقطت أمريكا عن مصر ٥٠٪ على دفعات.

وقروض هذا المرابى الدولى من شروطه أن تتحرر الدولة المقترضة من الخدمات الاجتماعية كالإنفاق على الصحة أو التعليم أو المساعدات الاجتماعية. بلاش مشيخة.. رجال المال لا يعرفون المشيخة. ومن شروطه أن تحرر الدولة الأسعار وأن تشجع التصدير وأن تشجع الخصخصة.

وهذا كله كلام براق ولكن واقعه مر، فدولة زامبيا ـ كمثال فقط ـ أرادت أن تشجع التصدير، فوزعت محاصيل للتصدير كلها كانت على حساب زراعة الذرة فهلكت من الجوع، وحينئذ تتقدم أمريكا وتسيطر عليها. وهذا أيضا ملخص فلسفة زرع الفراولة والكانتالوب على حساب القمح عندنا!.

يلاحظ أن المرابى الدولى لا يقبل أبدا سداد دينه بالعملة المحلية للدولة المدينة، ويلاحظ أنه بالعكس يشجع دائما على تخفيض سعر العملة المحلية فيما يسمى عملية تعويم الجنيه والخلاصة أن كل أزمة تعانى منها الدولة المدينة هى فى الواقع قفزة إلى أعْلى فى الكفة الأخرى المقابلة للدول الدائنة. فإن كل أزمة نعانى منها فى العالم الثالث هى انفراجه فى العالم الأول. وتؤكد تقارير اليونيسيف وهى مؤسسة دولية ليست إسلامية ولا إرهابية أن نصف مليون طفل يموتون سنويا فى العالم الثالث نتيجة مجرد خدمة ديون العالم الأول، أى أننا نقتل أنفسنا بأيدينا أو نئد بناتنا (وأبناءنا أيضا) بأيدينا وكل موتيفه عن الفلوس هذا يؤدى الى ازدياد ثراء المقرض ـ وهو المرابى اليهودى أى اليهودية العالمية ـ وازدياد النفوذ الاستعمارى لأمريكا.

ولكن هل هؤلاء ـ اليهودية العالمية وأمريكا ـ هما وحدهما المستفيدان، لا.. لا.. المستفيد أيضا الصفوة المحلية طبقه الأولين الذين ينفقون القروض على التسليح ويقبضون العمولات وينفقون القروض على الاستهلاك التجارى ويَقبضون العمولات وينفقون القروض على مشروعاتهم الخاصة لمجرد تخليد ذكراهم وفى كل هذه الأحوال لهم حسابات فى الخارج، وكلما خفضوا سعر العملة المحلية كلما ازداد ثراؤهم المخزون فى الخارج وكلما ازدادت أزمتنا فى العالم الثالث كلما تضاعفت ثروتهم فى الخارج، وتقاس كفاءتهم بمقدار قدرتهم على استعمال قوى الأمن ضد شعوبهم.. وفى نهاية الأمر فأموالهم فى الخارج هى فى جيب اليهودية العالمية.. وهذا بالضبط ما تخطط له اليهودية العالمية.

***

نحو وعي سياسي

من سلمان رشدي إلي البوسنة

عندما أصدر المرتد سلمان رشدى روايته (آيات شيطانية) أصدر الإمام الخمينى فتواه بقتل سلمان هذا، كنت فى هذا الوقت فى طهران (فى فبراير ٨٨) وكان الإمام قد شاهد نشرة أخبار تليفزيون طهران ورد فيها مظاهرات فى باكستان قتل فيه البوليس ٧ من الباكستانيين. سأل الإمام عن الموضوع ولخصوا له الرواية «آيات شيطانية» وعاتب عتابا قاسيا رئيس الجمهورية (خامينى وقتئذ) الذى كان يومها فى زيارة لألمانيا، عاتبه على سكوته على سلمان رشدى وأصدر فتواه وهو يتألم من التأخر فى اصدارها.

معروف بعد ذلك أن بريطانيا وقفت فى صف سلمان رشدى وحتى الآن، ونجحت بريطانيا بدفاعها عن حرية الرأى باعتبار حرية الرأى أحد حقوق الإنسان. وتصمم الى الآن على حماية سلمان رشدى بنفس الادعاء عن حرية الإنسان في أن يقول مايشاء للعالم كله وليس مجرد أن يقول أو يفعل فى سره ما يعجبه ولكن أن يقول للعالم كله ما يريد أن يقول ولو كان تجديفا فى حق الأنبياء.

وسكت مسلمو العالم جميعا عن الدفاع عن نبيهم رغم أن الخمينى فتح لهما الطريق على مسئوليته هو شخصيا بل أن بعض الدول الإسلامية استهجنت فتوى الخمينى وادعى البعض أن الفتوى ضرت بالإسلام لأنها جعلت من شخص مجهول مثل سلمان رشدى جعلت منه شخصا عالميا ونجما دوليا، بل إن وزيرا ذهب بنفسه ووضع يده فى يد سلمان رشدى وقال انه تاب وعاد الى الإسلام.

بعد هذا جاءت كارثة البوسنة التى أذل فيها البريطانيون مسلمى العالم جميعا،

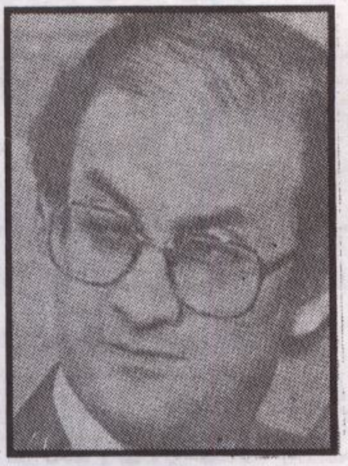

وقادوا هم حملة هذا الإذلال لأنهم وجدوا العالم الإسلامى لم يستهجن سلمان رشدى، وانتشرت موجة هذا الإذلال من منطقة البوسنة الى كل مناطق العالم تقريبا.. حتى الهنود تعمدوا إذلال المسلمين (فى كشمير وفى هدم المسجد البابرى).

بل إن وزير بريطانيا - اللورد أوين - وهو أصلا طبيب نفسى فاشل وسبق له أن فشل فى تكوين حزب بريطانى جديد يكون وسطا بين حزب العمال والمحافظين لم يجد ميدانا يظهر فيه شطارته ويحل فيه عقدة فشله إلا فى البوسنة. فإبادة المسلمين سهلة والدليل هو سلمان رشدى. فلماذا لا يظهر عبقريته فى البوسنة. وأما الوزير فانس فسرعان ما أدرك العقدة التى يعانى منها أوين وقرر الانسحاب، ووزير المانى استقال احتجاجا على هذا الطبيب النفسى المعقد. وتاتشر نفسها انتقدت أن ينزلق أوين المعقد بالشرف البريطانى الى هذا المنحدر.

ولكن الطبيب النفسى المعقد جاءه المدد من العالم الإسلامى ذاته، فعندما انعقد مؤتمر وزراء العالم الإسلامى لنصرة البوسنة حضر أوين الاجتماع، وخرج علينا وزير خارجية يقول «ان الخطر على العالم الإسلامى لا يأتيه من الخارج، وإنما يأتيه من الداخل.. من الإرهاب».. وكأنما الصرب ليسوا ارهابيين وكأنما الإسرائيليون فى معاملتهم لأهل فلسطين ليسوا ارهابيين بل محتاجين للحماية.

وأصبح من يفتى بقتل المرتد هو الإرهابى وأما الصربى الذى يذبح المسلمين فهو ضعيف يحتاج الى حماية العالم كله.

أم هل ياترى قد نزل غضب الله لنبيه على العالم الإسلامى المعاصر لسكوته على سلمان رشدى؟..

ملحوظة: الوحش الصربى كارادتش أيضا طبيب نفسى!!!

***

مقارنة

كثيرا ما تبين لنا الأحداث أن اللصوص وقطاع الطرق عندهم ضمير عن بعض السياسين ولهم كلمة يدقون بها ويرتبطون بها ولايتنازلون عنها أبداً. وكثيرا منهم يتأفف ويستنكر ويعاقب غيره على جرائم العرض ويعتبرها عملا وضيعا يستنكره بكل شهامة.

اتذكر هذا كله عندما أقارن منطق أى عصابة لصوص وقطاع طرق بمنطق أمريكا عندما وعدت ليلة غروها الكويت بأن تعالج قضية فلسطين بالعدل لأنها تبدأ عهد العدل بتدخلها فى الكويت حيث تزعم أنها تنصف الكويت المظلومه. وعندما أقارن ماكانت تقوله أمريكا عن دواعى الشرف الذى يستنصرها لتحميه من أفعال أخلاقية لجنود صدام ضد نساء الكويت ثم سكوتها على اكبر فضيحة اخلاقية تاريخية تمس الغرب كله طوال تاريخه وتسود صفحة المسيحية فى أوربا فيما كان يسمى معسكرات الاغتصاب .

هؤلاء السياسيون الذين وعدوا الانسانية بتحقيق حقوق ادنى للانسان على مستوى الكرة الأرضية بفضل أجهزة الأعلام التى تمتلك الآن تأثير ابليس نفسه. نقول أن هؤلاء السياسين ليسوا معدومى الضمير فقط عن قطاع الطرق ورؤساء العصابات ولكنهم يمارسون السرقة على نطاق دولى وعالمى وبمقدار خيالى لا يطوف بخيال اعتى اللصوص أو قطاع الطرق . فهم يحولون الحكم فى البلاد التى يضعون عينهم عليها يحولونه الى "تجارة تحتكرها عائلة". قد تكون عائلة من أب وابناء وقد تكون عائلة من ابناء مهنه واحدة من المهن المرتبطة بالغرب. كالتجارة الخارجية أو تصريف السلاح أو حتى تجارة

المخدرات. وحتى مع هؤلاء العائلات لايصدقون منهم الود ولا العهد ولا الكلمة التى ارتبطوا بها معهم. فكلنا يذكر كيف أن الشاه أطلقوا يده فى موارد ايران ولما خلع ومرض واحتاج الى علاج طردوه من بلدهم. وحتى المقبرة رفضوا أن يعطوه قبراً على أرضهم. وكلنا يذكر كيف ان فاروق الذى شجعته امريكا ضد بريطانيا فى ٤ فبراير ٤٢ والذى هرع هو الى حضن كافرى سفير أمريكا احتماء من الضباط الاحرار رفضوا أن يدخلوه أمريكا لاجئا فيها مع أنه واخواته كانوا فى أمريكا. ولولم يكن لأبيه وجده سابقة إيواء لملك ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية وسابقة تعليم وانفاق لابيه ولجده فى ايطاليا لرفضته ايطاليا أيضاً.

اعتقد ان قطاع الطرق عندهم شهامة اكثر من ذلك. ولومع صبيانهم وخدمهم السابقين. أم أهل تعتقد أن أى حرامى أوقطاع طريق أو رئيس عصابة كان يشعر بأنه محتاج الى مقابلة سلمان رشدى المرتد وأنه يجنى من وراء ذلك مكسبا يعتز به ويتشرف اليه كما فعل جون ميجور وكما فعل وزير أوقاف دولة ما .

أم هل تعتقد لو أن عصابة لصوص وقطاع طرق هى التى جلست فى مقعد الدولة العظمى كانت هذه العصابة ستجعل العالم ينفق على صنع قنابل ذرية تحطم العالم كله ليس مره واحده ولكن عشرة مرات بينما يموت فى العالم ملايين من الناس ومن الأطفال من الجوع وأنه تتقلص الخدمات العلاجية والتعليم المدرسى الذى هو على أصوله الى أرقام لايقدر عليها الا نصف فى المائه.

اين نبل فرسان العصور الوسطى

وأين تأثير الرسالة السماوية فى الغرب المعاصر ؟؟؟!!!..

ميجور

اهتموا بموضوع الأتراك في المانيا.

بتوحيد المانيا تكون المانيا قد عادت الى الوضع الذى كانت عليه قبل الهزيمة فى الحرب العالمية الثانية. بمعنى آخر يكون هتلر قد عاد من جديد وبعث من قبره. بعد اختفاء نصف قرن. هتلر عاد من جديد بفلسفته ومذهبه لابجسده. عادت الهتلرية التى تقول أن الدم والجنس الآرى أرقى من باقى الدماء والأجناس. عادت لتبدأ سلسلة من التطهير العرقى. وإذا كان مايجرى الآن فى البوسنة والهرسك هو تطهير عرقى فإن هذه الفكرة بدأت تستشرى فى مناطق أخرى كفرنسا وبريطانيا فيما يسمى الحد من الهجرة الى هذه البلاد وفيما يتمثل من طرد ملايين العرب من هناك.

ومعنى ذلك أن الهتلريه لم تعد وحسب ولكنها عادت منتصرة. عادت وهى مسيطرة على الحلفاء: فرنسا وبريطانيا. واذا كان هتلر السابق كان يعادى اليهود (وان كان اليهود أنفسهم ومنهم شامير بالذات كانوا متفقين معه فى ذلك من أجل خلق اسرائيل على أرض فلسطين). نقول اذا كان هتلر كان يعادى اليهود فان أروبا الآن لم يعد فيها يهود. هاجروا كلهم الى فلسطين. اذن سوف يكون الضحية الآن هم مسلمو أوربا.

اذن هناك نازية جديدة أشد من الأولى وموجهه ضد المسلمين وتغطى أوربا كلها. وكرادتشن الصربى يفهم هذا جيدا. وبطرس غالى يفهم هذا اكثر عندما نصح بعدم التدخل فى البوسنة والتدخل فى الصومال نقول أن الحوادث التى تتم يوميا فى المانيا من حرق للأتراك وهدم البيوت. بل فى مرة دفنوا ٥ سيدات احياء (قبل وقفة عرفات مباشرة .

نقول أن هذه الحوادث ليست ابدا حوادث فردية ولكنها مذهب واعتقاد

واعصار والأدلة اكثر من أن تحصى

* يعطون الجنسية الألمانية لصاحب الدم الألمانى المولود فى الخارج والذى عاش فى الخارج والذى لا يتكلم حرفا واحدا من اللغه ويحجبون الجنسية عن التركى المولود فى المانيا ويتكلم الألمانية وبنى المانيا من الحطام الذى خلفته الحرب الى عصر "الشبح" الحالى! مع أن كل قوانين الجنسية تعطى جنسية البلد لمن اقام فيها بضعة سنوات، وستفعل ذلك حالا كل من فرنسا وبريطانيا.

*تتهم السلطات الألمانية الأتراك الموجودين حاليا بأنهم كثيرون جدا على اقتصاد المانيا. هذه السلطات هى التى ادخلت بنفسها هذه الكثرة ولم يدخل الأتراك سرا. ودخلوا ليعوضوا نقص الرجال وليبنوا المانيا المحطمة. ثم هم ليسوا اكثر من المانيا الشرقية التى ضمتها المانيا الغربية فى الحال. ولكن الذئب هنا يتهم الحمل بأنه عكر عليه الماء. ونفس الشئ يتم الآن فى بريطانيا وفرنسا.

هتلر

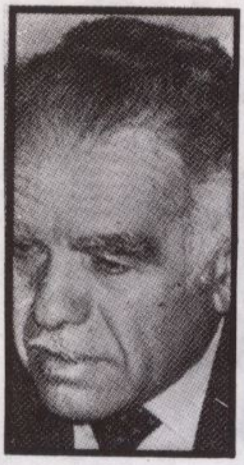

شامير

* واثر هذه الأحداث البربرية والتى تكشف بربرية أوربا (الى جانب مايحدث فى الصرب) .اقام الأتراك جنازة ودعوا كول للسير فيها لأنه زعم باللسان أنه يعادى المعتدين وزعم أنهم قلة متطرفة. ولكن كول رفض السير فى الجنازة وكأنه عمليا يقر ماحدث. ولفظيا يعارضه مؤقتا الآن الى أن تأتى اللحظه المناسبة.

* طلبت تركيا رسميا من المانيا منح الاتراك عندها الجنسية الألمانية ورفضت المانيا بالسكوت والصمت عن الرد

دكتور/ فهمى الشناوى

موقف بيجوفيتش من الخطة الدولية

* وقف إطلاق النار يتعرض للانهيار.. هل تعتقد أن أمام خطة فانس وأوين التى وافقتم عليها فرصة واقعية؟..

** لم أوقع هذه الورقة اقتناعاً بها، ولكن لأن رفضه كان من خلالها على الأقل إلى عزل التشينكيز الصربيين بصفتهم معتدين.

* ألم يكن وجود جمهورية البوسنة والهرسك كدولة مستقلة مجرد وهم؟

* سيستحيل لبعض الوقت أن تقوم لدينا دولة متعددة الحضارات والشعوب، هذا صحيح ولانحمل المسؤلية عنه، ولكن خطة فانس أوين تؤكد على الأقل وجود البوسنة والهرسك بوصفها دولة مستقلة ذات سيادة، وتلغى وجود دولتين وهميتين تكونتا على شكل ورم سرطانى خبيث فوق أرضنا، وهما مايسمى بجمهورية الصرب والبوسنة،- الهرسك الكرواتية.

* أنتم لا تواجهون عدواً واحداً يرفض التخلى عن فكرة إقامة دولة داخل الدولة، ففى الصحافة الكرواتية أصبح المسلمون يوصفون بالأعداء وليس بالحلفاء!..

* يوجد فى كرواتيا تيار لا يريد أن يستوعب استحالة إقامة دولة داخل الدولة هؤلاء الكرواتيون يريدون حكماً ذاتياً يتجاوز بكثير ماتقرره خطة فانس أوين

* من يقود هؤلاء المتطرفين؟ الرئيس "تودجمان"؟..

** كلا.. بل زعيمهم المحلى "مافى بويان" الذى يمثل الصيغة القصيرة النظر لفريق من الساسة الكرواتيين فى غرب البوسنة والهرسك وهم يريدون السيطرة الكاملة على جزء من جمهوريتنا.

* لقد اشتبهتم فى العام الماضى

الرئيس البوسنى لمجلة "شبيگل" الألمانية:

● نقاتل من أجل حكومة شرعية في البوسنة تضم الصرب والكروات والمسلمين ●●

● عمليات التطهير العرقي نفذت بكاملها رغم سائر الوعود الغربية ●●

بأن "تودجمان" أيضاً يطمع فى البوسنة والهرسك.

** "تودجمان" سياسى واقعى يقف ما بين المتطرفين والمعتدين ويراعى أوربا.

*** لقد ربطتم توقيعكم فى نيويورك بثمانية شروط، منها إدانة مجرمى الحرب عن طريق المحكمة الدولية فى لاهاى، فهل يمكن تحقيق هذا الشرط أصلاً ؟.**

** لن توجد محاكم على غرار محاكم نورنبيرج، فملاحقة المجرمين بأشخاصهم مباشرة تتطلب هزيمة صربيا بصورة كاملة، ولكن يمكنه إجراء محاكمة على أساس أدلة بينة توصل إلى الحكم عليهم بجرائمهم الحربية.

★ ماهى النتائج؟

** لن توجد عقوبات، ولكنهم سيعيشون معزولين حتى داخل بلادهم.

*** ما هى النواقص الرئيسية فى خطة السلام؟**

** الحكم الذاتى أكبر مما ينبغى، وصلاحيات الحكومة المركزية غير كافية . وعلاوة على ذلك يكاد ألا يوجد جيش فى البوسنة والهرسك فى حين توجد صربيا مسلحة، ولابد لنا من الإصرار على ضمان

سلامتنا دولياً.

*** ألا يتضمن التقسيم إلى مقاطعات، تثبت شرعية نتائج التطهير العرقى؟..**

**عمليات التطهير العرقى نُفذت بكاملها ورغم سائر الوعود من العالم الغربى. ولكن يتوجب على الصربيين خلال (٤٥) يوماً بعد توقيع الخطة بإخلاء (١٠) أقضية بصورة كاملة، و (٩) أخرى بصورة جزئية.

*** ما هى الأسباب التى أفرزت هذه الحرب؟ وهل كان العمل الوحيد فيها الهوية الدينية أم ماذا ؟**

★★أولاً ينبغى أن أشير إلى أن هذه الحرب قد أعد لها منذ سنة تقريباً فبعد اطلاعنا على بعض المخابئ الصربية وجدناها مجهزة بمعدات للوقاية أثناء الحرب. فهم كانوا يهيئون تدريجياً لهذا العدوان . ولما صمموا على تنفيذ الخطة العدوانية الوحشية وتحقيق التقسيم الباغى الذى يمكنهم من السيطرة على الجزء الأكبر من المنطقة وهذا يعد مؤشراً أفرز هذه الحرب لكن الأهم هو محاولة إلغائهم للكيان الإسلامى. وقد صرحوا بذلك مراراً.

*** فما هى إذن الإجراءات الأولى التى اتخذتموها بعد اندلاع الحرب؟**

عندما رأينا أنه لا محالة من القتال حينما تأكد لدينا أنهم مصممون على استئصالنا وإقصائنا من الوجود باعتبارنا مسلمين- كما أشرت من قبل- حاولنا إعادة ترتيب صفوف الجنود ونادينا عامة المسلمين فى البوسنة- طبعاً القادرين- بوجوب المشاركة فى الجهاد . وبما أن فى المنطقة كرواتيين متفهمين جداً لأطماع "الأنقلاب" الأخير فى الموقف الرسمى الكرواتى- قمنا معهم بتنسيق فى بعض المناطق ، ومن هؤلاء أذكر السيد Paraga Dobrosaiv (دوبروسلاف باراكا) رئيس قوات H.O.S ألكرواتية ورئيس حزب H.S.P .

*** والآن ماذا تقولون عن الوضع فى البوسنة عموماً؟**

★★هذا أمر فيه الشئ الكثير ولا يمكن أن

يتصوره خيال الإنسان السوى مهما ذهب بعيداً، فيكفى أن أشير أن هناك بعض المناطق محاصرة حصاراً كلياً، أهلها يموتون من الجوع. بل الأمر والأنكى، هو تقتيل الأطفال وانتهاك أعراض النساء.

وقد شاهدت بأم عينى أسراً ذبحت عن آخرها. وهل تصدق أن فيها أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم شهرين. وبعض الأهالى ترقبوا غفلة الصرب، وفروا فوجدنا فيهم فتيات سنهن ٨و٩ سنة اغتصبن اغتصاباً شنيعاً. أما سياسة التهجير فحدث ولا حرج، فهناك مدن قد أخليت تماماً من المسلمين. ولهذا فالحديث عن المأساة حديث طويل يصعب حصره معاملة فى هذا اللقاء السريع، ولشدة وقعه على قررت إصدار كتاب حوله، وأنا الآن بصدد كتابته وسيترجم بإذن الله.

*** أمام هذا الوضع المؤلم يتساءل المرء عن دور القوات الأممية المرابطة فى أرض البوسنة والهرسك. فما هو إذن؟**

★★القوات الأممية، هذا اسم على غير مسمى أقول بصراحة، هذه القوات تقف بجانب الصرب. والدليل على ذلك أنه عندم يصد المسلمون من هجماتهم على بعض المناطق نراهم يتدخلون بسرعة وبكل مالديهم من قوة ليوقفوا إطلاق النار. وهنا أذكر فقط عملية قمنا بها فى سرايفوا وفقنا فيها كثيراً، لكن تدخل هذه القوات أفشلها - للأسف.

*** وماذا تقولون عن المساعدات المادية التى تأتى من الدول الأوروبية والدول الإسلامية؟**

★★ تصلن مساعدات، ولهذ أشكر كل المنظمات التى قامت وتقوم بهذا العمل، ومن المنظمات الأكثر نشاطا المنظمة التابعة لهيئة الاغاثة الإسلامية التى فتحت فى كثير من اقطار العالم مكاتب لمناصرة البوسنة والهرسك. أما بخصوص المساعدات العسكرية المادية فالامر يختلف تماماً، فلا نتوصل منها بشئ، فهناك رغبة من بعض الدول الإسلامية لتزويدنا بالسلاح لتمكيننا من الدفاع عن أنفسنا ومواجهة العدو بنفس ما يملك لكن الضغط الغربى الأممى يحول دون تحقيق ذلك، وهذا يعنى مؤامرة تستهدف شعب

رمضان حبيبى

المؤلف / د. نجيب الكيلانى

الناشر : المختار الاسلامى

عرض وتقديم : نشأت المصرى

هذا الكتاب عبارة عن رواية ترصد وتحلل حرب رمضان ١٩٧٣، ومع أنها رواية فان خروجها الى النور له رواية لعلها لا تقل أهمية عن أحداث الرواية ذاتها وذلك أن حرب رمضان المجيدة عكست العديد من الخوارق والكرامات التى رآها الجنود ووصفوها بأم أعينهم سواء فى ظهور ملائكة تقاتل فى صفوف الجيوش انفجار آبار المياه فى أكثر من مكان على غير العادة أو فى أثر صيحة الله أكبر التى أطلقها الجنود وأبناء العبور، كانت تلك الكرامات التى ظهرت أثناء العبور وأثناء القتال مع العدوالصهيونى فى سيناء أكثر من أن تحصى وكانت تلك الكرامات هى محور الحديث والحكايات التى رواها هؤلاء الجنود والضباط بأعينهم أثناء المعركة الى ذويهم وأبناءهم وأصدقائهم مما جعل حديث الكرامات، حديث كل بيت فى مصر عقب معركة ١٩٧٣ ولاندرى لماذا أثار هذا الأمرالطبيعى ثائرة العلمانيين فراحوا يشككون فى هذه الكرامات بدعوى أنها تفكير خرافى وترويج للاعقلانية وغيرها من المصطلحات التى ابتدعوها.

وفى الحقيقة فإن مدد الله تعالى حقيقة دينية تؤكدها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهى من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ومنكرها كافر

وفى الواقع فإن الإيمان بمدد الله مع الأخذ بشروط هذا المدد وهى بذلك كل الجهد البشرى من تدريب وسلاح واستعداد وتفكير وتخطيط وغيرها والاتصال بالله والإيمان بأن مدده لاينقطع عن المجاهدين أمرله أثره الكبير فى تحسين الأداء القتالى لأن ادراك ان هناك مدد من الله يدفع المقاتلين للشجاعة ويحفزهم على مواصلة القتال فى كل الظروف أى أنه عامل ايجابى وآخر سلبى، بل ويؤدى الى اقتحام المخاطر التى لايمكن التفكير فى اقتحامها أصلا بالحسابات المادية، وهذا بالضبط ماحدث فى حرب رمضان المجيدة إذ أن كل الحسابات المادية كانت تقول باستحالة تنفيذ العبور ولكن الاستناد الى مدد الله ثم بذل الجهد كل الجهد جعل الأمر ممكنا بل وتحقق بالفعل.

تجاهل العلمانيون هذه الحقائق وراحوا يشوشون علي تلك الكرامات التى حدثت فى حرب رمضان بل ويحاولون سحب كل الاثارالايجابية لتلك المعركة وبالطبع كان هذا يصب فى خانة خدمة اليهود والاستعمار تمهيدا للصلح معهم أوالاستسلام لهم برغم أن حرب ١٩٧٣ أثبتت أننا قادرون على هزيمتهم.

وأثارت الحملة العلمانية المسئولية هذه كل المخلصين من أبناء الأمة للتصدى لها، احقاقا للحق وانتصارا للقيم العظيمة التى أثبتتها حرب رمضان، وتحرك الحاج حسين عاشور صاحب دار المختار الاسلامى للنشر ومؤسس المجلة للتصدى لهذه الحملة، وذهب إلى الدكتور نجيب الكيلانى وهو الروائى الاسلامى المعروف وذلك لحثه على تأليف رواية عن حرب رمضان ابراز ا لأهميتها وتأكيد على قيم الجهاد ومدد الله وشجاعة الجنود والضباط وإمكانية هزيمة اليهود وغيرها من المعانى، وكان الدكتور نجيب الكيلانى يتأهب للسفر للخارج حيث يعمل، ولم يكن أمامه سوى أسبوعين اثنين فقط، ومع الالحاح من الحاج حسين عاشور وتوفير المراجع والأحداث المطلوبة لبناء الرواية تفرغ الدكتور نجيب الكيلانى لانجاز هذا العمل، ووفقه الله أى توفيق فى خروج رواية محكمة البناء فنيا وروائيا وتلقفها الحاج حسين عاشور فحولها الى المطابع فورا حيث تم اخراجها ورأت النور سريعا، وأحدثت الرواية أثرها المطلوب فطبعت

كتاب الشهر

عدة طبعات وشاء الله تعالى أن تدخل كل بيت فى مصر حيث قررت وزارة التربية والتعليم تدريسها لتلاميذ الصف السادس الابتدائى لمدة خمس سنوات متواصلة وهكذا أصبحت رواية مليونية وقرأها جيل كامل من التلاميذ بدءا من عام ١٩٧٤ الى ١٩٧٨ وهؤلاء التلاميذ أصبحوا رجالا الآن.

وفى الاطار نفسه وتعميما للفائدة قام الأستاذ عماد شرف أحد مؤسسى مجلة المختار الاسلامى والخبير الاذاعى المعروف باعداد حلقات إذاعية عن الرواية بعد الحصول على موافقة مدير الاذاعة ، ولكن العجيب أن اللوبى اليسارى بالاذاعة نجح فى حجب هذا العمل ووضعه فى الادراج ومنع ظهوره الى النور حتى الآن!

الرواية تقع فى ١٤٤ صفحة من القطع الصغير وهى تحكى الظروف التى أدت الى حرب ١٩٧٣ وبطولات الجيش المصرى فيها وموقف الشعب أثناء تلك الحرب وهى تعكس امكانيات فنية عالية روائيا محكما وهذا شأن الدكتور نجيب الكيلانى دائما ومن الأفضل طبعا الا نعرض أحداث الرواية بل تدعوا الى ضرورة قراءتها.

ومن الغريب أن البعض أدباء وسياسيين اشتكى دائما من عدم ظهور أعمال فنية تعكس روح اكتوبر ويتناسى هؤلاء جهود الرجال الذين كانوا وراء ظهور هذه الرواية التى كانت الأولى من نوعها فى اطار تحويل روح رمضان الى عمل فنى، ولكن من الطبيعى أن يكون الاسلاميون كمؤلفين وفنانين وروائيين وناشرين وإذاعيين هم أول من يهتم بتسجيل حرب رمضان فى أعمال فنية لأن المعركة مع اليهود معركتهم أساسا وفى هذا الاطار فإننا نسجل بالفخر لمؤسسة المختار الإسلامى تسجيلها ليوميات معركة السويس وهى التى تحكى قصة صمود السويس سنة ١٩٧٣ للحصار الصهيونى فى كتاب هو كتاب الشيخ حافظ سلامة ومعركة اليهود فى السويس وكذلك تسجيل حجم الانجاز وبطولات الجيش المصرى فى حرب رمضان فى كتاب آخر هو "قاتلنا فانتصرنا ـ موجز لبطولات الجيش المصرى فى حرب رمضان وتحية عطرة للشهداء" والكتابان من تأليف الدكتور / محمد مورو

مجلتكم فى عيونكم

شكرا شكرا لمجلة المختار الاسلامى التى تعتبر وثيقة تاريخية فى عالم الاعلام الاسلامى وهى منبر يناشد المسلمين أن يأخذوا حذرهم مما يحيط ويحيق بهم من أخطار يجندلها أبالسة العصر من الجنة والناس.

سيد ضوى سيد ـ أسوان

وكيل ثقافى بمدرسة أسوان الثا نوية الزخرفية

منتدي الفكر

ص.ب ١٧٠٧

الأخوة الأصدقاء لايزال المنتدى يعج بكلماتكم وآرائكم التى تلتقى فى الكثير وتكاد تشكل اجماعا على مطالب أساسية من الحركة الاسلامية اليوم فى مقدمتها ضرورة وحدة المسلمين بكافة فصائلهم ومذاهبهم حتى لايواصل الأعداء تمزيقهم واللعب بشعوبهم ومصائرهم.

* ويطل هذا المعنى من كلمة الأخ حسن عبد الحليم محمد ـ كلية زراعة الأزهر يطالب المسلمين بأن يتواجدوا لانقاذ القدس مستشهدا بقول الشاعر:

صبرنا حتى قل من صبرنا الصبر وقلنا غدا أو بعده يتجلى الأمر

سلام على الدنيا سلام على الورى إذا ارتفع العصفور وانخفض النسر.

ثم يقول " لقد طال اشتياقنا للقدس والمسجد الأقصى كثيرا فندعوا الله أن ينقذه من أيدى الطغاة سالما وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون".

* وحول نفس القضية تدور كلمات الأخوة منصور عبيد ـ الفيوم، علا فهمى اسكندرية، د.

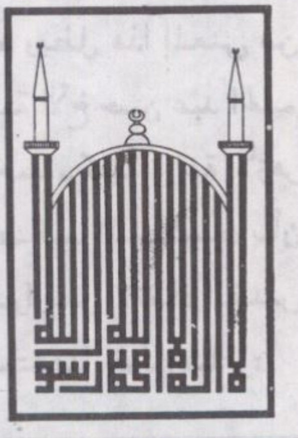

راضى محمود ـ البحيرة

* وحول ماتهتم به الصحافة من قضايا يعجب الأخ أحمد مخمد محمود منشية أولاد سلامة السويس من اهتمام الكاتب الاسلامى أحمد بهجت بلاعبة التنس العالمية الأرجنتينية جابريللا الذى أفرد لها مقالا كاملا ويعلن الأخ محمود "هل هذه هى أهم الأحداث العالمية التى تهم المسلمين".

* ويشير الأخ أحمد عبد العزيز الجواد ـ المحلة الكبرى ملاحظة قديمة جديدة بخصوص تكريم الدولة ـ الدائب للفنانين والفنانات وانشغال وسائل الاعلام بهم بينما لا يحدث مايشبه ذلك لأعلام الفكر والدين إننا الآن قوم يكرم فينا الجهلاء ويهان وإلى مثل ذلك أشار الحديث النبوى الشريف.

* وتحمل بعض رسائل الأخوة ملاحظات على ماتنشره المجلة ومايجب أن تنشره من ذلك رسالة الأخ منصور خليل سويلم أمام مسجد بالفجيرة يرجوا التوسع فى باب برقيا حتى يعلم المسلمون مع المحافظة على الفهرست ويتمنى عودة باب "مصيدة على الهواء" لمتابعة الاعلام المريض وكذلك "ملف الشهر".

أما الأخ سيد ضوى سيد أسوان فيطلب مزيدا من المعلومات عن الثورة الإسلامية فى السودان وإيران الآن ـ والمحرر يقول لكما أن الأعداد القادمة تحمل مثل هذه الموضوعات بإذن الله.

* وأخيرا ينادى الأخ ناجح شعيب ابراهيم طحا الأعميرة المنيا كل مسلم بضرورة امكان الاسراع بتطبيق الشريعة الإسلامية دون خوف.

اليد الطويلة يجب أن تقطع

إسرائيل هذه الشوكة فى ظهر العرب وذلك السرطان الذى يعربد على الساحة ظهرت فى غياب الإسلام ولن تختفى إلا فى وجود الإسلام.

لقد ضربت من قبل المفاعل النووى ببغداد ومن بعد دخلت لبنان وضربت المقر الفلسطينى فى تونس وهى تعرف رد الفعل الذى يقدر عليه العرب صراخ وبكاء وعويل كالنساء واستنكار وكلام.. الخ ماذا فعل العرب لم يفعلوا شيئا ولن يفعلوا شيئا طالما هم مفككون ومتفرجون وخائفون.

***

لقد ألف الله فى قلوبنا حب الدنيا وكراهية الموت يجب أن نعود إلى الجهاد فى سبيل الله هذه الفريضة التى تركناها فتركتنا العزة ولحقنا الذل والهوان لوعدنا إلى الاسلام ورفعنا رايته لعادت الينا كرامتنا وأصبحنا أعزاء كما قال الله.

ورجعت لنا أيام بدر والقادسية وحطين وياليت قومى يستيقظون ويفيقون ويتركون هذه الدعوة الزائفة السلام مع إسرائيل ذلك الحلم البعيد المنال الصعب التحقيق توحدوا أولا ثم فكروا ماذا تفعلون.

حسب النبى ـ حلوان

ان اسرائيل لاتريد سلاما إنما تريد أن تحقق حلما يراودها وتعمل على تحقيقه فى جد وفى صمت. اليهود لايرعون فى المسلمين الا ولاذمة وهم دائما ينقضون المواثيق والعهود حتى مع الرسول لقد ضرب المفاعل النووى ببغداد بعد اجتماع السادات مع بيجين بعدها ضرب مقر القيادة فى تونس بعد عودة مبارك من

مبارك

أمريكا

إن السرطان الاسرائيلى والأخطبوط الأمريكى يتعاونان حتى يصلوا الى مايريدون والكفر كله ملة واحدة وصدق الله "ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا"

ياقومنا دعوا الفرقة وهلموا الى الوحدة دعوا الكلام وهيا للعمل

اتركوا هذه الجاهليات وعودوا الى الاسلام.

***

سيريلانكا

* لم تعد أبناء المذابح التى يتعرض اليها اخواننا فى سريلانكا تثير دهشة العالم ولا تعاطفه، فقد تعود الناس أن يسمعوا عن أحزان الأقلية الإسلامية هناك منذ عدة سنوات.

* وهؤلاء الموحدون والمؤمنون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا توجد قوة دولية فى العالم تسندهم وتدافع عنهم وتتألم لآلامهم إنهم ليسوا يهودا ولا غربيين فتتأهب القوى الكبرى لنصرتهم، ولكنهم مسلمون مخذولون من دول العالم الإسلامى مثلما هو شأن الفلسطينيين والكشميريين وغيرهم.

* إن مايلفت النظر أن العالم الاسلامى لم يبذل أى شىء لمساعدة أولئك الأخوة المضطهدين المطاردين فى سريلانكا.

على خميس على
ـ الأسكندرية

ردود خاصة:

- الأخت نجلاء عبدالهادى سعفان. زفتى : نحن نرحب بكل الكتابات الجيدة وننشرها.
- الأخ أحمد حسبو. الطائف . السعودية . حول الموضوع لملحق هاجر:
- الأخ محمد فاضل. شبين الكوم: بانتظار متابعات أخرى وشكرا.
- الأخ سالم محمد محمود. الدوحة: مقالك فى الطريق الى النشر.

أين نحن من هؤلاء؟

إذا نظرنا ـ ولو على عجل الى تاريخ اسلافنا فإننا ندهش لما صنعوه رغم قلة إمكاناتهم وصعوبة حياتهم وبدائيتهم الظاهرة.. لقد حولوا مجرى التاريخ، وغيروا وجه العالم وأحدثوا به هزة عظيمة وزلزالا شديدا وكذلك خضعت لهم الممالك، والامبراطوريات العظمى، وحسبت لهم الف حساب وكانت كلمة "لا إله الا الله" ترتج لها أركان الدنيا ويفر منها شياطين الإنس والجن فزعين مذعورين وملأ ـ هؤلاء الأمجاد الدنيا أمنا وعدلا ونورا وجمالا ويصورلنا شاعر الاسلام العظيم / محمد اقبال هذا المعنى فى أبيات صادقة من قصائده فيقول:

كنا جبالا فى الجبال وربما ـ سرنا على موج البحار بحارا
لم تنس افريقيا ولاصحراؤها ـ سجداتنا والأرض تقذف نارا
بمعابد الإفريج كان أذاننا ـ قبل الكتائب تفتح الأمصارا
كنا نرى الأصنام من ذهب ـ فنهدمها ونسحق فوقها الكفارا
وكأن ظل السيوف ظل حديقة ـ خضراء تنبت فوقها الأزهارا

محمد إقبال

إنها العزة والكرامة والقوة...وروح الجهاد التى تغلغلت فى نفوسهم فجعلتهم يعشقون الحق ويموتون فى سبيله ترى مامصدر كل هذه القوة والجرأة والشجاعة؟.. إنه.. الإيمان، الإيمان إذا تمكن من القلب صنع الأعاجيب..

فأين نحن من هؤلاء.. ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز".

عباس الملاح
سيد غازى-بحيرة

●●●

أربيكان يدعو إلى الوحدة الإسلامية لمواجهة النظام العالمي الجديد

* عقد فى العاصمة التركية أنقرة المؤتمر العام الرابع لحزب الرفاه يوم ١٠ اكتوبر الماضى

واستضاف المؤتمر عددا من زعماء العمل الاسلامى والمفكرين. فقد حضر من مصر: الشيخ مصطفى مشهور، ومحمد عاكف. ود. عصام العريان ومن الأردن: المراقب العام للاخوان المسلمين، وكذلك كامل الشريف الأمين العام للمجلس الاسلامى العالمى للدعوة كما حضر المؤتمر ممثل عن "حماس" الفلسطينية، والمراقب العام للاخوان المسلمين فى سورية، وحضر الأمين العام للحزب الاسلامى فى بريطانيا، وممثل عن الجبهة الإسلامية للانقاذ بالجزائر، ووفد من الحزب الاسلامى فى ماليزيا. وحضرت وفود من أفغانستان، إيطاليا فرنسا، البحرين، قازاقستان، أذربيجان، والبوسنة والهرسك، وسجل المؤتمر حضورا جماهيريا كبيرا وتم فى المؤتمر تجديد انتخاب نجم الدين أربكان رئيسا عاما للحزب.

وألقى نجم الدين اربكان خطابا تطرق فيه إلى مسائل عديدة تخص الساحة التركية والعالم الإسلامى.

فقد انتقد الحكومة التركية فى موقفها من قضايا البوسنة والهرسك، وأذربيجان، واتهم الحكومة الحالية بأنها تعمل على تدجين قضية قبرص وانهاء المسألة بما يرضى بطرس غالى والغرب.

وأدان الاتفاق الفلسطينى ـ الصهيونى ودعا الحركات الاسلامية فى أنحاء العالم إلى تحمل مسؤولياتها تجاه القدس.

كما هاجم بشدة النظام العالمى الجديد وقال انه استعمار جديد تحت مظلة الأمم المتحدة، ودعا الحركات الإسلامية وزعماء العمل الاسلامى إلى السعى من أجل توحيد الجهود والمواقف وتقريب وجهات النظر من أجل مواجهة هذه الصليبية الجديدة. وقال أربكان أن الكنيسة "الأرثوذكسية" تسعى لمحاصرة الصحوة الإسلامية وقال ان "الأرثوذكس" اليوم يستهدفون تركيا واسطنبول بالخصوص، ودعا الاسلاميين الى التيقظ والحذر من مخططات اعداء الداخل والخارج. كما دعا اربكان الإسلاميين فى العالم الإسلامى الى امتلاك المادية وتحويل العمل الإسلامى إلى عمل مؤسساتى منظم حتى يستمر وجوده ونشاطه. وتطرق الى السياسة الداخلية للحكومة التركية وهاجم أسلوب الحكومة فى التعامل مع القضية الكردية وقال ان مواجهة العنف بعنف مضاد لن يؤدى الى حل ودعا الى البحث عن حل يرضى كل الأطراف دون المساس بوحدة التراب التركى ووحدة الأمة.

كذلك هاجم اربكان التيار اليسارى الذى ثبت تورطه فى أعمال إرهابية بهدف إلصاق التهمة بالتيار الاسلامى. وقال أن هذه الأساليب الخسيسة التجأ إليها اليساريون بعد إفلاسهم فكريا وانهيار مرجعيتهم الفكرية.

أمريكا طلبت التخلى عن التوجه الإسلامى

قال مسئول سودانى كبير إن الإدارة الأمريكية طالبت السودان أكثر من مرة بإنهاء ما أسمته (الإزعاج) الذى يسببه التوجه الإسلامى لحكومة الإنقاذ الحالية وانعكاسات هذا التوجه الخارجي فى المنطقة الأفريقية.

وأكد المسئول أن رفض هذا الطلب كان وراء قرار وضع السودان على القائمة الأمريكية للدول الإرهابية، وأنه أحد ثلاثة مطالب أمريكية نظير رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب. أما عن المطلبين الآخرين، فقد طالبت الإدارة الأمريكية من المسئولين السودانيين بوقف الحملة العسكرية التى تقوم بها قوات الجيش ومتطوعو الدفاع الشعبى لتحرير مدن الجنوب من المتمردين، وذلك بعد إدراك الأمريكيين أن استمرار هذه الحملة التي توشك أن تستعيد باقى مدن الجنوب على الحدود مع أوغندا، قد حققت معظم أهدافها ومست بالضرر مصالحهم فى المنطقة.

أما المطلب الثالث الذى طرح بصورة غير مباشرة، فكان طلب تأييد عملية التسوية الجارية بين العرب والصهاينة، وعدم معارضتها، وما يترتب على ذلك من رفع المقاطعة عن إسرائيل وإعادة العلاقات معها مثلما ستفعل عشرات الدول العربية.

الجدير بالذكر أن لقاءات المسئولين السودانيين والأمريكيين لم يخلوا من الحديث عن توجه السودان الإسلامى.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الاخوان المسلمين حول
أحداث كشمير الأخيرة

﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾

صدق الله العظيم

يتوالى العدوان الهندوسى على أبناء كشمير المسلمة .. لا لجريمة ارتكبوها أو ذنب اقترفوه .. إلا أنهم ينشدون حريتهم وإستقلال دولتهم وأن يتمتعوا بحق تقرير المصير الذى صدر به قرار من الأمم المتحدة .

ووصل العدوان الهندوسى إلى ذروته بدعم ومشاركة حكومة الهند فجرى حصد مظاهرات الاحتجاج بالرصاص واغتصاب النساء وقتل الشيوخ والأطفال حتى سقط من أبناء كشمير منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن أكثر من ١٣ ألف شهيد ليس آخرهم - وسط الصمت الاسلامى - ٥٣ شهيدا خلال يومين فقط .

﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾

ولم يكن ذلك إلا بعد الصمت المخزى على ما حدث من تدمير للمسجد البابرى الكبير وها هى قوات الهند الحكومية تحاصر منذ أسبوع مسجد حضرت بال فى سرناغار عاصمة كشمير .

إن **الأخوان المسلمين** يستنكرون هذا العدوان البشع ويدينون موقف حكومة الهند من مطالب أهل كشمير الذى يتسبب فى استجلاب عداوة ألف مليون مسلم ويؤيدون جهاد مسلمى كشمير لنيل مطالبهم العادلة .

«فالمسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه»

إن **الإخوان المسلمين** يهيبون بكل الشعوب والحكومات الإسلامية أن تعيد النظر فى علاقتها من حكومة الهند وأن تتخذ كل الوسائل والسبل المتاحة لديها وهى كثيرة لوقف هذا العدوان وتحقيق مطالب شعب كشمير فى حق تقرير المصير .

ويهيب الإخوان بكل المنظمات والهيئات الاسلامية والدولية وكذلك الإعلامية أن تدعم جهاد شعب كشمير وأن تفضح التواطؤ الدولى فى ظل النظام العالمى الجديد المزعوم .

وليعلم كل المسلمين أن الطريق إلى العزة والشرف والكرامة لا يكون إلا عبر وحدة المسلمين والالتزام بشرع الله وإعلاء راية الجهاد بكل صورة ومن أهمها عبور هوة التخلف الحالية لتكون كلمة الله هى العليا .

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾

صدق الله العظيم

الاخوان المسلمون

القاهرة فى :

٨ من جمادى الأولى ١٤١٤هـ

٢٤ من أكتوبر ١٩٩٣م

إمـــرأة من البوسنـــة

كانت المتكلمة من البوسنة.
إمرأة صوتها يتهدج من بين الدموع
زوجى وأولادى قتلوا.. واخواتى تشردوا
.. وجيرانى أودعوا المعتقلات.. وبيوتنا أصبحت كومة تراب.. فى الحر القاتل لا نجد الماء وفى البرد الصقيع لانجد المأوى.. نغضب وتهتك أعراضنا ونقتل جوعا وتمزق الشظايا أجسادنا.. ستة عشر شهرا من الجحيم والرعب المستمر .. والسلاح ممنوع عنا حتى لاندافع عن أنفسنا .. لا أحد يسأل عنا.. خذلنا الجميع ولم يبق لنا الا الله ..

نبكى ونصلى القنابل تدمدم فوق رؤوسنا ونسجد على الأرض ونحن بين مقطوع الذراع والساق ومهيض القلب والفؤاد والدماء تقطر من جراحنا. لماذا لا يأخذ الله على أيديهم .. لماذا لا يهلكهم.
اليس هو مجيب دعوة المضطر اذا دعاه ومن يصحو وينام فى الاضطرار المستمر مثلنا..متى تأتى ساعة خلاصنا.
وكانت تبكى بين الكلمات وكنت اتقطع حزنا وأسى وأناأسمعها وكنت اقول لها ان الله منتقم لكم لا محالة وأن عدالته قادمةولكن فى ميقاتها الذى يحدده هو.. ولله سنن ثابتة فلو انه عجل العقاب للمخطئ وأخذ على يد الظالم من فوره لما كانت هناك حكمة لآخر ولامناسبة لحساب ولو أنه منعه من ظلمه لما كانت هناك حرية لأحد..وهوأمر ينافى سنة الله فى الخلق فقد أرادنا الله احرارا.. ومعنى أن نكون أحرارا هو ان يكون لنا هامش تصرف نخطئ فيه ونصيب ..وهكذا اقتضت الحرية التى ارادها لنا الله .. أن يسمح لنا بأن نضر وننفع.
وهكذا سبقت كلمته بتأخير العقاب الى أجل مسمى وهذا بعض ماعلمنا القرآن."ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم"(٤٥- فصلت)"ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم"(١٤- الشورى)"ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فإذا

جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا"(١٥- فاطر) وشكرتنى ووضعت السماعة بيد ترتجف وانقطع بيننا الحديث ولكن الكلام ظلت له توابع تتسلسل فى فكرى.. فالابتلاء هذه المرة ليس للصرب وحدهم .. ولكنه ابتلاء للعالم ولأهل الحضارة الغربية الذين يتشدقون بحقوق الانسان ولسكان الجانب المسلم من الكرة الأرضية الذين هم حملة كتاب الله وانهم الوارثون للعلم..

بل ان الدائرة لتدور على مسلمى البوسنة وحدهم بل هى تدور على مسلمى العالم فى أوربا وآسيا وأفريقيا فهم يقتلون فى الهند على يد الهندوس وفى كشمير وبورما على يد السيخ والبوذيين وفى سيرلانكا والفلبين وليبريا .. وفى القدس والأرض المحتله وغزة ولبنان توشك أن تبدو المذبحة الكبرى للمسلمين على يد اسرائيل.

هذه المرة المذبحة شاملة والبلاء عام وتوشك ارادة العالم ان تجتمع على استئصال شأفة الاسلام من الأرض.

والله يكف يده عن هذا الظلم الفاجر لحكمته.. حتى يفضح النيات الخافية والمبيتة فى قلوب هؤلاء الناس المتحضرين والمتمدنين الذين كنا نأخذ عنهم علمهم وأخلاقياتهم وثقافتهم فى انبهار وننظر اليهم كأخوة كبار وكملهمين وأساتذة..

يريد الله أن يرينا هذه العلمانية التى فتن بها أولادنا وشبابنا والتى كتب عنه سلامة

موسى فى افتتان واعجاب ورروجه بين ابناء جيلنا.. وجعل منه مثلا لمن آمن بها.. وضل وأضل غيره فى عبادتها.

هؤلاء الكبار حملة المثل العلى أراد الله أن نراهم فى ضوء الابتلاء الساطع كفرة فجرة طغاه لا انسانيين.. وسفاحين قتله.

ويمثل ما امتحنهم الله فأنه قد امتحننا نحن ايضاً شعوبا وحكومات.

والامتحان مستمر

والعلمانيون منا مازالوا يكتبون غثاء ويروجون غثاء ويتعبدون لقبلة انهارت قواعدها .والذين اتخمهم الثراء تصوروا أن ثراءهم سيكون مانعهم يوم ينزل البلاء والين زرعوا قصورهم فى امريكا وفرنسا وسويسرا وأودعوا أموالهم عبر البحر تصوروا أنها ستكون ملجأهم يوم تقع الواقعة.. وأنهم فى مأمن مما سيأتى به الغد. ولكن الكارثة هذه المرة شاملة وهى طامة كبرى على الاسلام فى كل مكان.

والله يمهل هؤلاء المخططين الأذكياء ويمد لهم فى الحبل ليفضح نواياهم ويكشف فصائلهم وأجناسهم وأنتماءاتهم وقبائلهم .. كما يكشفنا لأنفسنا ويمتحن ايماننا وليكتب جنده وملائكته خفايا كل انسان وحقائقه.. انه الفرز المستمر .وطاحونة البلاء هى المفرزة الكبرى وحينما ينتهى الفرز ويتأكد التصنيف ويدون جنود الله الكاتبون توجهات كل فرد مشفوعة لأعماله وأقواله حينئذ يأتى امر الله بنصره الذين انتصروا له وخذلان الذين خذلوا كلمته.

وكمثل ماجاء أمر الله على قوم لوط بالهلاك والفناء رجما فتوسط النبى الأواه الحليم ابراهيم من اجلهم لعلهم يتوبوا.. فقال له كبير الملائكة.. ياابراهيم اعرض عن هذا.. انه قد جاء أمر ربك وانه آتيهم عذاب غير مردود..

نعم.. انه حينذاك سيكون الأمر غير مردود والعذاب غير مردود.. والشفاعة لا سميع ولا مجيب ولو كانت من نبى.

ولها اقول لكل من يسمع ويرى ويتألم وأقول لكل من يعانى.

لا تتعجلوا انتقام الله .. ولكن تعجلوا مواقفكم وتحسسوا أماكنكم.. وليكن موقفكم حيث أمر الله اجتمعوا على أمره وتفرقوا على أمره وكونوا ناصحين لحكامكم مرشدين لكباركم.

وحاولوا أن تجعلوا من أنفسكم صفا واحدا وليكن شعارنا لليوم وللمستقبل هو.. وأعدوالهم ما استطعتم من قوة.". فالكل متربص بالكل.

ونحن لا نعيش فى ظل نظام عالمى جديد

وانما فى فوضى عالمية كاملة وفى غياب كامل للمعايير ومجلس الأمن والأمم المتحدة هياكل فارغة تحكمها مصالح الأقوياء وتقودها القرصنة الامريكية والنخبة الصهيونية ورغم هذا الحاضر المظلم فأنى شديد التفاؤل شديد الثقة بأن الفجر يقترب وان الصبح الوليد قادم من خلال هذا المخاض الدموى الرهيب.

وعمدة الاحكام عندنا هى كتابنا والله يقول فيه"هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله". (٣٣-التوبة)

وجاءت الآية مرة أخرى بنفس الصيغة فى سورة الصف وهى تاسع آيات السورة.. هو اذن فظهور الاسلام كان فى قريش وليكن على الدين كله كان على اديان الشرك المحلية الموجودة وعلى يهود الجزيرة ثم ايام ابو بكر وعمر تخطى الجزيرة ليزيح وثنية فارس ونصرانية الروم ثم توقف عند بوابة القسطنطينية غربا وبوابة الأندلس شرقا ولم يدخل أوربا.. وبقيت آسيا كلها والامريكتان ومعظم أفريقيا وكل استراليا وباقى العالم خارج الاسلام ونفوذه.

وبين خمسة ألاف مليون من سكان العالم هناك اليوم ألف مليون فقط من المسلمين والأربعة آلاف من الملايين الباقية من الأديان الأخرى.. فهو لم يظهر على الدين كله كما فى منطوق الآية.. بل ان الاكثرية الآن ومعها أقوياء العالم تتآمر عليها لأخراجه من حيز الفعل والوجود بالكلية.

واذا كان ما نراه الآن من مذابح للمسلمين فى كل مكان بداية لتخطيط شامل ومقدمة لمعركة حاسمة فإنى اعتقد أنه هنا يأتى ميقات الآية الكريمة.. فاذا أنتهت هذه القوى المتآمرة فى معركتها الفاصلة مع الاسلام الهزيمة فانه حينئذ سوف يظهر الاسلام على الدين كله.. لأن المواجهة هذه المرة ستكون عالمية مع جميع الاطراف ومع جميع الملل والنحل..

فهذه الآية تتحدث عن آخر الزمان الذى نحن فيه ولا تتحدث عما مضى.. وهى لابد تتضمن فى باطنها مواجهة شاملة ونصرا مطلقا.. والا فكيف مضروب يظهر الاسلام على الدين كله وهو ومطارد ومضطهد من العالم كله.. الا ان تكون هناك معركة خاتمة ونصر مؤكد يقلب الموازين ويظهر الحق.

هنّ الجدّات الطيبات

هل للذين ولدوا خلف خطوط الهدنة الكسيرة بعيد هزيمة الأيام الستة حبل سُرى معطاء يربطهم بالوطن أكثر دفئاً من أجدادهم الذين نبتوا فى الأرض الطيبة واكتست وجناتهم بحمرة ترابها المعشوق؟!

هل للذينْ غادروا قراهم أطفالاً محمولين على الأكتاف مضمومين إلى الصدور نوافذ مشرعة تطل على الذين فقدوه وهم صغار سوى حلقات الشتاء حول أولئك الأجداد والجدات الذين رافقوا البلاد من عهد تركيا إلى النكسة الكبرى؟!

هل للجيل الثالث الذى رمت به الأقدار خارج أفق الوطن المقدس فم عرف منه سوى حروف الاسم وخرائط الرسم ويوماً موعوداً خلف الغيم،هل له مدرسة تنسج له راية الجيل الأول والثانى وتحفظه نشيد القرى كلها وأسماء شوارعها وألوان بيادر قمحها وبروق سمائها وبهاء شموسها ؟!

هل للجيل الذى مالبس المطرز ولا اعتمر الكوفيات البيض الناصعة وماذاق خبز "الطوابين"وما التصقت بأنوفه رائحة الأرض العابقة بشذى التربة الحمراء وعبير المزروعات الفواح،هل له سوى الجدات الطيبات حبل ينتظم توالى الأجيال ويصمد فى وجه السنين القاسية التى يغول عليها العدو وغيلان النسيان فى دثر الولاء والانتماء!!

هن الجدات الطيبات نظرن إلى الأولاد الذين نبتوا بعيداً عن هواء القرى القديمة..حدقنَ فى عيونهم الصغيرة الباحثة عن الأجوبة فى صمت عيون الآباء المشدوهين من الهزيمة،الهاربين إلى نكد الحياة لانتزاع الخبز لهذه الأفواه الطالعة بعيداً عن أرض العطاء،هنّ الجدات الطيبات الذهب العصلمى مسحن الدمع عن الخد وفتحن مدرسة الحلقات الشتوية،جئن بالأولاد الباحثين عن الحكايات المثيرة..أجلسنهم فى دائرة

واحدة..وضعن لحافاً فوق أرجلهم الصغيرة الممدودة فراحوا ينصتون،صارت جداتنا الطيبات بوابات عبورنا إلى الأمس الذى ماعشناه،ونعرف شجرة التين الكبيرة غرب الطابون،صرنا نسرح كل صباح مع البغل الأبيض نحمل بندورة الحواكير وخيارها وباذنجانها البتيرى..نقطع الطريق الملتوية الصاعدة إلى الشرق،نلقى التحية على "حوسان"و"بتير"و"نحالين"ونمر من بوابة"الحظر"ونصل إلى مدينة المهد وفى سوقها"نبسط"نبيع ما لدينا وفى العشية نعود..،نربط البغل الأبيض ونكرمه بحزمة"التين"اليومية، ثم نصعد لغرف الطين الراضية بنا فننام على "فوانيس"الكاز الرخيص.

مع جداتنا الطيبات صرنا نعرف كيف بيعت بلادنا،وكيف سلمتها الزعامات من دونما مقاومة، عرفنا كيف هب الرجال عندما هجم "الكفار الشقر" فباعوا البغال وتقدمت الجدات بالأساور فاشتروا "البرن" و"الجفتلك" ليصدوا كيد الأعادى، عرفنا كيف شرع رجال الكوفيات البيضاء الناصعة صدورهم فى وجه الانجليز وعصابات اليهود وكيف ساروا خلف القسام وخلف الحسينى، وكيف صمدت صدورهم بينما انكوت ظهورهم بالغدرين.

مع جداتنا الطيبات بأسمائهن الأولى..مع فاطمة وعائشة وخديجة وخضرة دخلنا بوابات الأمس وامتدت أعمارنا عقوداً عديدة صار عمر الصغار من نفس أعمارنا الجدات الطويلة فتواصل الحب وامتد العهد وظلت الذاكرة خضراء يانعة كورق الليمون فى صباحات الربيع .

لهن علينا هذا الطوق الذى يحيط بأعناقنا..هذا الجميل الذى ندين لهن به طول العمر، هذا الذى به عرفنا مكان أقدامنا يوم كنا صغاراً ويوم صرنا كباراً..وبه وبهن عرفنا الدروب التى نسير واتجاه شروق الشمس التى تنبع،بالذهب العصملى .. بهن.. بدفء الحكايات التى لاتمل وعفوية اللقاء الذى لايفلسف الأشياء تجاوز أولاد الجيل الثالث ركام الهزائم.. وعلى سلالم الجدات العظيمات تسلقوا نوافذ الأمس وصاروا متوقدين ودائمى التوهج فخابت آمال الذين سرقوا الأرض وانتظروا قدوم الأحفاد الناسين،واندفنوا فى رغام خيبتهم فقد كانت فاطمة وخديجة وعائشة موجودات..نسجن الرايات وسلمنها للأحفاد ومضين راضيات"ستى فاطمة" غاب الثوب المطرز عن العين..أوغل فى

المنتصرون

هذا اختراق العتمة الأولى
فحاذر أيها الربان
إن البحر أوسع من ذراعك
كان الجليل بداية التاريخ
بحارا نشأت وأينعت لدى مرأى قلاعك
البوصلات تناجز الأنواء
هل يتجزأ التاريخ؟
كان انفجار الزهر فى مرج الزهور
نبوءة متفردة
هذا التزامن من حكمة المولى القدير
وأنتم
عبق تضوع فى سماء مدائن الفصحى
ولكن النوافذ موصدة
الشارع الغربى مثل الشارع الشرقى
قفر منهم
إلا العجائز والدعاء وأنتم
جمر يؤجج فى حصيد الناس
نارا مجهدة
شمس تسرح من غدائرها
ضحى
روح تعانق بدئها متمردة
حامت على خزف يحمى بالسياط
فأنكرته
وتبرأت سبعا من التجريد
قد مر مركب الصالحين على الجليل
مدججا، فاوقفته
هانحن ياحادى
اجتهاد العشق فى دمنا
نقرب للنعامة مربطا
والسيف يجلو السيف من صدأ الحديد
إنا نشب النار نغريها
لعل التائهين من القبائل يهتدون
تعب عبدت هذى الدروب
بلحم أرجلنا
وكانت أنجم الجولان زهرا
حطين قافلة السنا
عبرت طلائعها المجاهل والسنين
تأبدت فينا هوى
بشراك ياحادى
سنورد خيلنا اليرموك فجرا
جيش صحابى توضأ بالثلوج
مد الخطو

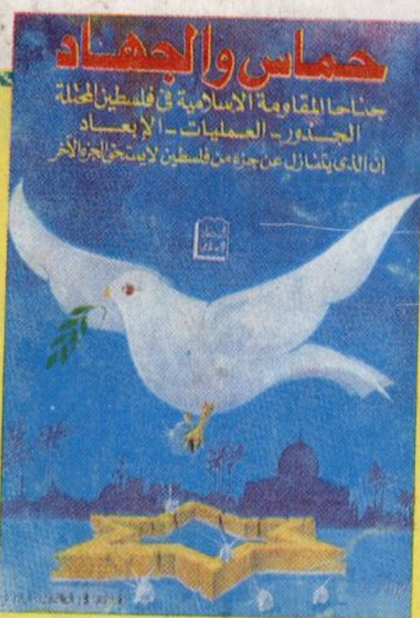

الحركات الاسلامية فى فلسطين المحتلة

من اصدارات «مركز دراسات المختار الاسلامى» من تأليف الدكتور محمد مورو عده من الدراسات تتعلق بالصراعات الراهنة منها كتاب «حماس والجهاد : جناحا المقاومة الاسلامية فى فلسطين المحتلة .

يتناول مورو اولويات العقيدة الاسلامية وطبيعتها التحررية ودور القوى الشيطانية فى معاكستها ، ويقول ان «على الامة الاسلامية أن تزيل هذه العوائق ، وبالتالى فان اهم مهماتها النضال والجهاد ضد الاستبداد السياسى والظلم الاقتصادى والتعصب». ويستعرض الكاتب تاريخ الصراع بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي عبر عصور طويلة ، يصل بها الي مرحلة قيام «اسرائيل» . ويري ان «التحديات أمامنا تتمثل في تحالف اوروبي اسرائيلي ، تواجد عسكري امريكي في أكثر من مكان ، توحد الغرب بعد سقوط الشيوعية علي أساس أن العدو هو المسلمين ، التبشير بما يسمي بالنظام العالمي الجديد والذي يعني الخضوع طوعا أو قهرا لقيم الحضارة الغربية . نواجه أيضا الاستبداد السياسي لبعض انظمة الحكم التابعة للغرب» والحل عنده هو رفض التطبيع وتجميع كل القوي المضادة للاستعمار والصهيونية .

وفي فصل حماس نعرف انها انطلقت قبيل انفجار الانتفاضة ، وان منطلقاتها اسلامية واساليبها هى ماتجيزه الشريعة، ورؤيتها لليهود هى «أن كل كل يهودي خارج فلسطين مالم يقم الدليل علي انه شارك أو دعم أو ساند المشروع العدواني داخل فلسطين هو يهودي صهيوني ما لم يقم علي الدليل أنه يعارض الاحتلال الصهيوني .. وان الاصل في كل يهودي داخل فلسطين هو يهودي صهيوني مالم يقم الدليل علي انه يعارض الاحتلال الصهيوني لاي جزء من أرض فلسطين» و «أما النصاري من أهل فلسطين فهم شركاؤنا في الوطن وجيراننا في السكن وقد تضرروا من الاحتلال كما تضرر المسلمون» .

وحول حركة الجهاد نتعرف من مقال مشحون بالعاطفة واللغة الشاعرية ان الحركة امتداد لمؤثرات عديدة ، ولكن قواعدها ترسخت في اوائل الثمانينات ، وأنها حملت شعار «القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الاسلامية المعاصرة» ، وان قوة الحركة ظهرت في انتخابات العام الدراسي ٨٢/٨١ التي فاز فيها الاسلاميون بنسبة ١٦.٥٪ مقابل ٢٢٪ لتحالف فتح واليسار ، وانها اصدرت مجموعة من النشرات والمجلات ، منها : النور ، الحقيقة ، صوت المستضعفين، البيان وصوت الجماعات الاسلامية . وانطلقت الحركة من مسجد الشيخ الشهيد عز الدين القسام في شمال قطاع غزة وفى النصف الثاني من الثمانينات انتقلت الحركة نحو المواجهة المسلحة مع العدو الصهيوني ، ولعبت بعد ذلك دورا أساسيا فى الانتفاضة

وفى الفصل الاخير مقال موجز عن قضية المبعدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور ومقابلات مع عوائلهم وهى تفيض بمشاعر الفراق من الاهل والاقارب والوعد بالصمود والنصر .

التطرف وسياسة تجفيف الينابيع

رغم أن بنوداً عديدة كانت على جدول أعمال وزراء الإعلام العرب فى اجتماعهم الذى عقد فى القاهرة ، ولم يكن موضوع «التطرف والإرهارب» إلا واحداً منها ، إلا أنه حاز على القدر الأكبر من المناقشات ، وقد تولى كبر الموضوع كالعادة مصر والجزائر وتونس .

الرؤية السودانية فى المؤتمر كانت هى الرؤية الانضج ، حيث طالب وزير الاعلام السودانى بتعريف مصطلح الارهاب ، وهذا بالطبع ما لم يعجب البعض ، لأن الارهاب فى عرفهم هو كل ما يمت إلى العمل الإسلامى السياسى بصلة . بل لقد وصل الأمر إلى الإسلام ذاته فى بعض الدول ، وهو ما اصطلح عليه فى تونس والجزائر ومصر، سياسة تجفيف الينابيع .

وهذا المصطلح يعنى بوضوح الحد من كل ما يؤدى إلى ظاهرة العنف والارهاب ، حتى ولو كان الصلاة فى المسجد أو تعلم القرآن الكريم أو دراسة السيرة وكتب الحديث .

ولذلك فقد بدأت عمليات «تطوير» المناهج المدرسية فى هذه الدول ، بحيث يحذف منها كل الاشارات الإسلامية التى تؤدى حسب رأى السلطات إلى العنف ، فلا جهاد فى القرآن ، ولاحديث عن اليهود والنصارى ، ولا فتوحات إسلامية ، ولا آيات التغيير، إلى غير ذلك ، إضافة إلى الحد من البرامج الدينية فى الإذاعة والتلفزة رغم أن أكثرها ينفر أكثر مما يرغّب الناس .

ويضاف إلى ذلك كله تلك الحملات الإعلامية الشعواء على الرموز الإسلامية بمختلف مسمياتها ، والاستهزاء بالقيم والشعائر الإسلامية إلى غير ذلك .

إن هذه السياسات الجديدة تفرض نمطاً جديداً من الرد من قبل العاملين للإسلام تتمثل فى تطوير أدوات الإعلام الإسلامى والاتصال بالناس ، بحيث يتم التعويض عن الهجمة فى المناهج الإسلامية ، والرد على الافتراءات الإعلامية على المسلمين .

ربما كان من نافلة القول الحديث عن تطوير الإعلام الإسلامى للوقوف فى وجه الهجمة الجديدة لأن ذلك بديهى غير أن ذلك الاعلام قد يواجه بالمنع والملاحقة ، ولذلك ينبغى العمل على تطوير وسائل الاتصال العادية بين الناس بحيث تكون ينابيع جديدة يصعب تجفيفها من قبل أحد .. ينابيع للخير والعدل والإحسان ، وليست ينابيع للإرهاب كما يفهمه المؤمنون المخلصون ، لا كما يفهمه أولئك الذين لايريدون أن ترتفع للإسلام فى الأرض رايه .